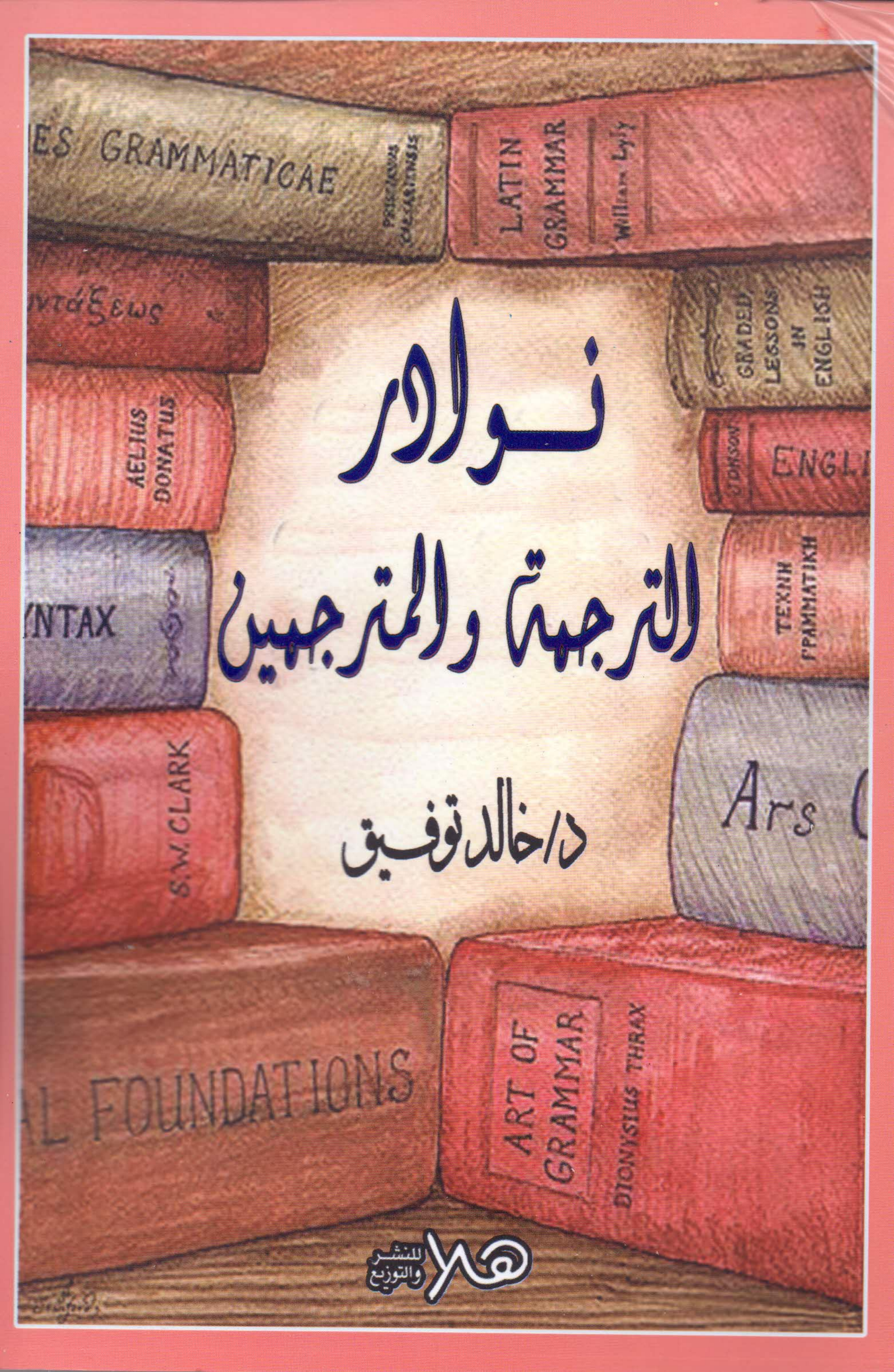


نوادر
الترجمة والمترجمين
د/خالد توفيق
هلا للنشر والتوزيع
GRAMMATICAE
LATIN GRAMMAR
GRADED LESSONS IN ENGLISH
AELIUS DONATUS
ENGL
TEXNH ΓPAMMATIKH
NTAX
S.W. CLARK
Ars
FOUNDATIONS
ART OF GRAMMAR
DIONYSIUS THRAX

نـــوادر
الترجمة والمترجمين

يقدم هذا الكتاب العديد من طرائف ونوادر الترجمة والمترجمين، التي جمعها المؤلف من خبرته الطويلة مع الترجمة، كممارس لها، سواء بالممارسة الفعلية، أو تدريسها في الجامعات المصرية والعربية. والكتاب موجه للقارئ العادي والمتخصص؛ فالقارئ العادي سيجد من طرائف اللغة والترجمة ما يسعده ويبهجه، أما المتخصص فسوف يجد متعة كبيرة في الاستفادة من تلك الأغلاط المهنية التي وقع فيها غيره من المترجمين، ولا يجب أن يقع فيها هو.

الناشر



هلا للنشر والتوزيع

www.halapublishing.net
hala@halapublishing.net

للتسوق عبر الإنترنت WWW.halapublishing.com

نوادر الترجمة والمترجمين

دكتور/ خالد توفيق

أستاذ مساعد الترجمة وعلم اللغة
بقسم اللغـــة الإنجليزيـــــة
كلية الآداب – جامعـــة القاهرة
والجامعة الأمريكية بالقاهـــــرة
وعضـــو اتحـــاد الكـــتاب



نوادر الترجمة والمترجمين

دكتور/ خالد توفيق

بطاقة فهرسة

توفيق، خالد

نوادر الترجمة والمترجين/ خالد محمود توفيق.- ط1 .- الجيزة: هلا للنشر والتوزيع، 2013

ص ؛ سم.

تدمك 9 459 356 977 978

1- الترجمة الإنجليزية.

أ- العنوان.

428.02

اسم الكتاب	: نوادر الترجمة والمترجين
تأليـــــف	: د/ خالد توفيق
الناشـــــر	: هلا للنشر والتوزيع
	: 6 شارع الدكتور حجازى – الصحفيين – الجيزة
تليفـــــون	: 33041421 فاكس: 33449139
الموقع الإلكتروني	: www.halapublishing.net
البريد الإلكتروني	: hala@ halapublishing.net
مـدير التسـويق	: hazimhala@yahoo.com
رقـم الإيـداع	: 2013/15387
الترقيـم الدولي	: 978-977-356-459-9
طباعـــة	: هلا للنشر والتوزيع
طبع وفصل الألوان	: هلا للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

1434 هـ - 2013 م

إهداء

إلى أسرة الكاتب الكبير مصطفى محرم

إلى صديقي وتلميذي د/ حسين مصطفى محرم

إلى تلك الأسرة التي اعتبر نفسي واحدا منها

مقدمة

من يعمل فى مجال الترجمة يرى العجب العجاب؛ الـذى يجعلـه يتوقـف كثيرًا عند هذا العمل الإنسانى الذى يهدف إلى نقل عمل كتب بلغـة إلى لغـة أخرى، على شرط أن يتوخى المترجم الدقة، والأمانة، والموضوعية، والنزاهة ... إلخ. وأنا أعمل فى مجال الترجمة منذ عـام 1990 وأنـا طالـب فى الفرقـة الأولى بقسم اللغة الإنجليزية، بكلية الآداب، جامعة القاهرة.

وقد تدرجت تدرجًا طبيعيًا فيما أترجم، وفى الأجر الذى أحصل عليـه، فبدأت بترجمة صفحات للأصدقاء والمعارف بـدون مقابـل، وبـدأت أيـضًا بترجمة الأشياء البسيطة، ووصلت إلى ترجمـة القـواميس حيـث اشـتركت فى فريق لترجمة قاموس لونجمان العصرى إلى اللغة العربية، ووقع على الاختيـار لأكون ضمن فريق يضم عشرة مترجمين لترجمة موسوعة أكـسفورد للبلاغـة إلى اللغة العربية، لأول مرة فى تاريخ الوطن العربى.

ولم يتوقف نشاطى فى مجال الترجمة عند هـذه الترجمـات الأكاديميـة بـل اشـتركت فى الترجمـة الـصحفية فى جريـدة Saudi Gazette أثنـاء عمـلى بالتدريس بقسم اللغات الأوربية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعـة الملك عبد العزيز بالمملكـة العربيـة الـسعودية، حيـث كنـت أقـوم بالترجمـة اليومية للأخبار المتنوعة Stories؛ ولا شك أن هذا العمل أمدنى بالكثير من الخبرة فى هذا المجال الحيوى.

ومنّ الله علىّ أيضًا بترجمة حلقات توعية الحجيج لأربعة بـرامج إذاعيـة مختلفة لإذاعة المملكة العربية السعودية لخمس سنوات متتالية، وتعدى عـدد الحلقات التى ترجمتها مائتي حلقة.

هذا بالإضافة لترجمة العديد من الكتب، والأبحاث، والدراسات، والكتيبات ... إلخ فى مختلف المجالات والشئون؛ مما أعطانى خبرة متنوعة لا بأس بها.

كما أننى أقوم بتدريس ماد الترجمة بمختلف فروعها وفنونها منذ عام 1994 لطلاب مرحلتى الليسانس والدراسات العليا، واشتركت فى الإشراف على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه فى موضوعات مختلفة تتعلق بنظريات الترجمة وتطبيقاتها.

وهذه المقدمة لا تهدف لإلقاء الضوء على أى تميز شخصى – لا سمح الله – وإنما الغرض منها إلقاء الضوء على تلك الخبرة الطويلة التى اكتسبتها ومكنتنى – بعد فضل الله – من أن أضع يدى على العديد من نوادر الترجمة التى أرجو أن تكون خير تسلية علمية وعملية للقارئ.

ويسعدنى أن أتلقى آراء القراء وتعليقاتهم على العنوان التالى: دكتور/ خالد توفيق – قسم اللغة الإنجليزية – كلية الآداب – جامعة القاهرة.

ولا يفوتنى فى هذا المقام أن أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الثلاثة الذين درسوا لى مادة الترجمة فى جامعة القاهرة وهم: أ.د. محمد عنانى والدى الروحى، وأعظم مترجمي العرب قاطبة، وهو قامة علمية تعلو على القامات والمقامات، وعالم نحرير، وأديب أريب قلما يجود الزمان بمثله. والثانى هو أستاذى أ.د. محمد يحيى، وهو موسوعة علمية متحركة، وإنسان تجمعت فيه كل صفات الإنسان التقى النقي. والثالثة هى أستاذتى أ.د. عايدة شعراوى

رحمها الله، وجعل العلم الذى علمتنا إياه فى ميزان حسناتها، ونور الله عليها قبرها نورًا، وزادها أنسًا برحمته ومغفرته.

وفى النهاية أشكر والديّ: وأدعو لوالدى بصحة والعافية، ولأمى بالرحمة والمغفرة وهى فى عالم البرزخ، إلى أن يجمعنى الله بها فى جنات النعيم إنه ولىّ ذلك والقادر عليه. كما أشكر زوجتى وولديّ سلمى وعمر، فلولا تشجيعهم وصبرهم على انشغالى الدائم ما اكتمل هذا الكتاب. وآخر دعواى أن يجعل الله هذا الكتاب فى ميزان حسناتى، وأن يدخل هذا الكتاب تحت العلم الذى تخاطبه الآية الكريمة : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ سورة الرعد: الآية ١٧

وعلى الله قصد السبيل،،،

خالد توفيق

القاهرة 2013

الفصل الأول

علاقة الترجمة بالثقافة

الفصل الأول

علاقة الترجمة بالثقافة

يرى علماء الترجمة أن عملية الترجمة فى جوهرها لا تقتصر على النقل اللغوى فقط، ولكنها تتضمن نقلاً آخرًا وهو النقل الثقافى، بمعنى أن المترجم ينقل نصا ولد فى ثقافة ما، إلى ثقافة أخرى قد تشبهها، أو قد تختلف عنها تمام الاختلاف. ولذا فإن علماء الترجمة يرون أن المترجم يجب أن يكون ثنائى اللغة bilingual، وثنائى الثقافة bicultural.

وتلك العلاقة الأبدية بين اللغة والثقافة والفكر كانت محط اهتمام علماء اللغة بمختلف تخصصاتهم (علم الدلالة، وعلم اللغة الاجتماعى، وعلم الصوتيات، ...إلخ). وانتقلت هذه الفكرة أو العلاقة من علماء اللغة إلى علماء الترجمة الذين اهتموا بتفاصيل النقل الثقافى للنص؛ وقسموا هذه التفاصيل إلى تفاصيل عالمية universal لا يجد المترجم صعوبة فى نقلها من لغة إلى أخرى بسبب دلالاتها وإيحاءتها المتطابقة لكل البشر تقريبًا، وتفاصيل أخرى تخص ثقافة معينة؛ ويصعب نقلها كما هى إلى الثقافات الأخرى لخصوصيتها الثقافة من حيث المعنى والدلالة cultural peculiarities. وأطلق العلماء (وأقصد علماء الترجمة) على الظاهرة أو السمة الثقافية التى تميز ثقافة عن غيرها لفظ cultureme؛ والذى أصبح الشغل الشاغل لكثير من دراسات الترجمة، التى درست الاستراتيجيات التى اتبعها المترجمون فى نقل هذه التفاصيل الثقافية الشديدة الخصوصية من لغة إلى أخرى.

ولعل المثال الذى أحب أن أبدأ به ليس من عندياتي، ولكنه مثال ذكره الأديب الكبير علاء الأسوانى فى حواره مع برنامج الطبعة الأولى الذى يقدمه الكاتب الصحفى أحمد المسلمانى، وهى قصة طريفة شدت انتباهى كمتخصص فى علم الترجمة اختزلتها فى ذاكرتى، إلى أن سمحت ظروفى بالتفرغ لكتابة هذا الكتاب، الذى أدعو الله أن ينفع به المتخصصين، وارسم به بسمة على وجه القارئ غير المتخصص.

والقصة ببساطة هى أن أسرة الأديب علاء الأسوانى استضافت صديقة للأسرة ألمانية الجنسية، وبينما هذه الصديقة فى ضيافة الأسرة إذ بالتليفزيــون يعرض أغنية للمطرب العظيم فريد الأطرش – رحمه الله –، وكانت كلمات الأغنية الشهيرة كالآتى:

تقول لأ

وأقول لأ

وتقول قلوبنا آه

ما لوش حق

يقول لأ

اللى بيقصد آه

وحينما سألت هذه الصديقة الألمانية الأديب علاء الأسوانى عن المطرب، انبرى د. علاء فى الحديث عن فريد الأطرش وعن قامته ومكانته فى تاريخ الموسيقى العربية. حتى هنا وتبدو الأمور طبيعية ولا خلاف فيها. ولكن ما أن انتهى د. علاء الأسوانى من هذا السرد لتاريخ هذا المطرب

الكبير، حتى طلبت منه هذه الصديقة ترجمة كلمات الأغنية؛ حتى تفهم ما يغرد به هذا الفنان الكبير.

فما كان من د/ علاء الأسوانى إلا أن ترجم كلمات الأغنية لهذه الصديقة الألمانية. وأنا أعتقد أن هذه الترجمة لم تخرج عن الترجمة الآتية:

You Say, "No"

I Say, "No"

Yet our heats say, "yes"

Why does a person say, "No"

Although deep in his/her heart

s/he means "Yes"

فما كان من هذه الصديقة إلا أن قالت: «ما هذه السخافة»، وأردفت تقول: «طالما أن من تتحدث عنهما الأغنية يحبان بعضهما البعض، فلما لا يقولان هذا صراحة ودون مواربة».

وهنا تظهر أهمية أو دور الاختلاف الثقافى فى عملية الترجمة. فالدلال والتدلل هما صفة المحبوبة فى ثقافتنا العربية، بينما فى الثقافة الغربية المباشرة والصراحة المطلقة هما صفة المحبوبة، التى لن يقدرها الحبيب العربى إذا جاءت إليه، وصرحت بما تجيش به نفسها.

وهذه المعضلة الثقافية هى نفسها التى واجهت المترجمين الذين أقدموا على ترجمة إحدى قصائد شكسبير، التى تبدأ بالبيت التالى:

Shall I compare thee to a summer's day

فالشاعر يبحث فى مخزونه الثقافى عن مجاز مأخوذ من جمال الطقس فلم يجد أجمل من أحد أيام الصيف؛ ليقارن أو بمعنى أدق ليشبه به حبيبته. وهذه الصورة هى وليدة الثقافة الإنجليزية التى ترى دفء الصيف مثالاً للجمال والحنو، بينما فى ثقافتنا العربية يرتبط الصيف فى الذهن بالحرارة الشديدة، وقيظ الشمس، والعرق، وزحمة أتوبيسات النقل العام، وربما بالتسلخات!

وهنا وقع المترجمون فى حيص بيص، وانقسموا إلى فريقين: فريق يري أن هذه الصورة يجب أن تنقل كما هى؛ لأنها تعبر عن ثقافة تختلف عن ثقافتنا؛ وبالتالى يجب على القارئ العربى أن يتوقع أنه سوف يجد ما يختلف عما درج عليه، طالما أنه يقرأ آدابًا كتبت لتعبر عن ثقافات أخرى. ويرى الفريق الثانى أن المترجم يجب أن يجتهد لكى يعثر فى ثقافتنا العربية على صورة مجازية تحمل نفس دلالات وإيحاءات – وليس ألفاظ – الصورة الأصلية.

ولنقرأ معًا الترجمات الآتية التى تعبر عن اجتهاد المترجمين:

هل أقول بأن فتونك أشبه شيء بصيف جميل

(حسين دباغ – مجلة أصوات – عام 1961)

ألا تشبهين صفاء الصيف

(د. محمد عنانى – صحيفة المساء – عام 1962)

من ذا يقارن حسنك المغرى بصيف قد تجلى

(صفاء خلوصى – فن الترجمة – 1986)

(وللمزيد من التفاصيل أنصح بالرجوع لكتاب الدكتور محمد عناني البديع فن الترجمة).

بل قد يجتهد بعض المترجمين الآخرين ويقومون باستبدال كلمة، الصيف بالربيع؛ على اعتبار أن الربيع هو فصل المرح والجمال والانطلاق والحب. وقد يحتفظ البعض الآخر بكلمة الصيف، ولكنه يدخل معها كلمة «نسمة»، فتصبح فتون المحبوبة هى أشبه ما يكون «بنسمة الصيف العليلة».

وقد حدث نفس الأمر مع المترجمين الذين قاموا بترجمة مسرحية هاملت إلى اللغة العربية فى العديد من الأمثلة، اكتفى منها بذكر الآتى:

Hamlet: With all his crimes blown, **as flush as May**.

(الفصل الثالث / المشهد الثالث)

فى هذا السطر يريد هاملت أن يقول – مستخدمًا تشبيهًا – أن الجرائم والخطايا التى ارتكبها أبوه تزدهر كما تزدهر الزهور فى مايو (ويقصد هنا فصل الربيع).

وهذه الصورة جديدة تمامًا كما قال الدكتور محمد عنانى فى حواشى ترجمته الفذة والعبقرية لهذه المسرحية الخالدة. ولنقرأ الترجمات المختلفة لهذه الصورة لثلاثة مترجمين مختلفين:

محمد عنانى: مثل ربيع يحفل بالأزهار

عبد القادر القط: مزهو كأزهار الربيع

محمد عوض محمد: كأنها الشجر فى شهر آيار

ونلاحظ هنا أن كلاً من الدكتور عنانى والدكتور القط قد أدركا صعوبة النقل الثقافى فى هذه الصورة البلاغية، وأقصد بهذا عدم ترجمة كلمة «مايو» كما هى؛ لأنهما يدركان أن «مايو» هو قمة الربيع فى إنجلترا حيث ولد وعاش ومات شكسبير، كاتب المسرحية، وهو ما كان يقصده هاملت. ومن ثم فقد استبدلا كلمة «مايو»، والتى قد لا يعى القارئ أنها تقابل الربيع.

وهذا ما لم ينتبه إليه الدكتور محمد عوض محمد فترجم الشهر كما هو، ليس هذا فحسب بل استخدم المقابل السريانى لـ «مايو» وهو «آيار» (وهو شائع فى بلاد الشام وبعض الدول العربية).

ويواجه المترجمون الثلاثة مشكلة أخرى لها علاقة بالنقل الثقافى حينما يستخدم هاملت مثلاً شائعًا فى اللغة الإنجليزية:

Hamlet: Ay, sir, but **'while the grass grows'**—the proverb is something musty

(الفصل الثالث / المشهد الثانى)

وفى واقع الأمر فإن هاملت يذكر الشطر الأول من مثل إنجليزى قديم وهو:

"while the grass grows, the simple horse starves."

وهنا على المترجم أن يختار بين أمرين: أن يترجم المثل كما هو وهو ما يعرف بـالتغريب foreignization، أو أن يجد فى اللغة العربية ما يقابله وهو

ما يعرف بالتقريب domestication. ولنقرأ الترجمات الثلاث الآتية لنعرف كيف تصرف المترجمون:

محمد عنانى: «نعم يا سيدى! لكن - كما يقول المثل - إلى أن يجىء الترياق من العراق»

عبد القادر القط: «أجل يا سيدى، لكن على أن ينمو العشب، إنه مثل متبذل»

محمد عوض محمد: «ولكنى ما أخالك إلا عالمًا بالمثل القديم إلى أن ينبت العشب»

من الواضح أن كلاً من الدكتور القط والدكتور عوض أرادا أو فضلا الاحتفاظ بالمثل الأصلى، والذى - من وجهة نظرى - قد لا يكون مغزاه واضحًا للقارئ العربى. وهو ما أدركه الدكتور عوض والذى ذكر المقابل العامى فى حواشى ترجمته: «المثل الإنجليزى القديم هو: إلى أن ينبت العشب، يموت الجواد من الجوع. وهذا يشبه المثل القائل: مت يا حمار إلى أن يجىء العليق» (صفحة 403). (وهو نفس المثل العامى الذى ذكره الدكتور عنانى فى حواشى ترجمته).

ولكن الدكتور عنانى أستاذ الترجمة المتمرس يدرك أن وجود مثل عربى مقابل للمثل الإنجليزى سوف يصل بالمعنى إلى أذهان القراء أو الجمهور فى المسرح، وهذا ما يسميه علماء الترجمة بـ proverbial equivalence.

أما المثال الثالث والأخير الذى أحب أن أذكره من مسرحية هاملت: هو تلك العبارة التى نطق بها بولونيوس فى المشهد الثالث من الفصل الأول:

Polonius: Ay, springes to catch woodcocks

ونلاحظ هنا ذكر كلمة woodcocks وترجمتها الحرفية «الدجاج البرى»، وهو الرمز الشائع للغباء والبلاهة فى الثقافة الإنجليزية، وهو ما يقابل الحمار فى ثقافتنا العربية. فالدجاج البرى يسهل صيده، ومن ثم عد رمزًا للغباء والبلاهة.

وتظهر هنا مشكلة الخصوصية الثقافية؛ لأن الدجاج البرى غير معروف فى بيئتنا العربية؛ وبالتالى فهو لا يرمز لأى شىء. ولنقرأ الترجمات الثلاث الآتية:

محمد عنانى:	«نعم! أحابيل اصطياد ساذج الطيور»
عبد القادر القط:	«حبائل لاصطياد طيور الغابة الحمقى»
محمد عوض محمد:	«تلك أحابيل لاصطياد الدجاج البرى»

من الواضح من الترجمات الثلاث أن المترجمين الثلاثة قد تبنوا استراتيجيات مختلفة فى الترجمة. فالدكتور عوض فضل – وكما هو واضح فى ترجمته – ترجمة الصورة ترجمة حرفية، وهو بذلك يفضل منهج التغريب بمعنى الالتزام بالنص الأصلى، حتى لو كانت الترجمة تبدو غريبة، أو غير مألوفة للمتلقى.

أما الدكتور القط فقد حاول أن يجمع بين الحسنيين: الاحتفاظ بجزء من الصور الأصلية، بالإضافة إلي تقريب الصورة للقارئ العربى، فاستخدام كلمة «طيور الغابة» وهى كلمة تجمع تحتها كل الطيور البريـة، ولكنه

أضاف صفة «الحمقى» لكى يقرب مغزى هذا الرمز للقارئ أو الجمهور فى المسرح.

أما الدكتور عناني ففضل الالتزام بتحييد الصور، بمعنى أن ترجمته «ساذج الطيور» هى ترجمة «محايدة» تصل بالقارئ للمعني المقصود، وتخلصه من كل المشكلات المتعلقة بالخصوصية الثقافية. وبرر الدكتور عنانى اختياره هذا فى الحواشى القيمة والمطولة التى تضمنتها ترجمته البديعة قائلاً:

«ولما كانت العبارة الانجليزية تجري مجرى الأمثال، فإن شكسبير لا يقصد بها صورة شعرية بل يرمي إلى إيصال المعنى وحسب، ولذلك لم أحدد في الترجمة نوع الطير (الدجاج البري) بل أتيت بما يرمز له ذلك الطير من سذاجة» (صفحة 356).

وفى نفس السياق تبرز صعوبة ترجمة التعبيرات الاصلاحية، التى تحتوى على بعض الصور البلاغية، والتفاصيل الثقافية التى يجب أن ينتبه لها المترجم مثل المثال التالى:

It warmed my heart to know that ....

والذى يترجم إلى العربية كالآتى:

أثلج صدرى أن علمت أن ....

وهنا نلاحظ التناقض الواضح بين كلمة "warmed" فى اللغة الإنجليزية والتى تشير إلى الدفء وكلمة أثلج فى اللغة العربية والتي تشير إلى أقصى درجات البرودة، فليس بعد الثلج – وليس الكفر – شيء.

وهنا نعود مرة أخرى إلى البيئة الجغرافية التى ولدت فيها اللغة، فاللغة الإنجليزية هى وليدة بيئة أوربية شديدة البرودة؛ وبالتالى فالدفء هو أكثر ما

يسعد القلب. بينما فى بيئتنا العربية وحيث تقترب درجة الحرارة من الخمسين (وكنت قد قرأت فى جريدة الأخبار أن درجة الحرارة في صيف عام 1997 بلغت فى الكويت 84 درجة، وهى أعلى درجة حرارة طقس سجلت فى التاريخ !!!) يكون الثلج وكل ما هو بارد هو مبعث السعادة والحبور.

وأحيانًا تسهل عملية الترجمة على من يقوم بها إذا كان ملمًا بالتراث العربى، وما يحتويه من تعبيرات بليغة. فمثلاً حينما يعبر الإنجليز عن غزارة الأمطار يستخدمون التعبير الآتى:

It is raining cats and dogs.

وعادة ما يترجمها المترجمون «إنها تمطر بغزارة»، ولكنه المبالغة المستخدمة فى التعبير الأصلى فى استخدام القطط والكلاب لا ينقلها إلى العربية إلى التعبير الآتى من وجهة نظرى:

إنها تمطر كأفواه القرب.

ولعل ترجمة التعبيرات الاصطلاحية تجرنا إلى ترجمة الأمثال التى هى بلا شك تختلف من ثقافة إلى أخرى، ومن بيئة إلى أخرى، ولكنها تشترك جميعًا فى أنها تحمل قدرًا كبيرًا من الحكمة والخبرة. ولنتأمل معًا الأمثلة الآتية:

A bird in the hand is worth two in the bush.

والذى يجب أن نترجمه إلى العربية بعد تعديل رقم اثنين إلى عشرة؛ لأن المترجم يجب أن يختار ما هو شائع عند المتلقى، وليس ما هو شائع فى الثقافة المنقول منها. ومن ثم يترجم هذا المثال كالآتى:

عصفور فى اليد خير من عشرة على الشجرة.

فالاختلاف فى العدد هنا ليس له أى مدلول ثقافى على الإطلاق، وهو ما ينطبق على المثال التالى:

زي القطط بسبع ترواح.

وهو ما يقابله فى الإنجليزية

The cat has nine souls.

ونجد هذا الاستبدال الثقافى فى كثير من الأمثال الأخرى التى تستبدل فيها الأشياء أو الكائنات بأشياء وكائنات أخرى. ولنقرأ الأمثلة التالية:

يبيع المية فى حارة السقايين.

والذى يقابله فى الإنجليزية:

Carrying coal to Newcastle.

حيث استبدل الماء بالفحم

والوقت من ذهب يقابله فى الإنجليزية:

Time is money.

وجاب الديب من ديله يقابله فى الإنجليزية:

He has the tiger by the tail.

وأحيانًا تنعكس الأمور تمامًا، ولكن بنفس الدلالات والإيحاءات. فنحن نقول فى العربية «إذا كان الكلام من ذهب فالسكوت من فضة»، ولكننا فى الإنجليزية نجد:

Speech is silver, but silence is gold.

وعلى ذكر استبدال الذئب بالنمر أو النمر بالذئب فإن الدلالات التى تحملها الكائنات قد تختلف من ثقافة إلى أخرى، مما قد يسبب بعض الصعوبة للمترجمين. وقبل أن نخوض فى الاختلافات، دعونا نتحدث عن الدلالات العالمية universal لبعض الكائنات.

فالأسد مثلاً هو رمز القوة والعزة والمنعة فى كل الثقافات، وإذا وصف أى إنسان فى أى ثقافة بأنه أسد، فلسوف تجده يشعر بالسعادة والثقة بالنفس. وقد تغلغل الأسد وتوغل فى لغة الحياة اليومية عند العرب، فكانت العرب تقول : «للأسد مهابة وهو ميت ليست للكلب وهو حى»، وكانت تقول أيضًا «أن تعيش أسدًا يومًا واحدًا خير لك من أن تعيش كلبًا ألف عام». وقد قال أحد الشعراء:

لا تأسفن على غدر الزمـــان لطالما

رقصــت على جثث الأسود كــلاب

لا تحسبنَّ برقصها تعلو على أسيادها

تبقى الأسود أسودًا والكلاب كـلاب

تبقى الأسود مخيفة في أســرهــا

حــتى وإن نبحــت عليها كــلاب

ولذلك لا يجد المترجم أى غضاضة فى ترجمة التعبير الآتى as brave as a lion شجاع كالأسد؛ لأن هذا الرمز هو رمز عالمى فى كل الثقافات، فلم

نسمع أو نقرأ فى أى ثقافة أن الأسد – حاشاه – هو رمز للجبن أو الاستسلام.

ونفس ما ينطبق على الأسد ينطبق على كائنات أخرى مما يسهل مهمة المترجم فالثعلب رمز للمكر والدهاء ولذلك نجد التعبير الإنجليزى as cunning as a fox والذى يترجم بسهولة إلى العربية «ماكر كالثعلب»، والصقر يرمز به لحدة البصر واليقظة؛ ولذلك نترجم تعبير as watchful as a hawk يقظ كالصقر. والطاووس بريشه الجميل المتعدد الألوان، ومشيته واثق الخطوة ملكًا تجعله رمزًا عالميًا للكبر والغرور؛ ولذلك لا يجد المترجم صعوبة فى ترجمة as vain (or proud) as a peacock بـ «مغرور أو مزهو كالطاووس».

والمعلومة العجيبة التى قد لا يعرفها بعض القراء أن هذا الطائر الجميل الذى نراه ونعجب بجماله ومشيته هو ذكر الطاووس، أما أنثى الطاووس فشكلها عادى ولا تختلف كثيرًا عن شكل الدجاج البلدى أو فرخ الديك الرومى!!!

ولا شك أن الأمثلة السابقة لا تمثل أى مشكلة للمترجم؛ وبالتالى لا تخلق أى نوع من نوادر أو طرائف الترجمة. ومن ثمّ فإن الأمثلة ذات الخصوصية الثقافية هى التى تمثل المصدر الدائم للطرفة والغرابة.

ولعل المثال الأول الذى يرد لذهنى هو ذلك الكائن المكروه فى بيئتنا العربية، والذى يمثل رمزًا خالدًا للشؤم والنحس وسوء الحظ، وأقصد بهذا الكائن «البومة». ففى بيئتنا العربية يوصف الشخص الذى يرتبط وجوده دائمًا بالمشكلات أو النحس بأنه بومة؛ ولذلك نجد كثيرًا من الناس يشير إلى

حماته بأنها كالبومة، حيث يرتبط وجودها بالمشاكل الأسرية بين الرجل وزوجته.

ولا شك أننا لو وصفنا أى شخص بأنه كالبومة، فلسوف نجد رد فعل عنيف يرفض هذا التشبيه. ولكن الغريب والعجيب أن الأمر يختلف تمامًا فى الثقافة الأوربية، فالبومة فى الثقافة الأوربية هى رمز الحكمة والوقار. وهذا الرمز موجود فى كثير من أفلام الكرتون، حينما نجد البومة وهى تلبس نظارة طبية وتقف على الشجرة فى هدوء وسكون ووقار لا يخطئه أى إنسان!!!

ولذلك فمن الصعب على المترجم ترجمة التعبير الإنجليزى الشهير "as wise as an owl" «بحكيم كالبومة»؛ لأن القارئ العربى – الذى قد لا يعرف ما يرمز إليه هذا الطائر فى الغرب – لن يستسيغ هذه الترجمة وربما لعن هذا المترجم الفاشل الذى نقل هذا التشبيه الكريه. وهنا أنصح المترجم – كمتخصص فى علم الترجمة – بأن يحاول أن يجد فى ثقافتنا العربية رمزًا للحكمة ليستخدمه بدلاً من ذلك الطائر السيئ السمعة. فمثلاً يمكنه أن يترجم هذا التعبير-«حكيم كالشيوخ» أو «عاملى فيها لقمان الحكيم»!!!

وقد اختبرت طلابى فى هذا الصدد حينما كنت أحدثهم عن الدور الذى تلعبه الثقافة فى عملية الترجمة، بأن طلبت منهم أن يترجموا الجملة الآتية:

Tom looked so owlish in his new suit.

وكنت لم أتحدث إليهم بعد عما ترمز إليه البومة فى الثقافة الغربية، فجاءت ترجماتهم كالآتى:

بدا توم كالبومة فى بدلته الجديدة.

بدا توم النحس كالبومة فى بدلته الجديدة.

توم الشؤم كان عامل زى البومة فى بدلته الجديدة.

والترجمة الصحيحة هى: «بدا توم وقورًا (أو حكيمًا) فى بدلته الجديدة»

ولعل الكائن الثانى الذى أحب أن أذكره، والذى أضحكنى كثيرًا حينما قرأت لأول مرة عما يرمز إليه فى الثقافة الأوربية، وخاصة الثقافة الإنجليزية هو حشرة تسمى cricket والتى نترجمها إلى اللغة العربية بـ صرصور الليل (أو الجُدْجُدْ). وهذه الحشرة هى تلك الحشرة التى تصدر صوتًا رتيبًا مزعجًا فى المزارع والغيطان.

والغريب والمضحك (والمبكى فى نفس الوقت) أن هذه الحشرة ترمز للسعادة والمرح الشديد، فالإنجليز يصفون الشخص السعيد بأنه as merry as a cricket والتى تترجم – حرفيًا – «مرح كصرصار الليل» ولنا أن نتخيل لو أن مترجمًا ترجم قصيدة أو قصة أو مسرحية، وورد فيها هذا التعبير فنجده يقول مثلاً: «ولما سمع البطل انتصار بلده فى الحرب، كان سعيدًا ومرحًا كصرصار الليل»!!!

ولنا أن نتخيل الصدمة التى ستصيب القراء الذين ارتبطوا بهذا البطل الذى وصفه المترجم – وربما له العذر – بأنه «صرصار» (ومش أى صرصار ده صرصار الليل).

وهنا ننصح المترجم أيضًا بأن يبحث فى التراث العربى عن التعبيرات - والتى قد تحتوى على ذكر لبعض الكائنات - التى تعبر عن السعادة والمرح، وبالطبع لا تحتوي على أى صراصير ولا براغيث!!!

والكائن الثالث الذي أحب أن أتوقف عنده كثيرًا والذى يمثل مشكلة للمترجم هو swan والذى يترجمه البعض على أنه «البجعة» ولكنه لمزيد من الدقة هو طائر التِمْ أو الأوز العراقى؛ لأن البجعة هى pelican. وهذا الأوز العراقى أو التم هو طائر يشبه البجعة إلى حد كبير، ويضرب به المثل فى اللغة الإنجليزية فى الرشاقة، والقوام المشوق؛ فيوصف الشخص المشوق القوام بأنه "as graceful as a swan" والذى من المستحيل أن يترجمه المترجم بـ «رشيق كالأوز العراقى».

وحتى إذا ورد هذا التعبير فى أحد النصوص - القصائد مثلاً - فيمكن أن يستبدل هذا الكائن بكائن آخر، يضرب به المثل فى ثقافتنا العربية كرمز للرشاقة وهو بالطبع الغزال. فالمحبوبة في ثقافتنا العربية يرضيها ويسعد قلبها أن توصف بأنها «رشيقة كالغزال»، وحتى الرجل العربى يسعده أن يوصف بأنه غزال، ولا ننسى لاعب الزمالك العظيم إبراهيم يوسف -رحمه الله-، والذى كان يلقب بالغزال الأسمر؛ لرشاقته، وقوامه المشوق.

ولا شك أن أى شاعر إنجليزى لو ترجمنا ما يقوله حرفيًا، سوف يخسر الكثير من القراء العرب - وخاصة النساء - إذا وصف حبيبته بأنه رشيقة كالأوز العراقى، وخاصة بعد انتشار مرض أنفلونزا الطيور؛ وبالتالي تصبح المحبوبة - فضلاً على أنها تحولت إلى أوزة - مصدرًا للأمراض المعدية والفتاكة!!!

وعلى ذكر الأوز، ولكنى أعنى هنا الأوز العادى الذى نعرفه geese (ومفردها goose). فهذا الطائر معروف فى الريف المصرى، وهو رمز للخير والكرم؛ لأنه عادة لا يذبح إلا إذا كان هناك ضيف عالى المقام، يريد صاحب البيت أن يكرمه، ويحسن ضيافته.

ولكن فى الثقافة الإنجليزية يضرب المثل بالأوز فى الغباء والحماقة، فيقال as silly as a goose، وفى الحقيقة لا أعرف سببًا ظاهرًا أو باطنًا، لاتخاذ هذا الطائر – اللذيذ – كرمز للحماقة والغباء اللهم إلا لصوته العالى، والذى قد يكون مزعجًا فى كثير من الأحيان. وربما لارتباط الحكمة فى التراث الإنسانى بالسكون، والسكينة، والصوت المنخفض !!!

وبالطبع لن يستطيع المترجم أن يترجم هذا التعبير كما هو؛ لأن الأوز لا يمكن أن يذكر – فى أى سياق باللغة العربية – مرتبطًا بالحماقة والغباء، وربما الكائن الذى يمكن أن يذكر فى هذا السياق هو الحمار، والذى يضرب به المثل فى اللغة العربية فى الغباء والحماقة. وهذا بلا شك ظلم بيّن لهذا الكائن الصابر والصبور والمتحمل لهذا الوصف الذى لا ينطبق عليه من قريب أو من بعيد.

وعلى ذكر الحمار يمكننا أن نقول أن الثقافتان العربية والغربية تتفقان فى اتخاذ الحمار كرمز للغباء والتعنت الشديد. فإذا وصف شخص ما بالإنجليزية بأنه absolute donkey فهذا يعنى أنه رمز أو مثل للغباء والعِنْد الشديد.

ولكن الاختلاف بين الثقافتين يأتى من أن الحمار فى الثقافة الغربية له دور مختلف؛ ولهذا اتخذه الحزب الديمقراطى الأمريكى رمزًا له، ولا أنسى

ذلك الشعار الذى كان موجودًا فى قناة السى إن إن قبيل الانتخابات الأمريكية بين باراك أوباما وغريمه الجمهورى جون ماكين، وهو عبارة عن مواجهة بين حمار (وهو رمز الحزب الديمقراطى) والفيل (وهو الحزب الجمهورى).

ولنقرأ المانشيت الصحفى التالى فى إحدى الجرائد الأمريكية:

U.S. Future between Donkey and Elephant

وترجمته الحرفية

مستقبل الولايات المتحدة بين الحمار والفيل

وهنا لا أنصح المترجم علي الإطلاق بهذه الترجمة الحرفية التي قد لا يفهمها القارئ العربى، الذى قد لا يعرف أن الحمار هو رمز الحزب الديمقراطى، وربما يعتقد أن كاتب المقال يستخدم هذه الحيوانات للإشارة إلى غباء أحد المرشحين؛ ولذلك وصفه بالحمار، وبدانة المرشح الآخر، ولذا وصفه بالفيل!!!

وعلى ذكر البدانة، فإن الحيوان الذى يضرب به المثل فى البدانة فى اللغة العربية هو الفيل فيقال: «تخين أو سمين زى الفيل»، وقد يزيد البعض حينما يكون الشخص موضوع الحديث شديد البدانة، فيقال : «فيل وناقص له زلومة». وقد يحب البعض ذكر بعض الحيوانات الأخرى التى تحل محل الفيل فى التعبير السابق مثل الخرتيت، وفرس النهر (سيد بيه قشطة) ...إلخ.

وعند ترجمة هذا التعبير إلى اللغة الإنجليزية تستبدل الحيوانات السابقة بالخنزير؛ لأنه الحيوان الذى يضرب به المثل للسمنة فى اللغة الإنجليزية فيقال: "as fat as a pig" (سمين كالخنزير).

والاختلافات الثقافية التى تؤدى لطرائف ونوادر فى الترجمة لا تقتصر على الكائنات، ولكنها تمتد لبعض الموجودات والظواهر الطبيعية التي تختلف إيحاءاتها تمامًا.

ولعل أول هذه الموجودات التى أحب أن أتحدث عنها هو القمر، فالقمر فى ثقافتنا العربية هو رمز الجمال المطلق. وإذا وُصف شخص – سواءً كان رجلاً أو امرأة – بأنه كالقمر، فإن هذا مدعاة للسعادة والحبور، وامتلاء نفس هذا الشخص بمشاعر الرضا والعرفان.

ولعل اتخاذ القمر كرمز للجمال له تفسير بيئى، فالإنسان العربى البدوى الأصيل الذى كان يعيش فى الصحراء الواسعة، لم يكن له أنيس فى ظلمة الليل إلا القمر، فهو رمز النور والأنس، والرومانسية، والجمال. وفى ضوء هذا القمر تعقد مجالس السمر حيث يلقى الشعر، وتروى النوادر والطرائف، وتقام الأعراس.

فكان من الطبيعى أن يكون القمر هو المثل أو الرمز الذى يضرب به المثل فى الجمال. ولكن الأمر يختلف اختلافًا جوهريًا فى اللغة الإنجليزية؛ لأن القمر فيها رمز للتقلب والتغير المزاجى، فيقال فى الإنجليزية as changeable as the moon (وترجمتها: متقلب المزاج كالقمر).

ولكن إذا تكلمنا عن الترجمة، فإن المشكلة تكمن فى تشبيه أحد فى اللغة العربية بأنه جميل كالقمر؛ لأن هذا التشبيه لو ترجم حرفيًا لن يؤدى معناه فى اللغة الإنجليزية؛ لأن الزهور بأنواعها هى رمز الجمال والبهاء المطلق فى اللغة الإنجليزية، وهذا أيضًا له تفسير بيئى.

فالريف الإنجليزى به مئات الآلاف من الفدادين المزروعة بكافة أنواع الزهور. وأتذكر جيدًا أستاذى الدكتور محمد عنانى حينما قال لنا وهو يدرس لنا مادة الشعر، ونحن طلاب فى الفرقة الثالثة بقسم اللغة الإنجليزية، أن من يعيش فى الريف الإنجليزى ويرى هذا الجمال الربانى اللانهائى – ويقصد به مئات الأنواع من الزهور – لابد أن يكون شاعرًا.

وقد ذكر الدكتور عناني ملاحظته تلك وهو يحدثنا عن شاعر إنجلترا العظيم وليام ووردس ورث، من حيث نشأته، والعوامل المختلفة التى جعلته يرتبط هذا الارتباط الوثيق بالطبيعة، ويجعلها الفكرة الأساسية فى معظم قصائده.

ولعل هذه الخلفية تشرح لنا سبب ذكر الورد فى التعبيرات الآتية، والتى قد يبدو بعضها غريبًا إما لعدم وجود الزهرة المذكورة فى بيئتنا العربية، أو لوجودها وعدم شيوع اسمها:

رائع كزهرة الأقحوان	as fresh as a daisy
جميل كزهرة الأوركيد	as beautiful as an orchid

والجدول الآتى يعرض لبعض الأمثلة والتعبيرات الاصطلاحية التى تحتوى على ذكر بعض الكائنات والموجودات التى تتطابق دلالاتها وإيحاءتها فى اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

التعبير العربي	التعبير الإنجليزي
خفيف كالفراشة	1. As light as a butterfly
خفيف كالريشة	2. As light as a feather
بارد كالثلج	3. As cold as ice
ساخن كالنار	4. As hot as fire
أخرس كالتمثال (شخص صامت لا يتكلم)	5. As dumb as a statue
مشغول كالنحلة	6. As busy as a bee
سريع كالبرق	7. As quick as lightning
واضح كالكريستال	8. As clear as crystal
أسود كالليل	9. As black as midnight
أحمر كالورد	10. As red as a rose
مستدير كالبرميل (شخص بدين)	11. As round as a barrel
جاف كالعصا (عن شخص عطشان)	12. As dry as a stick
ناعم كالزبدة	13. As smooth as butter
ناعم كالقطيفة	14. As smooth as velvet
طرى كالزبدة	15. As soft as butter
حامض كالخل	16. As sour as vinegar
الفضول قتل القطة	17. Curiosity killed the cat.
إن غاب القط، إلعب يا فار	18. When the cat is away, the mice will play.

والجدول التالى يذكر بعض التعبيرات والأمثال التى يرد فيها ذكر بعض الكائنات والموجودات، وتختلف فيها اللغة العربية عن اللغة الإنجليزية:

التعبير الإنجليزى	المعنى	المقابل العربى
1. As ripe as cherry	يانع كالكرز	يانع كالورد
2. As dumb as a fish	أخرس كالسمكة	أخرس كالتمثال
3. As bright as silver	لامع كالفضة	لامع كالذهب
4. As black as the Ace of Spades	أسود (بمعنى قذر) مثل آس البستانى	أسود زى الزفت/ الهباب
5. As white as a sheet	أبيض كالورق (شخص شاحب)	أصفر ذى اللمونة/ الكركم
6. As cool as cucumber	بارد الأعصاب كالخيار	بارد الأعصاب كالثلج
7. As greedy as a wolf	نهم أو شره (مفجوع) كالذئب	بياكل زى البغل/ الثور
8. As innocent as a dove	برئ كاليمامة	برئ كالحمل

المقابل العربي	المعنى	التعبير الإنجليزى
صبور كالجمل	صبور كالثور	9. As patient as an ox
زى الجنيه الذهب	موثوق به كالصلب	10. As true as steel
زى الكتكوت المبلول	مبلل كفأر غرقان (عن شخص ابتلت ملابسه تمامًا)	11. As wet as a drowned rat
الضرب فى الميت حرام	لا تجلد الحصان الميت	12. Don't flog a dead horse
جاب الديب من ديله	جاب النمر من ديله	13. He has the tiger by the tail
ديل الكلب عمره ما يتعدل	الفهد لا يستطيع أن يغير من جلده	14.The leopard cannot change its spots

كما أود أن أشير هنا إلى فكرة صعوبة ترجمة التفاصيل الثقافية، والتي عادة ما تعبر عن ثقافة بعينها، وبالتالي تنعكس هذه التفاصيل فى شكل مفردات فى اللغة، تمثل صعوبة للمترجم الذى عليه أن يجد ترجمة مناسبة لهذه التفاصيل الثقافية.

وأذكر أننى قرأت عن تجربة لغوية طريفة قام بها مجموعة من العلماء، وتتلخص التجربة فى أن العلماء جاءوا بطفلين، أحدهما من سكان باريس، والآخر من سكان الإسكيمو؛ لإثبات كيف تنعكس التفاصيل البيئية والثقافية فى شكل مفردات فى اللغة.

وقد تمكن الطفل الذى يسكن فى باريس – مدينة الموضة والعطور والألوان – من التفرقة بين ست درجات من اللون الأزرق، بينما رأى طفل الإسكيمو أن الست درجات التى يراها للون الأزرق هى فى واقع الأمر لون واحد.

بينما تمكن طفل الاسكيمو من التفرقة بين اثنى عشر لونًا من الثلج، ووصف كل نوع من الثلج بلفظة مختلفة ومتفردة. ولو ترجمنا هذه الكلمات المختلفة إلى أى لغة أخرى (غير ثلجية) لوجد المترجم صعوبة فى الترجمة.

وإذا أردنا أن نذكر مثالاً من اللغة العربية، فيكفى أن نذكر المفردات المختلفة التى كانت تستخدمها العرب للإشارة إلى صوت الإبل، والتى ذكرها الثعالبى فى كتابه فقه اللغة، والتى يصعب ترجمتها إلى اللغات الأخرى، حيث لا يلتصق الإنسان بالإبل كما يلتصق الإنسان العربى.

إذا أخرجت الناقة صوتاً من حلقها ولم تفتح به فاها قيل: أرزمت (وذلك على ولدها حتى ترأمه) * والحنين أشد من الرزمة * فإذا قطعت صوتها ولم تمده قيل بغمت وتزغمت * فإذا ضجت قيل رغت * فإذا طربت فى إثر ولدها قيل: حنت * فإذا مدت حنينها قيل: سجرت * فإذا مدت الحنين على جهةٍ واحدةٍ قيل: سجعت * فإذا بلغ الذكر من الإبل الهدير قيل: كش * فإذا زاد عليه قيل: كشكش وقشقش * فإذا ارتفع قليلاً

قيل: كت وقبقب * فإذا أفصح بالهدير قيل: هدر * فإذا صفا صوته قيل: قرقر * فإذا جعل يهدر كأنه يقصره قيل: زغد * فإذا جعل كأنه يقلعه قيل: قلخ. (227)

ولعل الموضوع الذى أود أن اختم به هذا الفصل وهو مسك الختام دائمًا وأبدًا هو القرآن الكريم، وبمعني أدق ترجمة القرآن الكريم، وكيف تلعب الخصوصية الثقافية دورًا هامًا ومؤثرًا فى عملية ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.

وقد كان لى شرف إعداد رسالتي الماجستير والدكتوراه فى هذا الموضوع الحيوى تحت إشراف العلامة الدكتور/ محمد محمد عناني أعظم مترجم فى تاريخ الأمة العربية، والعالم الفذ الدكتور عبد الحكيم راضى، والدكتورة أمانى بدوى والدكتورة سلوى كامل.

وقد تناول الماجستير ترجمة أسماء المعانى والمشتقات فى ثلاث ترجمات للقرآن الكريم، وتناولت الدكتوراه ترجمة المجاز فى أربع ترجمات للقرآن الكريم. ولم أكتف بهذا بل نشرت خمسة أبحاث بعد الدكتوراه فى جوانب لغوية أخرى فى ترجمة القرآن الكريم.

وقد خصصت الفصل الرابع فى رسالة الدكتوراه لمناقشة وتحليل الصور البلاغية ذات الخصوصية الثقافية culture – specific images. وفتح لى هذا الفصل بابًا واسعًا للاطلاع على الاختلافات الثقافية التى كان لها دورًا مؤثرًا فى عملية الترجمة.

ولكن قبل الخوض فى هذه الأمثلة، أحب أن أشير إلى أن القرآن الكريم يحتوي على العديد من الصور البلاغية ذات الدلالات والإيحاءات العالمية

التى يفهمها كل قارئ أو مستمع بصرف النظر عن خلفيته اللغوية والثقافية والدينية. ولعل الآية الكريمة التى وردت في سورة البقرة هى أول الأمثلة التى أحب أن أذكرها:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾

(سورة البقرة: الآية ٧٤)

لا شك أن تشبيه القلب بالحجر هى صورة بلاغية عالمية للقسوة والغلظة، وقد ذكرها شكسبير فى مسرحيته **عطيل** على لسان عطيل حينما قال: "My heart is turned to stone." واللغة الإنجليزية نفسها بها كلمات وتعبيرات تستخدم فيها كلمة الحجر أو الصخر للإشارة إلى قسوة القلب وغلظته مثل "stone – hearted"، و "She has a heart of stone"، ... إلخ.

ولنقرأ الترجمات الأربع الآتية للآية السابقة لنكتشف أن المترجين الأربعة لم يجدوا أدنى صعوبة فى ترجمة الصورة البلاغية التى ذكرناها:

I- Arberry:

"Then your **hearts** became hardened thereafter and are like **stones**, or even yet harder"

II- Dawood:

"Yet after that your **hearts** became as hard as **rock** or even harder."

III- Ghali:

"Thereafter your **hearts** hardened even after that; so they were as **stones**, or (even) strictly harder."

IV- Yusuf Ali:

"Thenceforth were your **heart** hardened: they became like a **rock** and even worse in hardness"

وهنا نلاحظ فى الترجمات الأربع أن المترجمين شبهوا القلب فى قسوته بالحجر stone أو rock، وكلاهما رمزان للقسوة والغلظة وغياب الرحمة. وفى هذا السياق يذكر ابن منظور فى لسان العرب شرحًا وتفسيرًا لهذه الصورة:

والقسوة الصلابة فى شيء، وحجر قاس: صلب، وأرض قاسية لا تنبت شيئاً. وقال أبو إسحاق فى قوله تعالى ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾ تأويل قست فى اللغة غلظت ويبست وعست؛ فتأويل القسوة فى القلب، ذهاب اللين والرحمة والخشوع منه.

(الجزء التاسع، صفحة 168)

أما فى حالة ترجمة الصور ذات الخصوصية الثقافية culture-specific فنجد أن الأمر يصبح أكثر صعوبة. وإليكم المثال التالى الذى يفسر هذه المسألة، وهو الآية الرابعة من سورة الأحزاب:

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾

(سورة الأحزاب: الآية ٤)

وبالطبع فإن تعبير «تظاهرون» هو التعبير الذى يمثل الخصوصية الثقافية فى هذا السياق. ولكن قبل أن نتحدث عن الترجمات المختلفة، تعالوا لنقرأ ما قاله ابن منظور فى هذا الصدد:

والظهار من النساء ، وظاهر الرجل امرأته ، ومنها ، مظاهرةً وظهاراً إذا قال : هى على كظهر ذى رحم ، وقد تظهر منها وتظاهر ، وظهر من امرأته تظهيراً كله بمعنى. وقوله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ (سورة المجادلة: الآية ٣)؛ قرىء: يظاهرون ، وقرىء: يظهرون ، والأصل يتظهرون، والمعنى واحد ،وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت على كظهر أمى. وكانت العرب تطلق نساءها فى الجاهلية بهذه الكلمة، وكان الظهار فى الجاهلية طلاقاً فلما جاء الإسلام نهوا عنه وأوجبت الكفارة على من ظاهر امرأته. (الجزء الثامن، صفحة 280)

إذا فالظهار يختلف عن الطلاق، وهو بطبيعة الحال. يختلف عن الخلع، وعن اللعان. وهذا ليس موضوعنا (الاختلاف بين المفاهيم الأربعة لغويًا أو فقهيًا). وإنما موضوعنا هو كيف ترجم المترجمون هذه الكلمة التى تمثل وتشكل صورة بلاغية ذات خصوصية ثقافية. ولنقرأ الترجمات الأربع التالية لنرى الاختلاف الواضح بين المترجمين فى ترجمة هذه الكلمة.

I- Arberry:

"Divorce saying "Be my mother's back"

II- Dawood:

"Divorce."

III- Ghali:

"Declare as your mother's back."

IV- Yusuf Ali:

"Divorce by zihar"

وتظهر الترجمات الأربع حالة الحيرة الشديدة لدى المترجمين، والتى يمكن أن نلخصها كالتالى:

1- استبدال كلمة «يظاهر» بكلمة «يطلق» divorce كما ورد فى ترجمة داوود؛ لاعتقاده أن المتلقى سوف يفهم بسهولة كلمة divorce.

2- الجمع بين كلمة يطلق divorce، وترجمة كلمة «يظاهر» ترجمة حرفية كما يظهر فى ترجمة أربرى.

3- الاكتفاء بالترجمة الحرفية لكلمة «يظاهر» كما يظهر فى ترجمة غالى.

4- الجمع بين كلمة يطلق "divorce" وكتابة كلمة الظهار باللغة الإنجليزية (وهو أسلوب يسمى بـ transliteration) كما يظهر فى ترجمة يوسف على.

وكلها اجتهادات محمودة، ولكنها لا تنقل المعني الأصلى بما يحمله من دقة وخصوصية.

الفصل الثانى

الترجمة الحرفية

الفصل الثانى

الترجمة الحرفية

لا شك أن أحد عوامل أو أسباب الترجمات الخاطئة هو الالتزام الحرفي في الترجمة literal translation والذى يؤدى فى كثير من الأحيان إلى نوادر بل كوارث ترجمية، يندى لها الجبين!!!

والترجمة الحرفية هى أحد أهم الأشياء التى نحذر منها طلابنا فى أثناء تدريس الترجمة وفنونها. دائمًا ما أنصح أنا شخصيًا طلابى بالبحث عن جوهر المعني الذى يريد الكاتب توصيله للقارئ، ومن ثَمَّ ترجمته، والبعد عن الالتزام الحرفى؛ لأن اللغات تختلف عن بعضها البعض فى التركيب، والقواعد، ودلالات الألفاظ، والإيقاعات الصوتية، والخلفية الثقافية ...إلخ، بحيث تؤدى الترجمة الحرفية إلى أخطاء قاتلة وساذجة فى نفس الوقت.

ومع كل هذا التحذير أجد بعض الأخطاء من طلابى ولا أنسى إحدى طالباتى التى ترجمت نصًا يتحدث عن المشكلات الاقتصادية، وورد فى النص اسم صندوق النقد والذى يترجم بالإنجليزية Monetary Fund والاسم الكامل لهذه الهيئة هو International Monetary Fund ويكتب مختصرًا IMF (صندوق النقد الدولى)، (ويفضل البعض ترجمته بصندوق النكد الدولى وهذا ليس خطأ فى الترجمة ولكنه بسبب الدور «النكدي» الذى يلعبه هذا الصندوق).

فما كان من هذه الطالبة إلا أن ترجمة صندوق بـ Box والنقد بـ Criticism (وهى كلمة تعني النقد بصفة عامة والنقد الأدبى بصفة خاصة)؛ ومن ثمَّ خرجت ترجمتها Criticism Box!!!

وواقعة أخرى لا أنساها وهي قيام أحد الطلاب بترجمة Red Cross (وترجمتها الصحيحة «الصليب الأحمر»)- ونتيجة للترجمة الحرفية – على أنها «العبور الأحمر»، مع أن النص كله كان يتكلم عن الخدمات الجليلة التى تقوم بها هذه المنظمة. ومازلت أتذكر إحدى الجمل التى وردت فى ترجمته وكانت تقول: «ولا يدخر العبور الأحمر الجهد فى تقديم الرعاية الصحية والنفسية لكثير من مصابى الحرب»!!!

بل أننا – أنا ومجموعة من الأساتذة – كنا نصحح اختبار القبول للطلاب الراغبين فى الالتحاق ببرنامج الترجمة فى التعليم المفتوح بجامعة القاهرة، وفوجئنا أن الترجمة الحرفية قد أخذت مداها، وتغلغلت وتوغلت فى عقول الطلاب وأصبح الطلاب يترجمون أسماء الشخصيات وإليكم بعض من هذه الأمثلة:

افتتح الرئيس حسنى مبارك دورة الألعاب الأفريقية ووجدنا بعض الطلاب قد ترجم اسم الرئيس، ودارت الترجمة حول تعبير My Beauty Blessed !!!

والبعض الآخر ترجم اسم الجاحظ بـ Popped Eyes، وهذه الأخطاء بسبب الترجمة الحرفية العمياء والعرجاء، التى تدفع البعض إلى ترجمة كل ما تقع عليه عيناه حرفيًا، بصرف النظر عن المعنى.

ولكنى الخطأ الذى لا يمكن أن أنساه، وجعلنى أضحك حتى البكاء، هو ذلك الخطأ الذى ارتكبه أحد الطلاب – لا أدرى سببه هل هو الترجمة الحرفية أم ماذا – فى أثناء تدريب الطلاب على ترجمة بعض قصائد الشعر البسيطة كجزء من التدريب على الترجمة الأدبية، والتى يعدها كثير من علماء الترجمة أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق.

والقصيدة كانت للشاعر الأيرلندى أوسكار وايلد Oscar Wilde وعنوانها requiescat وتدور حول حزن الشاعر العميق لفقده لمحبوبته، التى لا يستطيع أن ينساها، وهذا الفراغ الذى ملأ حياته بعد موتها، إلى آخر الكلام الذى يقال فى قصائد الرثاء.

وأدركنا نحن أساتذة الترجمة أن عنوان القصيدة وهى كلمة لاتينية الأصل وتعنى «صلاة لراحة نفس الميت» يمكن أن تكون غير معروفة لمعظم الطلاب، فقررنا كتابة معناها باللغة الإنجليزية تحت العنوان، فظهرت القصيدة بالشكل التالى:

REQUIESCAT

(A prayer for the repose of the soul of a dead person)

TREAD lightly, she is near
Under the snow,
Speak gently, she can hear
The daisies grow.

All her bright golden hair
Tarnished with rust,
She that was young and fair
Fallen to dust.

Lily-like, white as snow,
She hardly knew
She was a woman, so
Sweetly she grew.

Coffin-board, heavy stone,
Lie on her breast,
I vex my heart alone,
She is at rest.

Peace, peace, she cannot hear
Lyre or sonnet,
All my life's buried here,
Heap earth upon it.

ولا أعرف حتي الآن ما الذى دفع أحد الطلاب - ومازلت أذكر اسمه- إلى الاعتقاد أن اسم القصيدة مكون من كلمتين: الأولى هى Requies وتعنى «صلاة لراحة نفس الميت» و cat وتعنى القطة؛ وبالتالى يكون عنوان القصيدة – كما ترجمه هذا الطالب - «صلاة لراحة نفس القطة الميتة»!!! وبنى ترجمته كلها على أن الشاعر يتكلم عن قطته التى فارقته، وتركته وحيدًا فى هذه الدنيا!!!

وقد لا يندرج هذا الخطأ تحت الترجمة الحرفية بمعناها الفنى، ولكنه خطأ يندرج تحت النوادر التى تسببها الرغبة الشديدة والجامحة فى الترجمة الحرفية.

ولكن المثال الأعظم للترجمة الحرفية الذى أحب أن أذكره هو إيميل تلقيته يتحدث عن فتاة اسمها وحيدة على جمعة، وهي ابنة لبواب إحدى العمارات التى أرادت كتابة سيرة ذاتية أو سى فـى CV لنفسها. ولا أعرف إذا كانت هذه القصة حقيقية أم لا، ولكنها النموذج الأمثل للترجمة الحرفية الطريفة. وإليكم هذه الرسالة الإلكترونية كما وصلتنى:

زميلي العزيز.. بالله عليك ماذا تفعل لو قصدتك البنت "وحدة" بنت البواب , وهي حاصلة على دبلوم تجارة ، وطلبت منك ارسال الـ CV بتاعتها بالبريد الالكتروني الخاص بك (ليس لديها كمبيوتر) لإحدى الشركات لطلب وظيفة ، تعال نقرأ ما كتبته في السيرة الذاتية بالعربي والإنجليزي، ولم تنكر انها استعانت بقاموس أطلس الالكتروني لمساعدتها في ترجمة ما كتبته

Auto Story	سيرة ذاتية
Name: Alone On Friday	الاسم: وحدة على جمعة
Tooth: 8 and 20 General	السن: ٢٨ عام
Fall of head: The Lake - Insist	مسقط الرأس: البحيرة مصر
Title: The Tiger Spicy the Red Angle	العنوان: حارة النمرالزاوية الحمرا
Happened on Diploma of the Ocular Palace teacher discipline talk	حصلت على دبلوم من مدرسة القصر العيني نظام حديث
Function: Gate	الوظيفة: بوابة
Social condition: Anchored (The passport when watched).	الحالة الاجتماعية: مشبوكة (الجواز لما نفرج)
My beds formed of 9 singles no edge of them resting (eat him snake).	أسرتي مكونة من ٩ أفراد ولا حد منهم مستريح (كله تعبان)
My father: Absolute ignorant of tooth (correct painting uniform death!!)	والدي: مطلق أمي من سنة (صحيح الطلاء زي الموت !!)
My Brother the big (Good) : Mice my country.	أخويا الكبير (حسن) : فران بلدي
My sister the big (from me) : written her book before of me because she is egg, works butterfly in teacher.	أختي الكبيرة (منى) : مكتوب كتابها قبل مني لكنها بيضة ، تشتغل فراشة في مدرسة
My sister (Morning) her opening next edge standing in electric place	أختي الصغيرة (صباح) فاتحتها الحد الجاي واقفة في محل كهربائي
Last one Vienna (Small strong) name decoration works in Bulb Globe	آخر وحدة فينا (صغيرة قوي) اسمها زينة تعمل في مقلة لب
The wanted the function: I want to work in the Hours new place, Bulb Bulb in writing machine Arabian and English and I catch calculations. Opening and lighting power.	الوظيفة المطلوبة : أرغب في العمل في محل الساعات الجديد لب لب في الآلة الكاتبة عربي وانجليزي أمسك حسابات مفتحة ومنورة قوي
Salary: from water to water and 2/5 .. Last day to meet the letter uniform this daylight	المرتب: من ماءة الى ماءة وخمسين آخر يوم لتلقي الجواب زي النهار ده
Watched I tear faithful the old function means ready made to new work	ملحوظة أنا بدوب مخلصة لوظيفة القديمة يعني جاهزة للشغل الجديد
To push down Alone On Friday	توقيع وحدة على جمعة

وهذه رسالة أخرى هزلية تلقيتها على بريدى الإلكترونى، وتدور حول نفس الموضوع (الترجمة الحرفية):

مصري كاتب رسالة بالإنجليزي

Dear Friday

عزيزي جمعه(واحد صاحبه)

when I was in the lady first yesterday i saw a piece of girl

أول إمبارح وأنا ماشي في السيده شفت حته دين بنت

she was egg and sweet

بيضه وحلوه

i said: ya earth keep what on you

أنا قلت: يا أرض احفظي ما عليكي

a hundred evening on your eyes ya beautiful

ميت مسا علي عيونك يا جميل

she said : poison

قالت : يا سم

i said : poison from your hand is poison poison ya moon

قلت : السم من إيدك يبقي سمسم يا قمر

she shouted in me : A black day on your head.

صرخت فيّ : يوم أسود على دماغك

do you remember me one of them?

إنت فاكرني واحدة من إياهم

collect your self or i will collect the street on you

لم نفسك وإلا ألم عليك الشارع

the girl entered my brain

البنت دخلت دماغي

i said : why like this ya daughter of people

قلت : ليه كده يا بنت الناس

i want you on the book of god and his prophet

أنا عاوزك علي سنه الله ورسوله

the boon on me i write my book on you tonight

ندر عليا أكتب كتابي عليكي الليلة

she laughed and said on your slow on your slow

ضحكت وقالت: علي مهلك علي مهلك

write the book one piece? not talk on me first

تكتب الكتاب مرة واحدة؟ مش تتكلم عليا الأول (يعني تكلم أهلي)

i shouted: i die in the cream ya thousand whites morning

زعقت: أموت في الحلاوة يا ألف نهار أبيض

i am going to talk on you right now and write my book on you

أنا رايح أتكلم عليكي حالا واكتب كتابي عليكي

ولا شك أن اللغة الإنجليزية تزخر بالتعبيرات التى لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تترجم حرفيًا، ولو ترجمت حرفيًا، لانتهى الأمر بنا لترجمة لا علاقة لها على الإطلاق بالمعنى الأصلى. والجدول الآتى يقدم بعض الأمثلة لهذه التعبيرات.

green-eyed monster	الحسد – الغيرة
sleeping policeman	مطب صناعى
donkey engine	المحرك الخادم: محرك إضافى صغير نقّال
yellow cake	اليورانيوم المخصب
Tommy Atkins	جندي بريطانى
red tape	البيروقراطية الزائدة – الروتين الحكومى
green room	حجرة الاستراحة فى المسرح، الأستوديو...
Tom, Dick and Harry	كل من هب ودب
Tom Collins	مسكر من جِنْ وعصير ليمون وماء وصودا
Tom and Jerry	شراب حار مؤلف من رَمّ rum وماء وبيض
love apple	طماطم – بندورة
pig bed	قالب من رمل يصب فيه الحديد

bad blood	حقد – ضغينة
Holy Offices	محاكم التفتيش
summary trial	محاكمة عاجلة
good offices	مساعى حميدة
dog days	أشد أيام السنة حرًا (يوليو وأغسطس)
dog fight	اشتباك جوى
horse sense	حكمة – فطنة – حنكة
The Big Apple	نيويورك
attic salt	دعابة مهذبة
pen name	اسم مستعار
next friend	شخصي تعينه المحكمة لتمثيل طفل أو امرأة متزوجة أو شخص عديم الأهلية فى دعوى
Prince of Darkness	الشيطان – إبليس
Prince Albert	سترة طويلة بصفين من الأزرار
private detective	مخبِّر سرى خاص
State Department	وزارة الخارجية (الأمريكية)
Home Office	وزارة الداخلية (البريطانية)
Foreign Office	وزارة الخارجية (البريطانية)
political football	مشكلة تثير جدلاً سياسيًا
public servant	موظف حكومى

cotton cake	كُسب (نوع من علف الماشية يصنع من بذرة القطن)
dragon's teeth	بذور النزاع – حواجز معوقة للدبابات
dressing station	مركز الإسعاف
God's acre	مقبرة – مدفن – جبانة
goose flesh	قشعريرة الجلد من برد أو خوف
Good Book	الكتاب المقدس
lame duck	البطة العرجاء (رئيس أو حكومة أو حزب حاكم أو حاكم على وشك ترك السلطة)
soft nothings	أحاديث الغرام
stone fruit	فاكهة ذات نواة كالخوخ أو البرقوق
stuffed shirt	شخص مغرور محافظ لأبعد الحدود
thinking cap	مزاج التفكير أو التأمل
black widow	الأرملة السوداء (نوع من العناكب السامة من عادتها أن تأكل الأنثى الذكر)
black art	سحر – شعوذة
black dog	كآبة
black heart	نوع من الكرز أسود يشبه القلب فى شكله – مرض يصيب البطاطا
Black Maria	عربة لنقل السجناء

black tie	لباس سهرة نصف رسمى للرجال
small potatoes	شخص أو شيء تافه
small hours	بواكير الصباح
soap opera	مسلسل تليفزيونى طويل وممل
smart money	تعويض للجرحي من الجند والعمال
checkbook journalism	صحافة الفضائح – الصحافة الصفراء
Second Empire (adj)	من طراز عصر نابليون الثالث
second fiddle	دور ثانوى
eleventh hour	آخر لحظة
key money	خلو رجل
The Great War	الحرب العالمية الأولى
brain trust	هيئة من الخبراء
bread and cheese	الكفاف من الرزق
jelly bean	شخص مخنث أو ضعيف الشخصية
Jim Crow	الزنجى (بمعني ازدرائى) – التمييز العرقى ضد الزنوج
First Cause	الله
cupboard love	حب كاذب
duck soup	شيء هين – مهمة يسيرة
disorderly house	بيت دعارة – وكر للقمار

New Style (adj)	مستخدم التقويم الجريجورى – وفق التقويم الجريجورى
creature comfort	المتعة الجسدية
old man	زوج – أب – صاحب سلطة
change of life	سن اليأس
ceiling unlimited	سماء خالية (أو تكاد تخلو) من النجوم
seeing eye	كلب مدرب على قيادة العميان
sweater girl	الناهد: فتاة ناهدة الثديين
the narrow way	طريق الفضيلة
Vicar of Christ	البابا: الحبر الأعظم
whispering campaign	حملة تشهير
white plague	مرض السل
kidney bean	الفاصوليا
peep show	صندوق الدنيا
Lazy Susan	الصينية الدوارة (توضع على المائدة وتزود بالأطعمة والتوابل)
peeping Tom	المختلس النظر إلى قوم فى خلوة
Jolly Roger	راية القرصان (راية سوداء تمثل جمجمة بيضاء وعظمتين متصالبتين)
Job's news	خبر شؤم

Job's post	نذير الشؤم – رسول الشؤم
John Barleycorn	المسكرات: المشروبات الروحية
John Bull	الشعب الإنجليزى
John Doe	فريق مجهول الاسم فى دعوة قضائية – شخص عادى
John Hancock or John Henry	توقيع المرء أو إمضاؤه
daughter cell	خلية وليدة
wise guy	المغرور: المتعالم (من يدعى العلم بكل شىء)
front man	رئيس صورى أو اسمى
Chief Executive	الرئيس الأمريكى
month's mind	قداس الثلاثين: قداس يقام عن روح الميت بعد شهر من وفاته
full blood	نسب صريح أو خالص – قرابة من جهة الأبوين
salad days	عهد الغرارة والطيش – أيام الشقاوة
cold steel	السلاح الأبيض
Darby and Joan	زوجان سعيدان (متقدمان فى السن عادة)
lay reader	واعظ بروتستانتى غير إكليريكى
Tom thumb	قزم

غرام المراهقة (حب سريع الزوال يشعر به الفتى أو الفتاة أثناء فترة المراهقة)	calf love
مكان لبيع المسكرات بطريقة غير مشروعة	blind tiger
قعر المحيط	Davy Jones's locker
الشيطان	Old Nick
ضرب من المُسْكِرات المعروف بالجن	Old Tom
سانتا كلوز	Father Christmas
عباءة أو ثوب نسوى فضفاض	Mother Hubbard
مبرد نصف خشن	bastard file

ولا شك أن أحد الأسباب الهامة التي تقود المترجم المبتدئ أو طلاب الترجمة إلى الترجمة الحرفية (الطريقة) هو قصر معرفتهم على معنى واحد للكلمة، بمعنى أن هؤلاء المترجمين المبتدئين، وطلاب الترجمة اقتصروا على معرفة المعني الأول الذى عرفوه للكلمة، حينما تعلموها لأول مرة.

ولا أنسى أبدًا ترجمة بعض الطلاب لإحدى القطع فى أحد الاختبارات التى تضمنت تعبير traffic jam (والذى يجب أن يترجم بالازدحام أو التكدس المرورى). ولأن بعض الطلاب لم يعرفوا إلا معنًا واحدًا لكلمة "jam" وهو «مربى» فقد دفعهم هذا المعني الأول والوحيد للوي عنق النص؛ لكى يتوافق مع ما يعرفوه، وبالتالى حولوا القطعة التى كانت تتحدث عن الكثافة المرورية فى القاهرة، وضرورة إيجاد حل لهذا التكدس المرورى الخانق، إلى انقلاب سيارة كانت تحمل برطمانات المربى؛ وهذا هو الذى أدى للازدحام المرورى.

وزاد البعض الطين بلة باجتهاده وترجم جملاً غير موجودة فى النص الأصلى تتحدث عن التصاق أحذية الناس بالأسفلت (طبعًا نتيجة للمربى التى ملأت الشوارع)!!!

وهذا السبب نفسه هو الذى أدى إلى ترجمتين حرفيتين فى ورقتى إجابة قمت بتصحيحهما: فأحد الطلاب ترجم تعبير "West Bank" (والذى يجب أن يترجم «الضفة الغربية») بالبنك الغربى فى قطعة ترجمة تتحدث عن حصار إسرائيل الخانق للفلسطينين فى الضفة الغربية وقطاع غزة!!!

والنموذج الثانى الذى أحب أن أذكره هو قيام أحد الطلاب بترجمة "a police party" (والذى يجب أن يترجم بـ «مجموعة من رجال الشرطة») على أنه «حفلة من رجال الشرطة» قد هاجمت منزل المشتبه فيه!!!

والجدول الآتى يضم نماذجًا لبعض الكلمات التى لها معنى شائع يعرفه الجميع، ومعني (أو معانى) آخر قد لا يكون معروفًا لكثير من الناس:

الكلمة	المعنى الشائع	المعنى أو المعانى الأخرى
Orthodox	أرثوذكس	رشيد - قويم - راشد
office	مكتب	منصب (سياسى)
term	فصل دراسى	فترة حكم أو ولاية
fast	صوم - يصوم	متهتك - منغمس فى الملذات
plane	طائرة	المسحاج (الفأرة التى يستخدمها النجار)
school	مدرسة	قطيع أو سرب من الأسماك أو الكائنات البحرية
minister	وزير	قس بروتستانتي

المعنى أو المعاني الأخرى	المعنى الشائع	الكلمة
مصنع	نبات	plant
تجارة محظورة أو ممنوعة	إشارة	traffic
زحام	مربى	jam
حزب سياسى – جماعة – طَرَف	حفلة	party
جندى – نفر فى الجيش	خاص	private
مقصد أو قبلة يقصدها الناس	مكة المكرمة	Mecca
حفل راقص	كرة	ball
دهاء	مورد	resource
مثابرة – جِد – جلد	صناعة	industry
سرية فى الجيش	شركة – صحبة	company
ملكة (أدبية – شعرية ...)	كلية	faculty
صلاة	خدمة	service
قداس	كتلة – الجماهير	Mass
إلا – ماعدا	ينقذ	save
نقص – ينقص	يريد	want
جمعية خيرية	خير – بر – صدقة	charity
رداء الراهب	عادة	habit
حجة فى العلم/ التخصص	سلطة	authority
الدراسات السابقة	الأدب	literature
هيئة – مجموعة	جسم	body
يغازل – البلاط الملكى	محاكمة	court
القصد الجنائي	حقد	malice

الكلمة	المعنى الشائع	المعنى أو المعانى الأخرى
develop	يتطور – ينمو	يحمض (صورة)
issue	قضية	عدد من جريدة/ مجلة – يصدر
cause	سبب	قضية
fine	جيد – حسن	مخالفة
file	ملف	أزميل – طابور
intelligence	ذكاء	استخبارات
bug	حشرة البق – حشرة	جهاز تنصت
drill	تدريب فى كتاب دراسى	تدريب المشاه فى الجيش
shell	صدفة	قذيفة مدفع – قشر البيض
minutes	دقائق	محضر جلسة
prophet	نبى	مُنجم – شاعر ملهم
cell	خلية	زنزانة – صومعة الراهب
second	الثانى – ثانية	التثنية على اقتراح (فى برلمان مثلاً)
rule	قاعدة	حكم – يحكم
subject	موضوع	الرعية (جمع) – يعترض (فعل)
guts	أمعاء	شجاعة
pupil	تلميذ	إنسان العين – بؤبؤ العين
theatre	مسرح	حجرة العمليات
spring	الربيع	عين مياه طبيعية
train	قطار – يدرب	الحاشية (المحيطة بالملك مثلاً)

الكلمة	المعنى الشائع	المعنى أو المعاني الأخرى
Earth	الكرة الأرضية – الأرض	تراب
mission	مهمة – بعثة دبلوماسية أو ثقافية	إرسالية دينية تبشيرية
shrink	ينكمش (فعل)	طبيب نفسانى
section	قسم – شعبة	جماعة من المشاة فى الجيش
cave	كهف – غار	انسحاب من حزب سياسى
purple	اللون الأرجوانى	منمق: حافل بالمحسنات البديعية
religious	دينى – متدين	راهب – راهبة
continent	قارة	عفيف: غير منغمس فى الشهوات والملذات
patient	مريض – صبور	زبون
succeed (v)	ينجح	يتولى الحكم – يخلف أحدًا فى الحكم
handout (n)	بيان – نشرة	الحسنة: ما يعطى للشحاذ من مأكل ومشرب وملبس
communicate (v)	يتصل بـ	يتناول العشاء الربانى
conversation	محادثة	جِماع – اتصال جنسى
positive	إيجابي	وضعي

ولعل المثال الصارخ للترجمة الحرفية الحلمنتيشية الغريبة هى تلك الترجمة التى رأيتها لقائمة الطعام الخاصة بأحد مطاعم الأسماك بإحدى المدن الخليجية الكبرى.

ويبدو أن الأخ المترجم الفذ قد استعان بقاموس إلكترونى من ماركة عوكل، أو قاموس زعتر المبعتر لترجمة أسماء المأكولات والتى جاءت كالتالى فاقرأ بالهنا والشفا واستمتع وادعيلى، وكُلْ فسفور وأنت طيب:





(وبالمناسبة كلمة مشوار هى اسم المطعم الذى ترجمه أخونا المترجم Career!!!).

الفصل الثالث

الأخطاء الشائعة والقاتلة

الفصل الثالث

الأخطاء الشائعة والقاتلة

أحببت أن أسمى هذا الفصل الأخطاء الشائعة والقاتلة لأنه سوف يكون عبارة عن أمثلة للنوادر والكوارث التى تسبب فيها بعض من أقدم على الترجمة، بمعنى أنها أمثلة منفصلة لبعض الأخطاء التى وقع فيها بعض المترجمين، وشاع خطأهم بحيث أصبح يصعب تصحيح هذا الخطأ.

* وأول هذه الأخطاء التى أحب أن أشير إليها هو ترجمة vocal cords بالأحبال الصوتية. وقد يستغرب البعض اعتراضى على الترجمة ويرى أنها صحيحة مائة بالمائة. ولكن هذا الكلام غير صحيح، وعدم صحته تكمن فى استخدام صيغة الجمع؛ لأن الإنسان لا يمتلك سوى حبلين صوتيين؛ ومن ثم فإن استخدم صيغة الجمع تعطى اعتقادًا خاطئًا بأن الإنسان يمتلك عدد كبيرًا من هذه الأحبال.

والغرب أننا نترجم أعضاء الجسم الأخرى الثنائية باستخدام المثنى فنترجم eyes بعينين، و lips بشفتين، و ears بأذنين، و feet بقدمين، و lungs برئتين ...إلخ. وبالتالى لا أعرف السبب الذى جعل المترجم يترك صيغة المثنى، ويستخدم صيغة الجمع هذه المرة.

وقد أدت هذه الترجمة الخاطئة – كما ذكرت آنفًا – إلى ترسيخ المعلومة الخاطئة التى ذكرتها. وأنا تأكدت بنفسى من هذا الأمر فكل مرة أقوم فيها بتدريس مادة الصوتيات phonetics للطلاب أسألهم عن عدد الأحبال الصوتية (وأصر على استخدام صيغة الجمع السائدة) التى يمتلكها الإنسان،

وتبدأ الإجابة عادة بثلاثة أو أربعة أحبال، ووصل الأمر بإحدى الطالبات فى إحدى السنوات أن قالت لى بأنها على يقين أن الإنسان يمتلك مائة حبل صوتى، وكان ردى التلقائى والعفوى هو: «المسألة كدة بقت أحبال غسيل مش أحبال صوتية»!!!

* والخطأ الثانى الذى أحب أن أشير إليه هو خطأ آخر فى الترجمة أدى لشيوع ترجمة ذات دلالة طيبة لأمر منفر بل ومنكر، وأقصد بهذا ترجمة كلمة "spirits" بالمشروبات الروحية. ولا أعرف ما دخل الروح فى الموضوع (وربما تأثرًا بأحد معانى كلمة spirits وهو الأرواح بمعنى العفاريت والأشباح !!!)

وقد كنت وأنا صغير أسمع هذه الترجمة – التى لم أكن ساعتها أدرك أنها ترجمة – فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة، وأقرأها فى وسائل الإعلام المقروءة وأحس أنها شىء طيب؛ لأن الروح إذا كنت تود أن تشرب فلابد أن يكون شرابًا طيبًا!!! ومن ثم يجب استخدام الترجمة الصحيحة لهذه الكلمة وهى «المشروبات الكحولية القوية» أو «المسكرات القوية».

* والخطأ الثالث هو ترجمة اسم كلية الحقوق بـ Faculty of Law؛ لأن الطالب فى هذه الكلية لا يدرس الحقوق فقط، بل يدرس الحقوق والواجبات؛ ومن ثم يجب ترجمة الاسم بكلية القانون. والغريب فى الأمر أن جامعة الأزهر تسمى الكلية المناظرة لكلية الحقوق بكلية الشريعة والقانون، بمعنى أنهم يستخدمون لفظة «القانون» – وهو اللفظ الأعم والأدق – بدلاً من الحقوق.

* والخطأ الرابع الذى أحب أن أشير إليه هو ترجمة Muhammadanism بالإسلام، وهى ترجمة بلا شك خاطئة؛ لأن هذه الكلمة كانت تستخدم فى العالم الغربى للإشارة إلى الإسلام؛ لأن الأوربيين كانوا يعتقدون خطأً أن المسلمين – حاش لله – يعبدون سيدنا محمد.

وظل هذا الاعتقاد موجودًا لعدة قرون، فلما علموا الحقيقة أصبحوا يشيرون فى القواميس إلى أن هذه الكلمة مسيئة offensive أو dergatory ولا يقبلها المسلمون. وبالتالى يجب أن تترجم هذه الكلمة كالتالى:

المحمدية (اعتقاد خاطئ ساد فى الغرب بأن المسلمين يعبدون النبي محمد ﷺ).

وفى نفس السياق نشير إلى تعبير آخر وهو Turkish religion، وهو تعبير كان يستخدم فى الغرب للإشارة إلي الإسلام. وهو تعبير له مدلولات سياسية، فالدولة العثمانية حينما فتحت الكثير من البلاد الأوربية وسكن الفاتحون الجدد هذه البلاد، كان منهم من يقسو على أهلها الأصليين الذين ربطوا خطًا بين دين الفاتحين وهذه القسوة؛ ومن ثَمَّ أصبحوا يشيرون إلى الإسلام بأنه دين الأتراك، وبالتالى لا يجب ترجمة التعبير الإنجليزى المذكور على أنه «الإسلام» حتى لا تترسخ صورة خاطئة لا ذنب للإسلام فيها.

* ومن الأخطاء القاتلة التى لا تغتفر هو ترجمة كلمة homosexuality باللواط (نسبة إلى لوط عليه السلام) وهذا خطأ فاحش؛ لأن الذين كانوا يقومون بهذا العمل الفاحش هم قوم لوط، الذين عذبهم الله بعذاب لم تشهده البشرية لا من قبل ولا من بعد؛ وبالتالى فالترجمة الصحيحة لهذه

الكلمة هى الشذوذ الجنسى، أو فعل قوم لوط أو القومطة (وهي كلمة مشتقة من كلمتى «قوم» و «لوط»).

ويجب هنا أن أذكر أن اللغة الإنجليزية بها كلمة أخرى تشير لنفس هذا الفعل الفاحش، وهى كلمة sodomy بمعنى الشذوذ الجنسى، والشخص الذي يأتى بهذه الفاحشة يسمى sodomite. وكلتا الكلمتين اشتقتا من اسم القرية (وليس من اسم سيد لوط عليه السلام كما فعلنا نحن فى اللغة العربية) وهو سادوم!!!

* من الأخطاء الشائعة أيضًا – والتى تعد من كوارث الترجمة – أننا قصرنا ترجمة كلمة الجهاد على تعبير holy war، فتولد إحساس لدى الغرب بأن هذه الكلمة تعنى شن حرب مقدسة على كل ما هو ومن هو غير مسلم، وهذا بالطبع غير صحيح؛ لأن المترجمين أغفلوا أهم معانى الجهاد وأكبرها، وهو جهاد النفس كما ورد فى الأحاديث النبوية الشريفة، كما أغفل معنى آخر وهو جهاد الشيطان.

بل أن القرآن الكريم نفسه يشير إلى معنى آخر للجهاد فى قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَـٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ (سورة لقمان: الآية ١٥) .

* لا شك أن صعوبة ترجمة الشعر قد تورد المترجم المهالك، ولا أنسى ذلك الخطأ القاتل الذى وقع فيه المترجم الأمريكى ديزموند أوجريدى Desmond O'Grady فى ترجمته لمعلقة امرؤ القيس، وأقصد بهذا الخطأ الترجمة الآتية لبعض أبيات القصيدة:

درير كخذروف الوليد أمره   تتابع كفيه بخيط موصل

له أيطلا ظبى وساقا نعامة   وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

He's quicker than quicklime,
quick as the peg-top flicked by a child
off a tight spinning top's string.
My **camel** has the haunches of gazelle in gallop,
his legs the leanness of ostrich loping.
He sports the jerky jog of the jackal
looks fox frisky.

ففى هذه الأبيات - وكما هو مشهور فى التراث العربى - يتحدث امرؤ القيس عن حصانه ويصفه بالرشاقة، والمرونة، والسرعة وهو ما ذكره الزوزنى فى كتابه **شرح المعلقات السبع**:

شبه سرعة هذا الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس الصبى. الوليد : الصبى، والجمع الولدان، وجمع خذروف خذاريف، والوليدة: الصبية، وقد يستعار للأمة، والجمع الولائد . الإمرار : إحكام الفتل.

يقول : هو يدر العدو والجرى أى يديمها ويواصلها ويتابعها ويسرع فيها إسراع خذروف الصبى، إذا أحكم فتل خيطه، وتتابعت كفاه فى فتله وإدارته بخيط قد انقطع ثم وصل، وذلك أشد لدورانه لانملاسه ومرونه على ذلك وتحرير المعنى: أنه مديم السير والعدو متابع لها، ثم شبهه فى سرعة مره وشدة عدوه بالخذروف فى دورانه، إذا بولغ فى فتل خيطه، وكان الخيط موصلا. (صفحة 35-36)

وعلى الرغم من كل هذا، أشار المترجم فى ترجمته إلى الجمل camel، وهو خطأ قاتل وفادح لا يغتفر للمترجم؛ لأن هذه القصيدة من القصائد المشهورة فى الأدب العربى، والتى لا ينبغى ارتكاب مثل هذه الأخطاء عند ترجمتها.

ويوجد خطأ آخر ولكنه ليس خطأ قاتلاً، وإنما خطأ فنى وقع فيه نفس المترجم فى ترجمة نفس القصيدة. ولنقرأ البيت التالى وترجمته لنعرف هذا الخطأ:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربى　　　بسهميك فى أعشار قلب معطل

Surely your eyes
did not well up and weep tears like **daggers**
to mindlessly splinter
my lovesick heart !

فالمترجم هنا ترجم سهميك بـ daggers (وترجمتها الحرفية الخناجر). ولا أعرف لماذا لم يستخدم كلمة arrow أو darts (وترجمتها أسهم)، وقارئ اللغة الإنجليزية يعرف مغزى كلتا الكلمتين لتكرار استخدامها مع كوبيد Cupid إله الحب، كما أن اللغة الإنجليزية بها تعبير "Cupid's dart" ويعنى «القوة المسيطرة للحب»!!! ويقول الزوزنى فى تعليقه على هذا البيت : «استعار للحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتأثيرهما فى القلوب وجرحها إياها كما أن السهام تجرح الأجسام وتؤثر فيها (صفحة 17).

وفى نفس هذه القصيدة نجد طرفة، وليست خطأ من المترجم، ولكنها طرفة يجب أن أتوقف عندها، ولنقرأ الأبيات التالية لنعرف سبب هذه الطرفة:

وتعطو برخص غير شثن كأنه　　أساريع ظبى أو مساويك إسحل

She works her will with her supple
lemon freshened fingers
weave soft as **sand worms**, work wonders
as shavings of tamarisk wood.

فالشاعر فى الأبيات السابقة يشبه أنامل أصابع حبيبته فى رقتها بالأساريع وهو الدود. ويقول الزوزني فى هذا الصدد: «الأسرع واليسروع: دود يكون فى البقل والأماكن الندية، تشبه أنامل النساء به» (صفحة 26).

وهنا لم يجد المترجم بُدًا من ترجمة هذا التشبيه كما هو، ولكن الطرفة هنا ليست فى الترجمة، ولكن فى رد فعل القارئ الأجنبى الذى لا يجد هذه الصورة إلا فى أفلام الرعب، وخاصة تلك التي أخرجها مخرج أفلام الرعب الشهير هتشكوك!!!

ومن الأخطاء القاتلة أيضًا التى أحب أن أتوقف عندها هى تلك الأخطاء التى وقع فيه بعض المترجين عند ترجمة بعض أسماء الكتب والروايات والقصائد. ويحضرنى مثالان فى هذا المقام: المثال الأول يتعلق بترجمة اسم الرواية الأمريكية الشهيرة التى كتبها الروائى الأمريكى ناثانيل هوثورن Nanthaniel Hawthorne بعنوان **The Scarlet Letter** والعنوان هنا فيه بعض الغموض؛ لأن Scarlet هو اللون القرمزى، كما أنه اسم بطلة الرواية، وكلمة Letter قد تعنى خطاب أو حرف، والترجمة التى ظهرت فى السوق لهذه الرواية تحمل اسم خطاب سكارليت (على أساس أنه هناك خطاب كتبته بطلة الرواية).

وهذه بالطبع ترجمة خاطئة؛ لأن الترجمة الصحيحة هو الحرف القرمزى، وهو حرف A القرمزى الذى كانت ترتديه البطلة لارتكابها جريمة الزنا؛ لأن حرفA يشير إلى كلمة Adulteress (زانية).

الخطأ الطريف الثانى هو ذلك الخطأ الذى وقع فيه أحد المترجمين عند ترجمته للقصيدة الشهيرة التى كتبها الشاعر الإنجليزى الكبير الكسندر بوب Alexander Pope تحت عنوان "The Rape of the Lock" والتى ترجمها المترجم «سرقة قفل» مع أن الترجمة الصحيحة لاسم هذه القصيدة هو «اغتصاب خصلة شعر»؛ لأن القصيدة تنتقد الانحدار الأخلاقى الذى أصاب المجتمع الإنجليزى فى تلك الفترة؛ والذى يتمثل فى قيام أحد الرجال بقص ضفيرة أو خصلة شعر من رأس إحدى النساء، على غير علم منها!!!

ومن الأخطاء القاتلة والتى شاعت - للأسف بيننا - هو تعبير «حائط المبكى» وهو ترجمة التعبير الذى بذل اليهود جهدًا كبيرًا فى ترسيخه، وأقصد به Wailing Wall.

وللأسف الشديد بالغ المترجمون فى استخدام هذا التعبير، حتى نسى الشباب العربى التعبير الأصلى وهو «حائط البراق»؛ لأن هذا الحائط هو الحائط الذى ربط فيه النبى ﷺ البراق فى رحلة الإسراء والمعراج، ولمن لا يعرف بالضبط ما هو حائط البراق، أقدم ما ذكرته الدكتورة فاطمة محجوب فى موسوعتها القيمة «الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية» حول تاريخ حائط البراق وموقعه.

يشكل جدار البراق الجزء الغربى الجنوبى من سور الحرم القدسى الشريف، والذى يعد بالنسبة للمسلمين مكاناً فى غاية الأهمية لكونه يمثل ركنا من أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ويرتبط بإحدى المعجزات الخالدة فى الذين الإسلامى.

بين «حائط البراق» و «حائط المبكى» فارق كبير فى التسمية يعبر عن واحد من أبعاد الصراع العربى الصهيونى حوله. ذلك لأن للتسمية مدلولاً يتعلق بهوية هذا الحائط التى يريد كل من طرفى الصراع تكريسها.

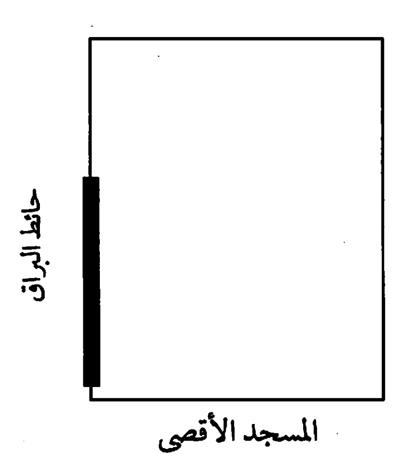
تاريخيا، وبالتواتر، والتوارث، معروف لدى أهل القدس أنه يوجد محل يسمى البراق عند باب المسجد الأقصى، المدعو باب المغاربة، ويجاوره مسجد البراق (هدمه اليهود عام 1968م) ملاصقاً الجدار الغربى للمسجد الأقصى.

أما تسمية حائط المبكى فقد جاءت من واقع قيام اليهود بالنواح والبكاء عند هذا الحائط، فى العصور المتأخرة، على خلفية ادعاءات متفرقة منها أن الحائط المذكور هو جزء من بقايا «هيكل سليمان» أو جبل البيت أو الهيكل الثانى.

والحقيقة أن «حائط البراق» ليس أى شيء من هذا القبيل، وليس هناك أى أثر يثبت وجود الهيكل أو ما يمكن أن يمت إليه بصلة. وهو ما بينته نتائج الحفريات المتعددة التى أجراها اليهود.

وصفه: قبل عام 1967 كان الطول المنظور لحائط البراق يصل إلى نحو 58 متراً، بارتفاع يبلغ نحو 20 متراً يؤلفه 25 صفاً «مدماكاً» من الحجارة المتباينة الحجم.

(المجلد الرابع، صفحة 573-574)



وطالما أننا نتكلم عن حائط البراق؛ فالشيء بالشيء يذكر، وأقصد هنا تكرار بعض ترجمات التعبيرات السياسية التي يود الصهاينة ترسيخها فى النفوس، وهو ما نسميه بسياسة التهويد Judaization.

وأقصد هنا تعبيرين وهما: «جبل الهيكل» وهى الترجمة المتداولة لما تسميه إسرائيل بـ Temple Mount، وهو الاسم اليهودى الذى تطلقه إسرائيل على ما نسميه نحن العرب - مسلمون ومسيحيون - بجبل الأقصى!!!

والخطأ الآخر الذى أحب أن أشير إليه هو استخدامنا لتعبير «المستوطنات»، وهى الترجمة المتداولة لكلمة settlements، وهى تلك المستعمرات (وهى الترجمة الواجبة هنا) التى تبنيها إسرائيل علي الأراضى الفلسطينية المغتصبة.

ولكى نعرف المعنى القاموسى لكلتا الكلمتين، تعالوا لنستعرض ما ذكرته بعض المعاجم العربية:

المعجم الوجيز

1- (استعمر) فى المكان جعله يعمره. وفى القرآن الكريم: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾. واستعمر الأرض: أمدها بما يعوزها من الأيدى العاملة.

2- استعمرت دولةٌ دولةً أخرى: فرضت عليها سيادتها واستغلتها. والمستعمرة: إقليم يحكمه أجنبى يتوطنه أو يكتفى باستغلاله اقتصادياً أو عسكرياً (صفحة 434).

3- استوطن البلد: توطنه (صفحة 674).

لسان العرب

1- استعمر: أعمر المكان واستعمره فيه: جعله يعمره. وفى التنزيل العزيز ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ أى أذن لكم فى عمارتها واستخراج قوتكم منها وجعلكم عمارها (المجلد التاسع، صفحة 393).

2- وطنت الأرض ووطنتها توطينا واستوطنتها أى اتخذتها وطنًا (المجلد الخامس عشر، صفحة 338).

فالمستوطنات تشير إلى اتخاذ هذه الأراضى كوطن، أما المستعمرات – كما يظهر من المعنى الثانى فى المعجم الوجيز – فيشير إلى الاحتلال والاستغلال والاغتصاب. وهذا بلا شك يعنى أن المترجمين يجب أن يكونوا حريصين على الترجمة الدقيقة للكلمات والتعبيرات، بحيث لا ننشر – دون أن ندرى – ما يصبو إليه الصهاينة.

* ومن الأخطاء التي لا يستطيع المرء إلا أن يتوقف عندها؛ ليرصد حيرة المترجم التى أدت به لارتكاب خطأ فى نهاية المطاف هى ترجمة كلمة "cousin" فى مسرحية شكسبير العظيمة هاملت.

وقد وردت هذه الكلمة ثلاث مرات فى المسرحية على لسان الملك كلودياس متحدثًا عن ابن أخيه هاملت:

The King: But now, my **cousin** Hamlet, and my son

(الفصل الأول / المشهد الثاني)

The King: How fares our **cousin** Hamlet? (الفصل الثالث / المشهد الثاني)

The King: Give them the foils, young Osric- **cousin** Hamlet,

You know the wager? (الفصل الخامس / المشهد الثاني).

وبالطبع فإن الحيرة هنا تنبع من أن كلنا يعرف أن كلمة cousin فى الإنجليزية تعنى ابن (أو ابنة) العم أو العمة، أو ابن (أو ابنة) الخال أو الخالة، كما أننا نعلم أن كلمة ابن الأخ أو الأخت المستخدمة فى اللغة الإنجليزية هى كلمة nephew.

وبالتالى فإن الحيرة هنا تنسحب (من المترجمين) إلى القارئ الذى يقرأ المسرحية، أو المتفرج الذى يشاهد المسرحية فى المسرح؛ لأن كلاهما يعلم يقينًا من خلال أحداث المسرحية أن الملك كلودياس هو عم هاملت الذى قتل والده (والد هاملت وأخو كلودياس) واغتصب العرش منه.

ولكن الذى لا يعلمه الكثيرون – أشار إليه Lott فى تعليقه على المسرحية – أن شكسبير يستخدم هذه الكلمة لتعنى أى قريب. وهذا التصادم بين علاقة هاملت كابن أخ لكلودياس من ناحية، وكلمة cousin من ناحية أخرى ينعكس فى الترجمات الثلاث الآتية:

محمد عوض: والآن يا ابن العم،ويا ولدنا هاملت

محمد عوض: كيف حال ابن عمنا هاملت؟

محمد عوض: أعط كل منهما مغولاً أيها الشاب اوزرك

وأنت يا ابن الأخ هاملت

عبد القادر القط: أما الآن، فإلى هاملت، قريبي وولدي

عبد القادر القط: كيف حال ابن أخينا هاملت؟

عبد القادر القط: أعطهما السيفين أيها الفتى أوزريك

يا ابن أخي هاملت

محمد عناني: والآن يا بن أخي هاملت،وابني

محمد عناني: ما حال ابن أخينا هاملت

محمد عناني: قدم لهما السيفين أيا أوزريك! يا ابن أخي هاملت

وتُظْهِر الترجمات الثلاث الآتى:

1- الحيرة التى أصابت د. محمد عوض؛ جعلته يترجم cousin على أنها «ابن العم» فى سياقين، وعلى أنها «ابن الأخ» فى السياق الثالث.

2- أما د. عبد القادر القط فكان أقل حيرة، وأكثر حسمًا من محمد عوض، فالحيرة تظهر فى استخدامه لكلمة «قريبى» مرة، وعدم استخدامها مرة أخرى، ويظهر حسمه فى السياقين الأخيرين فى ترجمته كلمة cousin «بابن الأخ»

3- أما د. محمد عنانى - المترجم المتمرس - فأراد أن يوفر على القارئ أو المتفرج الحيرة التى قد تصيبه، وترجم الكلمة - وبكل حسم وحزم - في السياقات الثلاثة على أنها «ابن الأخ».

الفصل الرابع

الترجمة واللهجات المختلفة

الفصل الرابع

الترجمة واللهجات المختلفة

توجد فى كل لغة عدد من اللهجات التى تعكس وجود تنوع لغوى داخل هذه اللغة. ففى اللغة الإنجليزية نجد لهجتين رئيسيتين وهما: اللهجة البريطانية، واللهجة الأمريكية، وإلى جانب هاتين اللهجتين توجد اللهجة الكندية، والاسترالية، والأفريقية (وهو ما يمكن أن نسميه African Englishes حيث نجد اللغة الإنجليزية المستخدمة فى نيجيريا تختلف عن تلك المستخدمة فى جنوب أفريقيا، أو تلك المستخدمة فى كينيا) ... إلخ.

وداخل اللهجة الواحدة نجد عددًا من اللهجات الفرعية sub-dialects ففي إنجلترا على سبيل المثال نجد اللهجة، أو ما تسمى فى علم اللغة بـ King's English أو Queen's English وهى اللغة لفصحى الصحيحة والصافية، كما توجد الإنجليزية التى تستخدمها هيئة الـ BBC والمعروفة باسم Received Pronunciation (RP) (ويمكن ترجمتها بالإنجليزية المقبولة) وهذه تمثل اللهجة أو بمعنى أدق اللكنة التى تتمتع «بوجاهة اجتماعية»؛ لأنها اللكنة التى كان يستخدمها رجال البلاط، فضلاً على أنها اللهجة المستخدمة فى التدريس فى المدارس الخاصة والأهلية (خاصة الداخلية منها) أو ما يعرف باللغة الإنجليزية بـ public schools (وهذه طرفة أخرى لأن كلمة public ترجمت فى التعبير السابق بكلمة خاص وهذا ما يظهر كليًا فى تعريف هذا التعبير):

"(in Britain, esp England) private school (usu. a boarding school) for pupils aged between 13 and 18 whose parents pay fees for their education" (**Oxford Advanced Learner's Dictionary**: page 1008).

هذا بالإضافة لوجود اللهجة الكوكنية cockney وهى اللهجة المستخدمة فى الأحياء العمالية الفقيرة فى لندن.

ونفس الكلام ينطبق على لهجات اللغة العربية، فلو نظرنا بصفة عامة للهجات الموجودة فسنجدها تنقسم إلى عدة تكتلات لغوية: فنجد اللهجات الخليجية ولها ما يميزها عن لهجة أهل الشام (لبنان وسوريا وفلسطين والأردن)، وهى تختلف بدورها عن تلك المستخدمة فى العراق. أما فى إفريقيا فنجد لهجة مصر وهى اللهجة التى يمكن أن نطلق عليها تعبير lingua franca بمعني أنها اللهجة التي لا يجد أى عربى صعوبة فى فهمها. وهذا يرجع لعاملين هامين: أولهما وسائل الإعلام المختلفة، وما تقدمه من أفلام ومسلسلات ومسرحيات وأغانى مصرية، والعامل الثانى هو أن الذى بدأ النهضة التعليمية فى كثير – إن لم يكن كل – الدولة العربية كان مجموعة من المدرسين وأساتذة الجامعات المصريين، الذين تعود الطلاب على لهجتهم، وارتبطت فى أذهانهم بالعلم والثقافة والتعلم.

واللهجة المصرية تختلف عما يمكن أن نسميه اللهجات العربية المتأثرة باللغات الأفريقية (وخاصة من حيث اللكنة) وأقصد بها تلك اللهجات المستخدمة فى السودان والصومال وجيبوتى. وهذه أيضا تختلف عن اللهجات المستخدمة فى بلاد المغرب العربى.

ولا أريد أن أطيل فى الاختلافات بين اللهجات الفرعية المختلفة داخل اللهجة الواحدة؛ لأن هذا ليس موضوع هذا الكتاب وما يعنينى هنا كيف يكون لهذه اللهجات تأثير فى عملية الترجمة، وخاصة إذا كانت اللهجة المصدر (المنقول منها) source dialect، واللهجة المستهدفة (المنقول إليها) target dialect هى اللهجة العامية.

ولنبدأ ببعض الأمثلة من اللغة الإنجليزية، فالإنجليز يستخدمون كلمة smart للإشارة إلى الأناقة والوسامة وبالتالى تترجم هذه الصفة «وسيم»، أو «حسن المظهر»، أو «أنيق» بينما تستخدم هذه الكلمة فى اللهجة الأمريكية بمعنى «ذكى» وهى الصفة التى سادت بسبب طغيان اللهجة الأمريكية؛ وهذا يرجع إلى النفوذ الأمريكى الكبير المتمثل فى السينما الأمريكية، وبسبب التقدم التكنولوجى الهائل الذى شهدته الولايات المتحدة فى النصف الثانى من القرن العشرين، فضلاً عن نفوذها السياسى.

وهذا جعلنا لا نجد صعوبة فى ترجمة بعض التعبيرات مثل smart learning بالتعلم الذكى، و smart car بالسيارة الذكية، و smart sanctions بالعقوبات الذكية (انظر الفصل السادس للإطلاع على المزيد من التفاصيل حول هذا التعبير السياسى المستحدث).

كما يجب على المترجم أن يلم بالترجمات المختلفة لنفس التعبير أو المصطلح فى اللهجات المختلفة. فمثلاً وزارة الخارجية فى أمريكا تسمى State Department، بينما تسمى فى إنجلترا Foreign Office. وفى الولايات المتحدة يستخدمون كلمة "veep" فى اللهجة العامية للإشارة إلى «نائب الرئيس» "vice – president" ، وهي كلمة غير شائعة فى بريطانيا.

أما إذا تركنا اللغة الإنجليزية، وبحثنا فى اللغة العربية فسوف نجد الكثير من الطرائف والنوادر الناتجة عن الاختلافات فى اللهجات. فكلمة elections تترجم فى معظم اللهجات العربية بـ «الانتخابات» أما فى لبنان فيترجمونها بالاستحقاقات.

وكلمة advertisement تترجم فى معظم الدول العربية «الإعلان»، أما فى تونس فتترجم «الإشهار». وفى تونس أيضًا يترجم تعبير "peaceful settlement" «التسوية بالحسنى» مع أنه فى معظم الدول العربية يترجم «التسوية السلمية».

أما فى المغرب فيترجم إخواننا المغاربة تعبير "civil servant" بخادم أو خادمة؛ نتيجة لوجود الكلمة الإنجليزية فى التعبير؛ لاعتقاد أهل اللغة الإنجليزية أن «الموظف المدنى» (وهى الترجمة الصحيحة للتعبير) ما هو إلا خادم عند بقية الشعب الذى يدفع له راتبه. ولكن كلمة خادم أو خادمة لها إيحاءات سلبية فى معظم الدول العربية. وبالتالى قد تخلق هذه الكلمة مواقف محرجة لمن يستخدمها. ولنقرأ الحوار التالى الذى دار بين إحدى أستاذات جامعة القاهرة التى اتصلت بالسفارة المغربية للاستعلام عن تأشيرتها التى تأخرت، والتي تريد الحصول عليها لحضور أحد المؤتمرات فى المغرب:

الدكتورة: أنا الدكتورة...بجامعة القاهرة باتصل بخصوص فيزة المؤتمر.

مندوب السفارة: آه خدامة.

الدكتورة : (بنبرة غضب) يا أستاذ باقولك أنا الدكتورة ________ الأستاذ المساعد بكلية الإعلام – سامعنى كويس وإلا أعيد لسيادتك تانى.

مندوب السفارة : نعم خدامة فى جامعة القاهرة.

وهذا الحوار الطريف حكته لى هذه الأستاذة، ولفت نظرى إلى أن الاختلاف فى الترجمة قد يؤدى إلى مواقف محرجة، ولكنها طريفة فى نفس الوقت.

ومازلنا فى المغرب حيث يترجم الأخوة المغاربة تعبير date of birth بتاريخ الازدياد، بينما يترجم فى بقية الدول العربية الأخرى بتاريخ الميلاد !!!

ولكن المشكلة قد تكون أكثر تعقيدًا لدى إخواننا الذين يترجمون بعض الروايات والمسرحيات والقصائد التى كتبت بهذه اللهجات العربية إلى اللغة الإنجليزية أو العكس. ونفس الكلام على من يترجمون الأفلام والمسلسلات والمسرحيات subtitlers من وإلى هذه اللهجات.

ولنقرأ الفقرة التالية المأخوذة من رواية بنات الرياض والتي كتبتها كاتبة سعودية تدعي رجاء الصانع عام 2006، وقد أثارت هذه الرواية ضجة كبيرة عند نشرها، ولكن هذا ليس موضوعنا. ولقد اخترت هذه الفقرة؛ لأنها تعكس بعض السمات المميزة للهجة أهل نجد، وهي المنطقة التى تقع فيها الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية:

وش اللى رجال يضفنى ويستر علي؟ أخوتس شايفنى مفضوحة والا فينى عيب يبى يخبيه؟ هذا وأنا يقال لى حرمة الحين وعندى ولد والمفروض يوخذ بكلمتى وينسمع رأيي! شكل الدنيا عندكم ما شيتن عكس الناس! بزواجى الأولى ما سويتوا فينى تسذا! بعدين وش هالرجال اللى أنت ما خذته ؟ ما له أى كلمة على بنته قدام أخوتس؟ وأخوتس هذا أنا وش دخلنى ببناته اللى يبى يزوجهن ؟؟ إن شاء الله لا عمرهن تزوجن! يبى يذبنى على ذا العلة المستعلة عشان يخلص من همى ويزوج بناته ؟ جعله ينهد هو وبناته !

استحى على وجهتس ! مهما كان هذا خالتس ، بس ما عليتس منه. استخيرى واللى ربتس كاتبه بيصير. سلمى أمرتس لربتس وتوكلى على الله. (صفحة 215)

ونلاحظ هنا أن كاف المخاطب حل محلها «تس» وهي النهاية التي تميز نهاية الكلمة إذا كان المخاطب امرأة، وهو ما يجب أن ينتبه إليه المترجم وينقله فى ترجمته؛ لأن اللهجة أو تحديدًا اللكنة هنا هي أحد السمات الواقعية التى تميز الرواية.

وهذه الحقيقة انتبه لها مؤلفو كتاب **Thinking Arabic Translation** وهم جيمس ديكنز، وساندور هرفـي، وإيان هيجز حينما تناولوا هذه المسألة وذكروا الفقرة الآتية المأخوذة من مسرحية «**السيد ومراته فى مصر**» لشاعر العامية الكبير بيرم التونسى كنموذج لنقل اللكنة.

وتدور أحداث المسرحية فى الثلاثينيات من القرن الماضى، وهى مكتوبة باللهجة العامية، تحكى عن عودة رجل وزوجته إلى مصر بعد عدة سنوات قضياها فى باريس. والفقرة الآتية تعبر عن وجهة نظر الزوجة فى الطريقة التي ترى بها المرأة الفرنسية مصر، وهى تتطلف في لكنتها لكى توحى بأن المتحدثة فرنسية الأصل.

أيوه بقت تقول له مصر كله ناس وسخين كتير .. يأكل زي واخد خمار .. وينام زي واخد طور .. والدنيا هنا كله كناسة كتير كتير .. الستات هنا كله يرمي الكناسة فى عربيات مخصوصة.

وهنا نلاحظ تأثير اللغة الفرنسية فى نطق المرأة لكثير من كلمات اللغة العربية، ويظهر هذا جليًا فى استبدال حرف الحاء بحرف الخاء فى كلمتى «خمار» و «واخد»، واستبدال حرف التاء بحرف الطاء فى كلمة «طور»،

فضلاً عن بعض الجوانب النحوية التى تشير إلى أن المتحدثة المفترضة ليست من المتحدثين الأصليين للغة العربية.

وهنا يجب على المترجم أن يلجأ إلى الوسائل اللغوية المتاحة فى اللغة الإنجليزية لكى ينقل كل ما ذكرناه آنفًا للقارئ. ولنقرأ هذه الترجمة البديعة لفورمان Foreman والتي نشرت عام 1996 : (- المثال مأخوذ من كتاب **(Thinking Arabic Translation**

- Yes, she'd say to me that Egypt is full of extremely feelthy people zey eat and zey sleep like zee peeg and zat everywhere round here is covered in garbage. In France all zee garbage is thrown on zee dust cart.

وفى هذه الترجمة الرائعة حاول المترجم أن يقلد الطريقة التى ينطبق به الفرنسيون اللغة الإنجليزية، وخاصة فى نطق بعض المفردات مثل استبدال كلمة "filthy" بكلمة "feelthy"، واستبدال كلمة "they" بكلمة "zey"، وكلمة "the" بكلمة "zee"، وكلمة "pig" بكلمة "peeg".

هذا فضلاً عن بعض الأخطاء التى يقع فيها الفرنسيون عند استخدامهم للغة الإنجليزية مثل الجملة التى تقول :

"zey eat and zey sleep like zee peeg" بدلاً من قولها "They eat and sleep like pigs".

وإذا أردنا ذكر المزيد من الاختلافات اللفظية بين اللهجات العربية، فسوف نجد الكثير من الأمثلة التي قد تمثل عائقًا لمن يترجم نصوص من هذه اللهجات إلي اللغة الإنجليزية، إذا لم يكن على علم بهذه الاختلافات، وإليكم بعض هذه الأمثلة:

1 – كلمة «ناصح» فى مصر تعنى «ذكى» أو «لماح» وتترجم intelligent أو smart بينما نفس الكلمة تعنى فى الشام «سمين» وتترجم fat.

2 – كلمة «شكشوكة» فى اللهجة المصرية تشير إلى نوع من الطعام يُعد من الطماطم والبيض، ويترجمه المترجمون a kind of food made of tomato and eggs، بينما تعني نفس الكلمة فى السودان «داعرة» وتترجم "prostitute".

3 – تعبير «الله يعطيك العافية» يستخدم فى الخليج للدعاء للشخص بالصحة، بينما تعنى كلمة العافية فى المغرب «نارًا» فالعافية تترجم في الخليج health تتحول إلى fire أو hell فى المغرب.

4 – كلمة «عكروت» فى اللهجة المصرية معناها ظريف .. أو لطيف وتترجم cute، بينما تستخدم نفس الكلمة فى لبنان بمعنى «قواد» وبالتالى تترجم "pimp".

ويعرض الجدول الآتى لبعض الكلمات المستخدمة فى المملكة العربية السعودية وترجمتها كنموذج.

الترجمة	الكلمة/ التعبير
A tribal meeting	مَلْفي
A gift from the king in the form of a bonus, raising salaries, extending holidays ... etc	مكرمة
1) money paid by the husband to his wife if she leaves her home to her father's due to hear husband's ill behaviour 2) money paid by the husband to his first wife on marrying a second one.	رْضوى
A cloak worn by man on formal occasions e.g. on a wedding day.	مْشلح- بْشت
A kind of car sport	التفحيط
Climbing a mountain by a car	التطعيس
A female belonging to the bride's family and sharing the first name with the bride and should be given an amount of money (as a gift) by the groom for that reason!	السَميّة

ونلاحظ هنا أننا اضطررنا لشرح التعبير فى عدة أسطر paraphrase نظرًا لخصوصيته الثقافية التى يجب توضيحها للقارئ غير العربى.

وطالما أننا ذكرنا اللهجة السعودية فيمكننا أن نعقد مقارنة بينها وبين اللهجة المصرية. ونشير إلى الاختلافات فى المفردات، ونذكر الترجمة الصحيحة لبعض هذه المفردات.

المقابل الفصيح	المقابل في اللهجة المصرية	المقابل في اللهجة السعودية	الترجمة
1- تصريح – موافقة	تصريح	فَسْح	permit- permission
2- سيارة نقل الموتى	عربية الحانوتى	الشرشورة	hearse
3- شحاذ	شحات	طرّار	beggar
4- متهور	طايش	زاحف–داشـــر–طاحس	rash- impulsive
5- قواد	قواد	جرّار	pimp
6- بوق السيارة	كلاكس	بورى	horn
7- قلم رصاص	قلم رصاص	مرسام	pencil
8- رشيق	رشيق	طير حوران	graceful
9- رشيق	رشيق	فرخ شهان	graceful
10- فضولى	حشرى	ملحوف	intrusive - nosy
11- طالب مجتهد	موس – دحّاح – محرات	دافور	a studious student
12- قرية صغيرة	نجع – كفر	هجْره	a hamlet
13- يتضجر	يتعصب	يطرطع	become nervous
14- غبى	غبى	طلى	stupid
15- يحادث	يدردش	يسولف	to chat
16- نذالة	نذالة	نخولة	vileness – knavery
17- إيجار	إيجار	تقبيل	rent
18- سحر – شعوذة	سحر – شعوذة	دنبوشي	witchcraft

الترجمة	المقابل في اللهجة السعودية	المقابل في اللهجة المصرية	المقابل الفصيح
watermelon	حبحب – جح	بطيخ	19- بطيخ
plum	بُخَارَى	برقوق	20- برقوق
queue – line	سِرا	طابور	21- طابور
broke	طفران – مطفر	محنط – ع الحديدة	22- مفلس
stingy	جريطـــــى – جعيطى جـــــونطى – جحروطى	مأرم – ماسك	23- بخيل
signing marriage contract	مِلْكة	كتب كتاب	24- عقد قران
fibber	مهـــــايطى – ركبنجى	فشار	25- متزيد–نفـــاج– نفاش
desk	ماصة	مكتب	26- مكتب
window	دريشه	شباك	27- شباك – نافذة
an ugly woman	جعافة – جيافة شاكوش – جُفُل	ست وحشة – شبهة	28- امرأة دميمة
selling used spare parts	تشليح	قطع غيار استيراد	29- بيع قطع الغيـــار المستعملة

المقابل الفصيح	المقابل في اللهجة المصرية	المقابل في اللهجة السعودية	الترجمة
30- يستحم	يستحم	يتروش	to get a shower
31- ممر	طرقة – كوريدور	سيب	corridor
32- زلة لسان	تلبيخ	تكليج	slip of the tongue

ليس هذا فحسب بل من يتعمق أكثر فى اللهجات المستخدمة فى المملكة العربية السعودية، فسوف يجد أن هناك لهجة لكل قبيلة تميزها وتفتخر بها، وإليكم النموذجين الآتيين للهجتين معروفتين هناك وهما: اللهجة القحطانية واللهجة العتيبة:

مصطلحات خاصة بالقحطانيين

الكلمة/ التعبير	المقابل الفصيح	الترجمة
ورِع	ولد صغير	a little boy
نمي	ولد	a little boy
عوال	أولاد	children
دالوب	دولاب	wardrobe
مجروع	ممنوع	forbidden
حنذر	يحملق	to stare
الجاع	الأرض	Earth
حول	بجانب	next to
ظوء	النار	fire

الكلمة/ التعبير	المقابل الفصيح	الترجمة
خلجتك أمك	ويلك	Woe upon you.
إيش جومك	ماذا بك	What's wrong with you?
حيت	حجر	stone
هب لي	أعطني	give me

مصطلحات خاصة بالعتيبيين

الكلمة /التعبير	المقابل الفصيح	الترجمة
الشَخَط	أعواد الكبريت	matches
الرّظَف	الحصى	pebbles
أبلك علامك	ماذا بك؟	What's wrong with you?
الدبش	الأغنام	sheep
أن توحي	هل تسمعني	Do you hear me?
عانو	انظر	look
يا غلّي عنك غلّاه	يا حرقة قلبي	I am so sad
البات	البيت	home / house
اهزع	قف بجانب الطريق	Take the side of the road.
أبكو دَرَك؟	هل مات؟	Did he die?
نبا النوم	أريد أن أنام	I want to sleep

ولا شك أن الترجمة من وإلى هذه اللهجات القبلية تمثل صعوبة كبيرة للمترجم، والذى قد يؤدى عدم إلمامه الجيد بمفردات هذه اللهجات إلى أخطاء، هى فى حد ذاتها من النوادر والطرائف، التى يجب أن يتوقف المتخصص عندها.

الفصل الخامس

الترجمة والسياسة

الفصل الخامس

الترجمة والسياسة

قد يعتقد الكثيرون أن علاقة الترجمة بالسياسة قد تقتصر على ترجمة الاتفاقيات، والمعاهدات، أو الترجمة الفورية فى المؤتمرات، أو الترجمة التتبعية للشخصيات السياسية الهامة ...إلخ. وهذا الاعتقاد غير صحيح؛ لأن دور الترجمة يتعدي هذا بكثير، بمعنى أن الترجمة تُسْتغل سياسيًا فى كثير من الأحيان لترسيخ مفاهيم بعينها.

وقد يقوم المترجم بهذا طواعية إذا كان يؤمن بأيدلوجية معينة، أو دفع له ليقوم بذلك، أو بناء على جهل من المترجم نفسه، بمعنى أن جهل المترجم بقضية ما، أو عدم تنبهه لتسييس الترجمة، قد يدفعه للتسبب فى بعض الكوارث - وربما النوادر - التى يجب أن نتوقف عندها.

وسوف أحاول فى هذا الفصل الوقوف عند الكثير من الطرائف والنوادر والكوارث التى يتسبب فيها المترجمون. كما سأتوقف عند قضية تسيس الترجمة التى مازالت تحتاج إلى مزيد من الدراسة والتحليل.

فأول هذه الطرائف السياسية التى أحب أن أذكرها هى تلك الحيرة التي وقع فيه المترجمون أثناء الحرب على العراق، وقبيل دخول بغداد (فى إبريل 2003)، وأقصد بهذا تلك الكلمة العربية التى استخدمها سعيد الصحاف وزير الإعلام العراقى وقتئذ حينما وصف القوات الأمريكية والإنجليزية بـ «العلوج» (جمع علج).

وضرب المترجمون أخماسًا لأسداس (وهذا هو التعبير الصحيح وليس أخماسًا فى أسداس) فى مواجهة هذه الكلمة العربية الأصلية، ولكن المهجورة فى نفس الوقت. وانبرت الصحف العربية فى تفسير هذه الكلمة.

كنت أنا شخصيًا ممن اهتم بترجمة هذه الكلمة وذكرتها فى أحد أبحاثى فى علم الترجمة. ولكن لكى أترجم هذه الكلمة الصحيحة، بحثت عنها فى معاجم اللغة العربية المعروفة والمعترف به كلسان العرب لابن منظور (وهو بالمناسبة مصرى الأصل) فوجدت المعاني الآتية:

1- الرجل الشديد الغليظ

2- كل ذى لحية

3- الرجل من كفار العجم والأنثى علجة

4- الكافر

5- الرجل القوى الضخم من الكفار

6- حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه

7- العير الوحشى إذا سمن وقوى

8- كل صلب شديد

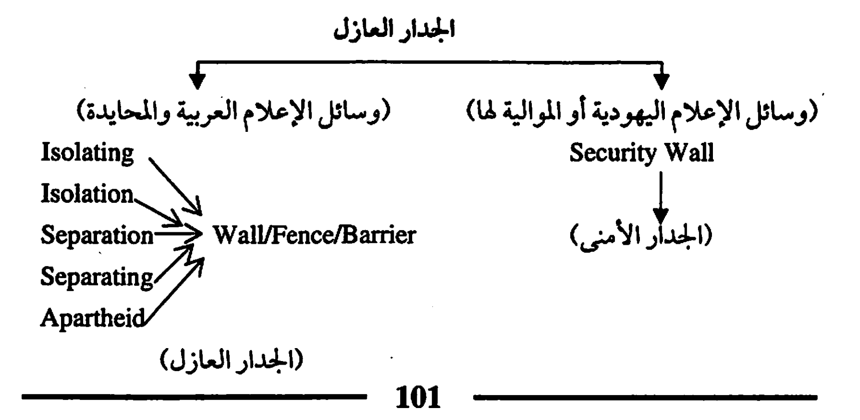
(ابن منظور – المجلد التاسع – صفحة 349)

ولا شك أن أغلبية المعانى المذكورة – يمكن استخدامها فى وصف العدو أو الخصم السياسى، ولكن المعنى الذى كان يقصده الصحاف – وكما صرح هو بعد ذلك حينما سأله أحد الصحفيين – هو المعنى الثالث: «الرجل

من كفار العجم». وبالرغم من ذلك التوضيح إلا أن المترجمين لم يستقروا على ترجمة إنجليزية تعبر عن هذا المعني الذى قصده الصحاف، بحيث تكون الترجمة مفهومة للقارئ العربى. واستقر المترجمون فى النهاية على ترجمة هذه الكلمة mercenaries (المرتزقة)!!!

وعلى الرغم من أن هذه الكلمة لم تكن تمثل أهمية سياسية كبيرة، كما أنها لم تكن لتمثل كارثة إذا أخطأ المترجمون فى ترجمتها، إلا أن هناك بعض التعبيرات السياسية الأخرى التى قد يمثل الخطأ فى ترجمتها كارثة مثل تعبير «الجدار العازل»؛ لأنه – وللأسف – قد استبدل فى بعض القنوات العربية بتعبير «الجدار الأمنى»، وهى ترجمة حرفية للتعبير الذى تروجه إسرائيل فى وسائل الإعلام الغربية، وأقصد بهذا تعبير security wall؛ لأن إسرائيل تريد أن تعطى إحساسًا للغرب بأنها – يا حرام – تبنى هذا الجدار لحمايتها من الفلسطينيين الذين لا يملكون سوى الحجارة للدفاع عن أنفسهم.

دعونا نرى التعبيرات المختلفة لنفس المفهوم وكيف يمكن ترجمتها فى الشكل التوضيحى التالى:



ومن ثمّ يجب على المترجمين العرب استخدام تعبير «الجدار العازل»، أو ما يقابله فى اللغة الإنجليزية، والبعد تمامًا عن تعبير «الجدار الأمنى» أو security wall؛ حتى لا نرسخ نحن «المترجمون» ما تحاول إسرائيل أن ترسخه فى نفوس الناس فى الغرب !!!

والترجمة الثانية التي أثارت الكثير من الجدل هى ترجمة تعبير suicidal operations، وهل يجب ترجمته بالعمليات الاستشهادية (خلافًا للتعبير الإنجليزى الذى يحمل معنى الانتحار)، أم يجب ترجمته بالعمليات الانتحارية. وأنا هنا لا أتكلم عن الرأى الشرعى فيمن يقوم بهذه العملية وهل هو شهيد أم لا، ولكننى أتكلم عن هذا التعبير من وجهة نظر اللغة والترجمة.

ويمكننا أن نجمل الترجمات التي وردت فى هذا الصدد كما يلى:

العمليات الاستشهادية

(وسائل الإعلام اليهودية أو الموالية لها)	(وسائل الإعلام العربية والمحايدة)
terror operation	self-sacrificing operation
terrorist operation	martyrdom operation
suicidal operation	(عملية استشهادية)
self - bombing	
(عمليات انتحارية)	

ويبدو أن مشكلة توصيف من يقوم بهذه العمليات مشكلة قديمة فى اللغة الإنجليزية، ولنقرأ الفقرة الآتية المأخوذة من كتاب نورمان لو المعنون **Mastering Modern World History** الصادر فى عام 1988:

Colonel Gamal Abdel Nasser, the new ruler of Egypt (who came to power in 1954 soon after the overthrow of the unpopular King Farouk), was aggressively in favour of Arab unity and independence including the liberation of Palestine from the Jews. He organized guerrilla bands **(fedayeen: self-sacrificers)** to sabotage and murder inside Israel ... (507 صفحة)

وهذه الفقرة تتكلم عن تولى الرئيس عبد الناصر الحكم فى عام 1954، بعد أن أطاحت الثورة بالملك فارق في عام 1952، ولكن ليس هذا هو لب الموضوع، ففى معرض حديث الكاتب عن كفاح الرئيس عبد الناصر ورغبته فى تحرير فلسطين، ورد ذكر كلمة الفدائيين التى كتبها المؤلف بالحروف الإنجليزية"fedayeen" ، ثم قام بشرحها بـ "self-sacrificer" وهو بلا شك تعبير إيجابى يشير إلى التضحية بالنفس فى سبيل مبدأ أو قضية، وهو بلا شك أيضًا أفضل بكثير من تعبير self-bomber (انتحارى)، الذى تستخدمه وكالات الأنباء الغربية لوصف من يقومون بمثل هذه العمليات.

بل يقع المترجم أحيانًا فى حيص بيص عند ترجمة بعض المصطلحات السياسية، وخاصة تلك التى يعلم يقينًا أن القارئ لن يتقبلها. ولعل أهم مثال يمكن أن نذكره فى هذا السياق تلك الحيرة التي وقع فيها المترجمون عند ترجمة تعبير "Iraq Liberation War"، وترجمته الحرفية «حرب تحرير العراق»، وهى الحرب التى بدأت فى مارس عام 2003، ليس لتحرير

العراق – كما يظهر من التعبير – ولا للبحث عن أسلحة الدمار الشامل، ولكن لكى تضع الولايات المتحدة يدها على حقول البترول العراقية (يمتلك العراق ثانى أكبر مخزون بترولي فى العالم بعد المملكة العربية السعودية).

وشعر المترجمون أن تعبير «حرب تحرير العراق» سوف يستفز العرب من أكبرهم إلى أصغرهم؛ فلجأوا إلى ترجمة طريفة وسخيفة فى نفس الوقت وهى «الاحتلال التحريرى». ولعل السخافة والطرافة تنبعان من تلك المفارقة بين «الاحتلال» و «التحرير»!!!

وهذا يظهر بلا شك أهمية المترجم المتمرس، وهى الحقيقة التى انتبه إليها علماء الترجمة وعلى رأسهم بيتر نيومارك Peter Newmark والذى ذكر فى كتابه **Approaches To Translation** أن كثيرًا من المشكلات وسوء الفهم بين الشرق والغرب يرجع لقلة المترجمين الجيدين. وإليكم ما قاله الرجل نصًا:

I tend to support Hjelmslev (1971), one of the founders of modern linguistics, when he wrote that 'understanding between the West and the East' (let alone the Third World) 'is in the last analysis largely a problem of translation', and Marx (source unknown) when he wrote: 'The thief, the translator and the seller were necessary for 19th Century European colonial enterprise'. (148 صفحة)

وأحيانًا أخرى تستخدم الترجمة لتسيس الأمور، بمعنى أنه فى كثير من الأحيان يستبدل المترجمون ترجمة قائمة بالفعل، بترجمة جديدة لها أغراض سياسية قد يستوعبها وقد لا يستوعبها المترجم.

فمثلاً تعبير ختان الإناث (وبمعنى أدق خفاض الإناث) كان دائمًا وأبدًا يترجم female circumcision، وهى ترجمة محايدة لا تثير حفيظة من يرون أن هذا العمل هو نوع من الالتزام الدينى أو الأخلاقى، وهذا ليس موضوعنا.

ولكن هذه الترجمة المحايدة قد استبدلت فى الدوريات العلمية، وتلك التى تصدرها منظمة الصحة العالمية WHO بتعبير آخر شديد القسوة وهو female genital mutilation، وترجمته الحرفية هى «تشويه الأعضاء التناسلية للأنثى»، وهو تعبير يثير الناس ضد من يقومون بمثل هذه العملية. وقد أدت هذه الترجمة وشيوعها إلى ظهور بعض التعبيرات وثيقة الصلة فى الصحف والمجلات مثل «جريمة ختان الإناث».

ويرى بعض الناس أن هذا الهجوم على الختان ربما يقف وراءه رغبة الكثير فى الغرب فى شيوع الحرية الجنسية بين الشباب فى جميع أنحاء العالم – وهو ما أشار إليه مؤتمر السكان الذى عقد فى عام 1994 – وبالتالى يظهر جليًا كيف تسيس الترجمة لخدمة الأغراض السياسية.

فى نفس السياق نجد شيوع تعبير «الزواج المثلى» بدلاً من تعبير «زواج الشواذ» بمعنى أن كلمة «المثلى» – بما قد تحمله من إيحاءات محايدة أو غير واضحة – حلت محل كلمة «الشواذ» بما تحمله من إيحاءات ودلالات سلبية. وكلا التعبيرين يشيران إلى ذلك التوجه فى الغرب نحو هذا الفسق والفحش بالسماح بزواج هؤلاء الشواذ.

وحينما أصبح الغرب يستخدم كلمة queer (وأفضل ترجمة لها هو كلمة «مثلى») بدلاً من كلمة homosexual أو gay (وأقرب ترجمة لهما هى كلمة شاذ) غيرنا نحن ترجماتنا من «زواج الشواذ» إلى «الزواج المثلى»، دون أن

ندرى ذلك البعد السياسى خلف الموضوع؛ لأن أصوات الشواذ الانتخابية أصبحت مطمعًا للمرشحين فى الانتخابات فى الغرب، وهذا ما ظهر واضحًا فى الانتخابات التى جرت فى الولايات المتحدة، وكندا، واستراليا، وعدد آخر من البلدان!!!

ولا شك أن فطنة المترجم تلعب دورًا هامًا فى ألا يكون أداةً – دون أن يدرى – لعملية التسييس التى تحدث لكثير من التعبيرات والمصطلحات التى تستخدمها وسائل الإعلام الغربية.

فمثلاً تشير وسائل الإعلام الغربية إلى الفلسطينين الذي يقاومون الاحتلال الإسرائيل الغاشم بكلمات وتعبيرات سلبية مثل terrorists (وترجمتها الحرفية الإرهابيين)، وكلمة fanatics (وترجمتها الحرفية المتعصبين)، وكلمة extremists (وترجمتها الحرفية المتطرفين). وكلها تعبيرات المراد منها ترسيخ صورة سلبية معينة فى ذهن المواطن الغربى. وهو ما كان يحدث أيضًا عند الإشارة إلى المقاتلين الشيشان الذين كانوا يقاومون الجيش الروسى.

كما كان يشار إلى المقاومة التى يبديها هؤلاء الناس بكلمات وتعبيرات سلبية مماثلة مثل terrorism (وترجمتها الحرفية الإرهاب)، وتعبير acts of violence (وترجمته الحرفية أعمال العنف).

وهنا يجب أن يكون المترجم كيّسًا فطنًا، فالتعبيرات السلبية التي تصف رجال المقاومة بالإرهابيين والمتطرفين والمتعصبين يجب ألا تنقل حرفيًا كما هى، بل يجب ترجمتها باستخدام كلمات وتعبيرات إيجابية مثل «المقاتلين» أو «رجال المقاومة» أو حتى الكلمة الشائعة الآن وأقصد بها كلمة «ناشطين»، وهو أضعف الإيمان.

كما يجب عدم ترجمة ما يقومون به باستخدام التعبيرات السلبية التى ذكرتها، بل يجب استخدام كلمات تعبيرات أكثر إيجابية مثل «مقاومة» أو «التصدى للاحتلال» ...إلخ.

ولعل المثال الفج هو إشارة وكالات الأنباء الغربية إلى الرئيس الفلسطينى محمود عباس بـ PLO President بمعنى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وهى إشارة بعدم الاعتراف بدولة فلسطين المستقلة؛ ومن ثم يجب ألا يترجم المترجم هذا التعبير كما هو بل يجب ترجمته «بالرئيس الفلسطينى»؛ حتى لا يرسخ المترجم فى ذهن المتلقى العربى ما تريده وكالات الأنباء الغربية.

وبعيدًا عن تسيس الترجمة، يوجد جانب آخر مثير لعملية الترجمة السياسية وهو تلك التعبيرات المطاطية التي تظهر في عالم السياسة، والتي قد يقف أمامها المترجم حائرًا مثل تعبير «محور الشر»، وهو ترجمة لتعبير axis of evil الذى استخدمه غير المأسوف عليه جورج بوش الابن بعد أحداث 11 سبتمبر الشهيرة.

ففي البداية كان هذا التعبير يشير إلى كوريا الشمالية وكوبا وإيران؛ فكان المترجمون يضعون أسماء هذه الدول بين قوسين بعد ذكر التعبير، ولكن هذا التعبير السياسى كان مطاطًا ومرنًا بحيث تتغير الدول المذكورة بين القوسين، أو تزيد حسب موقف الولايات المتحدة من هذه الدول. فكانت تضاف سوريا أحيانًا، والسودان، وأفغانستان حسب توجهات السياسة الأمريكية. وهذا بالطبع يؤكد على أهمية إلمام المترجم بهذه التعبيرات المطاطية، حتى يجعل القارئ دائمًا فى الصورة، ويجعله يعيش المشهد السياسى بكل تفاصيله وتغيراته.

الفصل السادس

ترجمة التعبيرات المستحدثة

الفصل السادس

ترجمة التعبيرات المستحدثة

لا شك أن ترجمة التعبيرات المستحدثة neologisms يمثل مصدرًا هامًا للنوادر والطرائف؛ لما تزخر به هذه التعبيرات من تفاصيل دقيقة أحيانًا، وخصوصية، وتخصص شديدين فى أحيان أخرى.

والمترجم الجيد هو الذى يتابع تلك التعبيرات المستحدثة التى تظهر كل يوم لتعبر عن الأحداث المتسارعة، والتغيرات الكبيرة التي يشهدها العالم اليوم فى كل مجالات الحياة الأيدلوجية، والسياسية، والاقتصادية، والإدارية ...إلخ.

فلو تحدثنا عن مجال الإدارة مثلاً، فسوف نجد الكثير من الأمثلة للتعبيرات المستحدثة التى ظهرت فى هذا المجال؛ لتعبر عن التطور المذهل فى هذا المجال. وقبل أن أخوض فى ذكر هذه الأمثلة، أحب أن أذكر معلومة لها علاقة بحرفية الترجمة، وهى أننا نترجم كلاً من الكلمتين الإنجليزتين administration و management بالإدارة، أما إذا وردت كلتا الكلمتين فى تركيبة لغوية واحدة مثل management and administration فتترجم التنظيم والإدارة؛ لأنه من غير المعقول أن تترجم كلتا الكلمتين «الإدارة» فى نفس التركيبة اللغوية!!!

ونعود إلى حديثنا عن التعبيرات المستحدثة التى ظهرت فى مجال الإدارة. فحينما اشتدت المنافسة بين الشركات والمؤسسات العالمية فى ضم المتميزين من المديرين والمتخصصين، وأصبحت هذه المنافسة جزءًا من إدارة

هذه المؤسسات، ظهر لدينا تعبير "mind hunting" والذى ترجم على أنه «اصطياد الكفاءات»، وظهر تعبير آخر له علاقة بالموضوع نفسه، ويعبر عن سعى هذه الكفاءات إلى الرواتب الأعلى، والعمولات الأكبر، وأقصد به تعبير "mind shopping".

بل إن علم الإدارة قد تطور بشكل كبير ولم تعد كلمة الإدارة تشير إلى إدارة الشركات، والمؤسسات، والمصانع ...إلخ فقط، بل تطور هذا العلم بشكل مذهل، وأصبح فيه من التفاصيل ما يجعل المترجم يلهث وراء كل جديد يظهر فى هذا العلم؛ لكى يستطيع أن يترجم التعبيرات والمفردات الإدارية الجديدة أولاً بأول.

والأمثلة على ذلك كثيرة ومنها تعبير إدارة الأزمات crisis management، والذى تحول إلى علم واسع له أساتذته وطلابه، وشهاداته، ودوراته. ولكن الغريب الذى عرفته مؤخرًا هو وجود تعبير إدارى فى غاية الغرابة وهو management by crisis وترجمته «الإدارة بخلق الأزمات» بمعنى أن بعض المديرين يخلقون بعض الأزمات لشغل من يعملون تحت إدارتهم بهذا الأمر. ومثال آخر لعلم من علوم الإدارة وهو chaos management «إدارة الفوضى»؛ وهو علم يشير إلى إدارة الفوضى الموجودة والتى يصعب التخلص منها (مثل مشكلة المرور والتعليم فى مصر).

بل أن علم الإدارة أصبح أكثر تخصصًا فظهر علم جديد وهو crowd management (إدارة الحشود) وقد كان لى شرف القيام بالترجمة الفورية فى ورشة عمل عقدت فى جدة فى مايو 2010 فى هذا الصدد، لمناقشة كيفية تحسين إدارة الحشود فى موسمى الحج والعمرة. وكان من ضمن المتحدثين

فى هذا المؤتمر عالم فى الإدارة (استرالى الجنسية على ما أذكر)، وكان متخصصًا فى إدارة الحشود من الجماهير والرياضيين فى الدورات الأوليمبية.

وكانت هذه الورشة مليئة بمصطلحات وتعبيرات الإدارة المستحدثة التى جعلتنى كمترجم ألهث وراءها - وخاصة تلك التى كانت جديدة بالنسبة لى - لكى أستطيع أن أترجمها ترجمة جيدة للحاضرين فى الورشة.

وأود أن أشير هنا إلى جانب آخر وثيق الصلة بنفس الموضوع، وهو وجود تعبيرات أو مصطلحات قديمة أصبحت تكتسب معان جديدة، أو مغايرة لما اعتاد عليه الناس. فمثلاً كلمة "merging" كنا نترجمها فى السابق «الاندماج» ولكن أصبحت هذه الترجمة فى كثير من السياقات - وبعد طغيان العولمة على الكثير من مظاهر الحياة الاقتصادية - غير دقيقة، أو غير جامعة؛ وبالتالى أصبح على المترجم أن يترجمها - أو بمعنى أدق يفسرها - على إنها «اندماج الكيانات الاقتصادية فى كيانات أكبر»، ويظهر هذا الوصف جليًا فى عالم شركات السيارات بعد اندماج شركة نيسان مع شركة رينو، وشركة بى أم دبليو مع شركة روفر، وشركة مرسيدس مع كرايسلر ...إلخ.

ومن التعبيرات التى طرأ بعض التغيير على معناها كلمة mongolism والتى كنا نترجمها فى السابق «بالبله المنغولى» ولكن بعض اعتراض دولة منغوليا فى الأمم المتحدة على هذا المصطلح؛ أصبحت هذه الكلمة مرفوضة فى الأوساط العلمية، وهو ما تشير إليه الكثير من القواميس الحديثة، ولنقرأ ما يقوله قاموس أكسفورد **The New Shorter Oxford** فى شرحه لهذه الكلمة:

"The use of mongol and related words to refer to Down's Syndrome is increasingly regarded as offensive"

(المجلد الأول، صفحة 1814)

وهنا يشير القاموس إلى المصطلح العلمى الذى أصبح مستخدمًا ومقبولاً من الجميع، وأقصد به تعبير Down's Syndrome، والذى أصبح المترجمون يترجمونه بـ «متلازمة داون».

وهذا التعبير دخل اللغة الإنجليزية فى عام 1961، ولكنه أصبح شائعًا فى الآونة الأخيرة. وداون هذا (1828-1896) هو الطبيب الإنجليزى الذى وصف أعراض المرض فى عام 1866، واسم هذا الطبيب كاملاً هو John Langdon Down.

وهذا الاستبدال، بمعنى استبدال تعبير أو مصطلح غير مقبول بآخر يقبله الجميع هو ما يشير إليه علماء اللغة بالتخفيف اللفظى euphemism (ويترجمها البعض الآخر بالتلميح المليح)، وهو إحدى الظواهر اللغوية الهامة التى يجب أن يتنبه إليها المترجمون.

وطالما أننا تحدثنا عن التخفيف اللفظى فأحب أن أشير إلى بعض الأمثلة الأخرى الوثيقة الصلة بالموضوع، وأحب أن أشير هنا إلى تعبيرين هامين وهما: mentally-retarded و mentally-handicapped واللذان اصطلح على ترجمتهما بـ «المتخلف عقليًا»، وهو تعبير قاس على النفس؛ ولذلك استبدل بعد ذلك بتعبير آخر أقل حدة - ولكنه مازال به بعض الإيحاءات السلبية - وأقصد بذلك تعبير slow learners، والذى اصطلح على ترجمته ببطيىء التعلم.

ولكن الدراسات الحديثة أصبحت لا تستخدم هذه التعبيرات السلبية. وقد كان لى شرف ترجمة – بالاشتراك مع تلميذى وصديقى الأستاذ أسامة عبد الواحد – أول موسوعة (ثمانية أجزاء) تترجم إلى اللغة العربية عن ذوى الاحتياجات الخاصة children with special needs (وهو التعبير الذى أصبح مقبولاً الآن لدى الجميع).

بل أن الدراسات الأحدث أصبحت تستخدم تعبيرًا آخرًا، وهو أكثر دقة من الناحية العلمية وهو children with SEN. ويشير اختصار SEN إلى Special Educational Needs (وترجمته المعتمدة هو الاحتياجات التعليمية الخاصة، وهو ما أشارت الموسوعة – التى أشرت إليها – بإسهاب) لأن هؤلاء الأطفال لم يعد يُنظر إليهم على أنهم من المعاقين أو المتخلفين عقليًا، بل أصبح ينظر إليهم على أنهم من ذوى الاحتياجات التعليمية الخاصة، بمعنى أن لديهم مشكلات تعليمية يمكن حلها كليًا أو جزئيًا، بعضها متعلق بالذاكرة، أو الاستيعاب، أو التركيز، أو الانتباه ... إلخ.

وطالما أننا نتكلم عن مجال التعليم والتعلم، فيمكننى أن أقول إنهما من أكثر المجالات التى تشهد دخول الكثير من المصطلحات التى تعبر عن التطور المذهل الذى شهده مجال التعليم فى الآونة الأخيرة.

فكان هناك التعليم التقليدى traditional learning، ثم ظهر ما يسمى التعليم عن بعد distance learning، وأعقبه ظهور ما يسمى التعليم الإلكترونى e-learning (وقد كان لى شرف تدريس عدد من المناهج الدراسية بجامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية عن طريق هذا النظام الممتع والمذهل فى نفس الوقت).

وآخر ما ظهر فى مجال التعلم هو ما يسمى m-learning وحرف الـ m هنا يشير إلى كلمة mobile، والمقصود بها – وهكذا يجب أن يترجم التعبير – «التعلم عن طريق التليفون المحمول»، بمعنى أن كثيرًا من الجامعات الكبرى فى الدول المتقدمة أصبحت تسمح للطلاب بالتسجيل كطلاب، وحضور المحاضرات عن طريق شاشات التليفون المحمول. والله أعلم ماذا يخبىء المستقبل من أشكال التعلم الأخرى!!!

وطالما أننى تحدثت عن التخفيف اللفظى، فأحب أن أذكر مثالاً لغويًا طريفًا وهو أن كثيرًا من أهل اللغة الإنجليزية يتشاءمون من كلمة undertaker «حانوتى». وتأمل تركيب الكلمة "under+taker"، وهو يشير بلا شك إلى دخول القبر، وكلنا داخله، ولكن الناس لا تحب سيرة الموت، ولا من يذكرهم به، ولذا جادت قريحته أهل اللغة بتعبير آخر يشير إلى نفس الوظيفة، ولكنه تعبير أكثر لطفًا، وقد تقبله وتتقبله النفس البشرية وهو funeral director (والذى أفضل ترجمته بتعبير متعهد جنازات). (وبالمناسبة ضبط رجال المرور فى القاهرة حانوتى كاتب على سيارته «آخر لفة يا جميل»!!! وآخر كاتب على سيارته «ليه بتجرى ورايا بكره تركب معايا»!!!)

وبالعودة لموضوع المصطلحات المستحدثة فيمكننا أن نقول أن عالم السياسة بما فيه من متغيرات، وتغير فى المواقف، والسياسات، والتوجهات، هو المجال الخصب لميلاد المصطلحات المستحدثة وازدهارها.

وبعض هذه المصطلحات المستحدثة لا يعيش طويلاً، بمعنى أنه يولد ليعبر عن موقف، وقد لا يستخدم هذا المصطلح مرة أخرى نتيجة لزوال

الموقف الذى تطلب ظهوره، ولعلي فى هذا المقام أحب أن أذكر مثالين لهذه النوعية من المصطلحات المستحدثة وهما smart sanctions و pullover diplomacy. فالمصطلح الأول يشير إلى نوع من العقوبات كانت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا ترغبان فى فرضها على العراق قبل حرب العراق (مارس 2003)، وعادة ما يترجم هذا المصطلح بـ «العقوبات الذكية». وطبعًا التناقض الطريف والمستفز واضح تمامًا فى وصف «العقوبات» بأنها ذكية!!!

وهنا لا يستطيع المترجم أن يكتفى بهذه الترجمة بل يجب أن يشرحها للقارئ بين قوسين كالآتى:

«العقوبات الذكية (هى نوع من العقوبات التى اقترحتها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا لتطبيقها على العراق، والتى تقضى بمنع دخول المواد أو المنتجات ذات الاستخدام المزدوج (السلمى والعسكرى)».

ولنقرأ ما نشرته جريدة الأخبار في تلك الفترة عن هذا المصطلح:

«وأحدث المبتكرات الأمريكية فى هذا المجال هى العقوبات الذكية التى تسعى واشنطن لتطبيقها ضد العراق بدلاً من العقوبات الحالية التى اعترف الأمريكيون ضمنياً بأنها غبية! كان أبرع تعليق على هذا الاتجاه هو ما جاء على لسان أحمد ماهر وزير الخارجية المصرية الذى أكد أن أى عقوبات تمس الشعب العراقى ستكون غبية. وفى محاولة لتجنب السقوط فى هاوية الغباء مرةً أخرى، قسمت واشنطن السلع التى يستوردها العراقيون إلى ثلاثة أنواع: الأول طبيعته مدنية تماماً، والثانى يشمل سلعاً مزدوجة الاستخدام، والثالث للمواد المستخدمة فى صناعة الأسلحة. ووفقاً للعقوبات الذكية، فإن الحظر يشمل النوعين الأخيرين فقط!»

أما التعبير الثاني فيشير إلى مصطلح استخدم فى فترة لاحقة لفترة التفكير فى فرض العقوبات الذكية، وأقصد بها، الفترة التى سبقت اتخاذ قرار شن الحرب على العراق الشقيق.

وهنا يجب أن يستخدم المترجم الشرح وإعادة الصياغة، وهو ما يعرف فى علم الترجمة بـ translation by paraphrase، بمعنى أن ترجمته المقبولة تكون كالآتى:

مصطلح صحفى يشير للملابس غير الرسمية التى كان يرتديها رئيس الوزراء البريطانى تونى بلير قبيل الحرب على العراق للتغطية على قرار الحرب.

ولنقرأ ما نشرته جريدة الأخبار فى تلك الفترة عن هذا المصطلح:

«دبلوماسية البلوفر» مصطلح جديد دخل قاموس العلاقات الدولية بعد المباحثات التى أجراها تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى، وجان بيير رافاران رئيس الحكومة الفرنسية، وفى معرض حديثها عن المباحثات التى جرت فى قلعة «لاجريزيت» جنوبى فرنسا، وتركزت على الحرب المحتملة ضد العراق، قالت صحيفة «تايمز البريطانية» هذا ما يمكن أن نطلق عليه دبلوماسية البلوفر: وهو فن الظهور على هيئة غير رسمية، بينما تجرى المحادثات حول الحرب !!»

المصطلحان أو التعبيران السابقان هما مثالان لتلك المصطلحات المستحدثة التى ظهرت لفترة ثم اختفت، ولم تعد تستخدم، ولا يمكن وصفها بالتعبير السياسى الراسخ well-established، ولكن هناك العديد من الأمثلة للمصطلحات المستحدثة التى ظهرت فى فترة، وعاشت بعد

انتهاء الحدث السياسى الذى تطلب وجودها، ولكن ربما طرأ عليها بعض التغيير والتعديل؛ لكى تصبح أعم من الحدث السياسى الذى كانت تشير إليه.

ولعل أشهر مثال فى ذهنى هو تعبير Ping-Pong Diplomacy والذى يترجم عادة بـ «دبلوماسية البنج بونج». ولهذا المصطلح قصة لها دور كبير في تحسين العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين.

وتعود هذه القصة إلى سبعينيات القرن الماضى، وتحديدًا في عام 1971، حينما تواجد الفريق الأمريكى لتنس الطاولة فى اليابان للمشاركة فى بطولة العالم الحادية والثلاثين. وأثناء تواجد الفريق فى البطولة تلقى دعوة من الصين للزيارة والتبادل الرياضى إيمانًا بمبدأ كانت تعتمد عليه الصين فى استغلال الأحداث الرياضية لتحسين العلاقات السياسية وهو "Friendship First, Competition Second" (الصداقة أولاً، والمنافسة ثانيًا، أو الصداقة قبل المنافسة».

ولبى الفريق الأمريكى الدعوة؛ وبدأت العلاقات السياسية بين أمريكا والصين فى التحسن؛ وانتهى الأمر بقيام الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون Richard Nixon بزيارة الصين. وهذا التعبير مازال مستخدمًا حتى اليوم ولكن بمعنى أكثر شمولاً وهو التبادل السياسى والدبلوماسى بين طرفين / دولتين.

ولا شك أن الصحافة تلعب دورًا هامًا ليس فقط فى نشر مثل هذه التعبيرات أو المصطلحات، بل في ترسيخها لتتحول إلى تعبيرات أو

مصطلحات راسخة القدم فى اللغة. ولنقرأ الخبر الآتى الذى نشرته جريدة الأخبار فى 13/ 6/ 2003 عن أحد هذه التعبيرات المستحدثة.

دبلوماسية البتزا!

نظرة سريعة على ما يجرى فى أحد شوارع بكين تكشف بوضوح عن حجم التغيير الذى يحدث فى عاصمة أكبر دول العالم من حيث عدد السكان .. فالتاكسيات الحمراء الصغيرة تسبح فى قلب الشارع، والصبية يلعبون كرة الريشة على جانب الطريق، وأحد الصبية ينطلق على دراجته لتوصيل وجبة سريعة إلى أحد المنازل.. يسابق الصبى الزمن لتوصيل وجبتى بيتزا من سلسلة محلات شهيرة إلى المنزل، قبل أن تمر فترة النصف ساعة المسموح له بها.

إن انتشار البيتزا فى الصين هو أحد التطورات البارزة والمؤشرات الظاهرة التى تكشف الكثير بشأن الاتجاه الذى تسير فيه الصين ويمضى فيه العملاق الأصفر. ويطل سؤال برأسه يقول من الذى يطلب وجبات بيتزا سريعة إلا شخص مشغول جدًا أو غير مهتم بإعداد الطعام بنفسه، ولديه المال الذى يستطيع إنفاقه لشراء طعام مناسب؟ بمعنى آخر من غير عضو من الطبقة المتوسطة الآخذة فى النمو يستطيع أن يفعل ذلك؟ وفى حالة الصبى الذى كان يسير فى ذلك الشارع، كان الزبون هو لوفو لان، وهى سيدة تبلغ من العمر 40 عامًا، وتعمل فى مكتب العلاقات التجارية التابع للحكومة، وابنتها البالغة من العمر 16 عامًا. ويعمل زوج لو مديرًا فى سلسلة صيدليات فى عمله خارج المنزل.

ومع تفضيل الناس البقاء فى المنازل لتجنب التعرض لفيروس الالتهاب التنفسى الحاد، فإن أنسب وأفضل شىء يمكن أن يفعلوه هو طلب وجبة طعام سريعة، تصل إليهم حتى المنزل. وتقول لو نحن نتناول الوجبات الغربية كثيرًا.. وتوضح أنها تطلب أطعمة سريعة من بعض المحلات. ولكنها لا تعتمد على هذه الوجبات دائمًا.

وفى حين ترسل بعض المحلات الطلبات بالدراجات، فإن محلات أخرى ترسل الطلبات بالتاكسى، وتقتسم نصف الأجرة مع المشترى، ولا يعرف الصينيون البقشيش.

إن الجمهور المستهدف بالنسبة لمحلات الوجبات السريعة هم الطبقة المتوسطة التى تتطور وتنمو فى المناطق الحضرية بالصين، وهى تضم خريجى الجامعات الذين يعملون ويصل دخل أى أسرة منهم إلى 12 ألف دولار على الأقل فى السنة. ويتروح دخل حوالى مليونى شخص، أى 18٪ من إجمالى سكان بكين، بين ستة آلاف و 12 ألف دولار فى السنة. وكان 8٪ فقط من سكان العاصمة الصينية هم الذين يحصلون على هذا الدخل فى عام 1988. وغالبًا ما يكون الذين يقبلون على شراء البيتزا من صغار السن والشباب والأشخاص الذين يقبلون الأفكار الجديدة، وخصوصًا من الغرب.

والخبر الآتى يشير إلى تعبير آخر طريف (ونشر فى جريدة **الأخبار** أيضًا):

دبلوماسية الباندا

تعتزم الصين إرسال زوجين من دببة الباندا إلى إسبانيا الشهر المقبل، كبادرة تعاون بعد زيارة الملك الأسبانى خوان كارلوس للصين فى يونيو الماضى. وقد تم الاتفاق على إرسال الدبين لمدة 10 سنوات، على أن يكون أى مولود جديد منهما ملكًا للصين.. يذكر أن الصين تحرص دائمًا على توظيف هذه الحيوانات الفريدة فى دبلوماسيتها الخارجية، فتعيرها إلى دول أخرى كدليل على العلاقات الدبلوماسية الطيبة.

بل أن المصطلحات والتعبيرات المستحدثة التى تشير إلى المواقف والتوجهات السياسية أصبحت مادة خصبة للصحفيين والكتاب. ولنقرأ المثال الآتى – الذى نشرته جريدة **الأخبار** – للكاتب حازم بدر عن أحد هذه المصطلحات (التى أدعو القارئ والمتخصص للتفكير فى ترجمة مقبولة لها، وهل هى (Hot Meals Dipomacy)؟.

دبلوماسية الوجبات الساخنة!!

«عقب مجازر ارتكبتها إسرائيل فى قطاع غزة، خرج وزير الزراعة الإسرائيلى بعدها بأيام ليقول أن إسرائيل تدرس تقديم الموز لقطاع غزة -مجانًا- للمساهمة فى تحسين الحالة الغذائية للشعب الفلسطينى.. وقد كتبت وقتها فى هذا المكان تحت عنوان «دبلوماسية الموز» معتبرًا أن هذا الإجراء يمثل نوعًا جديدًا من الدبلوماسية ترسيها إسرائيل.

ولكن على ما يبدو أن عدوى الدبلوماسية التى تتخذ من الغذاء وسيلة وأداة قد انتقلت إلى أمريكا، فقد أوردت وكالة أنباء «أمريكا ان أرابيك» تقريرًا نشرته بعض المواقع على شبكة الإنترنت حول «خطة العمل الأمريكية فى الدول العربية»، وجاء فى الجانب الخاص بخطتها فى مصر أن التواصل مع الإعلام المصرى، وخاصة الصحفيين يمثل أداة مهمة لتحسين صورة أمريكا، واقترحت الخطة أن يتم عقد وجبة غذاء ساخنة للصحفيين مرة كل شهر فى مبنى هيئة العولمة الأمريكية، كإحدى الوسائل تحسين صورة أمريكا فى مصر.

وبعيدًا عما تكشف عنه هذه الخطة من نمط تفكير فى التعامل مع الآخرين يتخذ من المثل الشعبى المصرى «اطعم الفم .. تستحى العين» شعارًا له فإنها تدل - أيضًا - على أن الحالة الاقتصادية المتردية التى يحياها الصحفيون المصريون لم تعد تخفى على أحد للدرجة التى تخيلت معها أمريكا أن وجبة ساخنة شهريًا للصحفيين كافية لتحسين صورتها.

وإذا كنت على يقين تام بأن معظم الصحفيين المصريين يفضلون أن يأكلوا «الفول والطعمية»، على تناول الوجبة الساخنة الأمريكية فإنى أرى أن ما ورد بهذه الخطة يستحق أن يوليه السادة الذين يتخذون قرار الترشيح لمنصب نقيب الصحفيين اهتمامًا خاصًا، حتى لا يأتى اليوم الذى نقرأ فيه أن أمريكا تفكر تقديم كسوة الشتاء للصحفيين لتحسين صورتها.»

ولو بحث المترجم عن التعبيرات والمصطلحات المستحدثة لوجد المئات فى كل مجالات المعرفة؛ ومن ثم يجب على المترجم تسجيل هذه التعبيرات والمصطلحات لديه، لحين الحاجة لها. وأحب أن أقدم للقارىء المجموعة التالية من المصطلحات والتعبيرات المستحدثة المأخوذة من مجالات مختلفة، والتى تتميز بالجدة والطرافة والظرف. ولا شك أن بعضها أصبح قديمًا، ولكنه كان مستحدثًا عصرئذ.

1- grey market	السوق الرمادية: السوق البخس: بيع المنتج بسعر يقل عن السعر الرسمى للوكيل
2- Orange Revolution	الثورة البرتقالية فى أوكرانيا – ثورة سلمية
3- mind-hunting	اصطياد الكفاءات
4- mind-shopping	انتقال الكفاءات (من مؤسسة لأخرى)
5- Tomato Warfare	حرب الطماطم (حرب اقتصادية بين إسبانيا والمغرب حول تصدير الطماطم لأوروبا)
6- Banana Republics	جمهوريات الموز فى أمريكا الجنوبية التي يقوم اقتصادها على زراعة الموز – جمهوريات تعانى من الفوضى السياسية
7- Pizza Diplomacy	فرض الهيمنة الثقافية الأمريكية على الثقافة الصينية عن طريق إقامة محلات البيتزا، والتي عرفت بسياسة البيتزا
8- Coca-cola culture	الثقافة الأمريكية
9- McDonaldization	الثقافة الأمريكية
10- picket	ناظر الإضراب: شخص يشرف على تنفيذ إضراب ما بكافة أشكاله

11- Chief Whip	مراقب سياسى بريطانى على أعضاء حزب الذين تم انتخابهم فى البرلمان
12- Watergate	فضيحة وترجيت (تجسس الرئيس نيكسون على خصومه من الديمقراطيين)
13- political football	مشكلة تثير جدلاً سياسيًا
14- Football Diplomacy	دبلوماسية كرة القدم (استغلال مباريات كرة القدم لتحسين العلاقات بين الدول)
15- Disaster Diplomacy	دبلوماسية الكوارث (استغلال الكوارث الطبيعية لتحسين العلاقات بين الدول مثال: تركيا واليونان)
16- Cricket Diplomacy	دبلوماسية الكريكيت (إقامة مباريات في رياضة الكريكيت لتحسين العلاقات بين الهند وباكستان)
17- Funeral Diplomacy	دبلوماسية الجنازات: استغلال الجنازات الرسمية لتحسين العلاقات بين الزعماء والدول
18- money laundering	غسل الأموال – تبييض الأموال
19- chatology	عالم الدردشة الإلكترونية
20- quicktionary	القلم المترجم
21- glocalism	العولمحلية
22- digitization	الرقمنة
23- multi-media	(تكنولوجيا) الوسائط المتمددة
24- tsunami	أمواج المد العاتية
25- zionazism	الصهيونازية
26- under-information	شح (أو ندرة) المعلومات
27- over-information	إفراط (أو وفرة) المعلومات
28- shruggism	الاستخفاف بخطورة التكنولوجيا الحديثة

29- technoplegia	الرعب من التكنولوجيا
30- Diana Mania	الهوس الذى أصاب الجماهير بسبب وفاة الأميرة ديانا
31- Islamology	علوم الإسلام – الإسلاميات
32- quality assurance	توكيد الجودة
33- Google (v)	يستخدم المحرك البحثى جوجل
34- search engine	محرك بحث
35- Umra Diplomacy	دبلوماسية العمرة: عقد الاتفاقيات السياسية فى مكة المكرمة وأداء مناسك العمرة كما حدث فى الاتفاق بين فتح وحماس

الفصل السابع

ترجمة الأفلام والمسلسلات والمسرحيات

(Subtitling)

الفصل السابع

ترجمة الأفلام والمسلسلات والمسرحيات
(Subtitling)

لا شك أن هذا النوع من الترجمة له متخصصوه الذين يواجهون صعوبات قد تخفى عن كثير من غير المتخصصين، أو حتى المترجمين الذين لم يطرقوا هذا المجال. ولا أنسى ذلك اليوم الذى قابلت فيه أحد زملائى فى الجامعة الأمريكية والذى يدرس هذا التخصص، وكان يتصبب عرقًا، وقال لى: - وبكل إباء وشمم - «الحمد لله ربنا وفقنا النهادرة توفيق غير عادى، وقدرت أنا والطلاب نترجم «يا حلو يا بلحة مقمعة، شرفتى إخواتك الأربعة»!!!

ولمن لا يعرف أو لا يتذكر هذه العبارة، فهى تلك العبارة التى وردت فى فيلم البداية والنهاية، (قصة الأديب العالمى نجيب محفوظ) يوم أن دخلت نفيسة (سناء جميل فى الفيلم) إحدى التخشيبات فى أحد أقسام الشرطة بعد أن قبض عليها وهى تمارس البغاء. واستقبلتها الساقطات الموجودات فى التخشيبة بتلك العبارة أو الأغنية.

والعبارة التي قالها هذا الزميل هى فى حد ذاتها طرفة من الطرائف، ولكنها تعبر عن الصعوبات التى تواجه من يعمل فى هذا المجال لما تزخر به الأفلام والمسلسلات بعبارات، وتعبيرات دارجة تمثل صعوبة بالغة للمترجم subtitler، الذى عليه أن يجد فى اللغة المنقول إليها ما يقابل هذه العبارة، أو ذلك التعبير.

ولنبدأ ببعض الطرائف التى تتعلق بترجمة عناوين الأفلام والمسلسلات نفسها، وهو ما يندرج تحت ما يسميه علماء الترجمة بالترجمة التجارية commercial translation، وهو ذلك النوع من الترجمة الذى لا يشترط الدقة بقدر ما يسعى وراء الرواج التجارى.

ولا شك أن عنوان الفيلم أو المسلسل الجذاب له دور كبير فى عملية الجذب التجارى. فأحيانًا يحمل اسم الفيلم من الإثارة ما يجعل منه عامل جذب للجمهور مثل فيلم **Twister** (الإعصار)، **Mars Attack** (هجوم المريخ). وأحيانًا يحمل الاسم من الإثارة الجسدية التى تدفع المترجم لترجمته بشكل حرفى مثل **Basic Instinct** (غريزة أساسية). وفى أحوال أخرى، قد يكون الغموض الذى يكتنف اسم الفيلم – وخاصة إذا كان هذا الاسم يتكون من كلمة واحدة –فى حد ذاته عاملاً للإثارة والجذب مثل **Coma** (الغيبوبة)، و **Titanic** (تيتانك)، و **Six Sense** (الحاسة السادسة)، و **Da Vinci's Code** (شفرة دافنشى)، و **Brave Heart** (القلب الشجاع)، (ولعل الغموض فى اسم الفيلم الأخير يكمن فى إيحاءات الفيلم، فقد يكون فيلمًا عاطفيًا، أو فيلمًا من أفلام المغامرات).

ولكن الأمور لا تسير بهذه السهولة واليسر فى كل الأحوال، فأحيانًا يكون اسم الفيلم نفسه – لو ترجم حرفيًا – ليس من عوامل الجذب؛ وهنا يتدخل المترجم، ويضيف بعض البهارات اللفظية التى تضيف إلى الفيلم مزيدًا من الإثارة والتشويق.

فمثلاً فيلم **Jaws** (وترجمته الحرفية «الفكين») لو عرض فى الأسواق تحت اسم «الفكين» لما اجتذب هذا العدد الهائل من الجمهور الذى اجتذبته؛

ولذا قرر المترجم إضافة «المفترس» إلى الاسم ليصبح «الفك المفترس». فكلمة «المفترس» وحدها كفيلة بإثارة خيال المتفرج.

ومثال آخر يحضرني وهو ذلك الفيلم اللطيف الذى قام ببطولته الممثل الأمريكى روبين ويليامز Robin Williams تحت اسم **Mrs. Doubtfire**، وهو الاسم الذى انتحله الأب فى الفيلم – الذى يقوم بدوره روبين ويليامز – حينما تنكر فى زى مربية إنجليزية ليرى أولاده الثلاثة بشكل دائم، بعد أن كان يراهم على فترات متباعدة نتيجة لانفصاله عن زوجته، والتي تقوم بدورها الممثلة سالى فيلد Sally Field. فلو نزل الفيلم إلى الأسواق بنفس اسمه الأصلى «السيدة أو مدام دوات فاير» لقابل تجاهلاً من الجماهير، ولكن المترجم العبقرى حول هذا الاسم الباهت إلى اسم كوميدى لطيف، وهو «مغامرات بابا الشغالة».

وإذا حللنا هذا الاسم من الناحية الدلالية، فلسوف نجد أن هناك عاملين للجذب وهما: وجود كلمة «مغامرات»، وهى كلمة ساحرة تجذب الجمهور من كافة الأعمار. وثانيًا: المفارقة بين كلمة «بابا» وكلمة «الشغالة»!!!

وأحيانًا يتضمن اسم الفيلم بعض الكلمات العلمية التى يصعب على المترجم أن يحتفظ بها عند ترجمته لاسم الفيلم. فمثلاً الاسم الأصلى لفيلم «حديقة الديناصورات» هو **Jurassic Park**، وكلمة جوارسى تشير إلى العصر الذى عاشت فيه الديناصورات (منذ ما يزيد عن 130 مليون سنة)، وهو ما قد يكون غير معروف لأغلبية الجمهور، ومن ثمّ حذف المترجم هذه الكلمة، وجاء بترجمة اعتقد أنها رائعة وهى «حديقة الديناصورات».

وفى أحيان أخرى يكون اسم الفيلم نفسه يحمل النكهة التجارية التى لا تحتاج إلى تدخل كبير من المترجم، مثل الفيلم الكوميدى الشهير **"Dumb and Dumber"** وترجمته الحرفية «غبى وأغبى منه»، وهو عنوان جذاب لفيلم كوميدى، ولكن المترجم رأى أن بعض التعديل البسيط قد يجعل اسم الفيلم أكثر جذبًا؛ ولذلك ترجمة « غباء × غباء».

وهنا أود أن أذكر بعض ما قاله علماء الترجمة فيما يتعلق بهذا النوع من الترجمة. فهم يرون أنه في مثل هذه الحالات لا يمكن أن نحاسب المترجم على عدم دقته، وتوخيه الحذر فى ترجمة الاسم الأصلى، ولكن المقياس والمحك هنا هو مدى نجاح الاسم التجارى فى جذب الجمهور. ولذا فالمصداقية فى نقل الأصل faithfulness لا مجال لها هنا.

والقائمة التالية تحتوى على بعض أسماء الأفلام التى ترجمها المترجمون ترجمة تجارية:

الترجمة المتداولة	الاسم الأصلي
الأب الشجاع	Ransom
رعب فى الأعماق	Deep Blue Sea
طائرة الرئيس	Air Force I
الرجل الأخضر	Incredible Hulk
الانفجار الأخير	Total Recall
إعصار كاترينا	Hard Rain
الهدف الشيطاني	Hard Target

الترجمة المتداولة	الاسم الأصلي
المواجهة الصعبة	Face-off
شيطان المدينة	Spawn
ملوك الفوضى	Dukes of Hazard

وإذا دخلنا في أحداث ومشاهد الفيلم أو المسلسل نفسه، سوف نجد العديد من الطرائف والنوادر، ولا أنسى تلك الترجمة التي قرأتها لأحد التعبيرات فى أحد المسلسلات، وهو تعبير: «دا إحنا زارنا النبى» وهو تعبير دارج فى العامية المصرية يستخدم للترحيب بالضيف.

وقد قام من كان يترجم المسلسل بترجمته:

The Prophet has visited us.

وهذه الترجمة الحرفية والعجيبة قد تسبب نوعًا من الغموض والبلبلة للأجنبى الذى يشاهد المسلسل، ويتابعه من خلال الترجمة، فما دخل النبى بالمسلسل!!!

وبالتالى كان يجب أن يلجأ المترجم لما يستخدم فى اللغة الإنجليزية فى نفس الموقف، وهو التعبير الإنجليزي البسيط:

You are most welcome.

وهنا يجب أن يدرك المترجم أن التعبيرات الاصطلاحية idiomatic expressions لا يمكن ترجمتها حرفيًا فى كثير من الأحوال؛ ويجب على المترجم أن يبحث عن التعبير المقابل.

والقائمة التالية تضم أمثلة لبعض التعبيرات العامية المصرية التى ترد فى الأفلام والمسلسلات، وما يقابلها فى اللغة الإنجليزية:

التعبير الدارج المصرى	المقابل الإنجليزى
1- أمة لا إله إلا الله كانت هناك!	1- All the world and his wife were there!
2- لا يمنى على الفكة - إبْ بالأبيج - ظرفني تعرفني	2- Show me your green.
3- خيال مآته - شرّاب خرج	3- He is a fifth wheel.
4- رحت فى داهية - واقعتك سودة - نهارك مش فايت	4- You're dead meat.
5- يوضع سره فى أضعف خلقه	5- Great things come from small packages.
6- ع الحديدة - على الجنت - مفلس - مأشفر	6- All I have is my good name.
7- عربيتي مطلعة عينيّ	7- My car died on me.
8- سرك فى بير	8- I'll keep it under my hat.
9- فاضله يومين ويتكل - رجل بره ورجل جوه	9- His name is on the danger list.
10- دماغه فردة جزمة قديمة	10- He is bull-headed.
11- دحّاح - موس (فى المذاكرة)	11- He hits the books.
12- بيطبّخ الدفاتر - بيضرب الملفات	12- He cooks the books.
13- جه يكحلها عماها	13- He robbed Peter to pay Paul.

التعبير الدارج المصرى	المقابل الإنجليزى
14- ابن أمه – بتاع مراته	14- He is tied to his mother's (wife's) apron strings.
15- محفلط	15- pickey

ومن الطرائف التى شاهدتها بعينى فى ترجمة بعض الأفلام، ولا يمكن أن أنساها مشهد فى أحد الأفلام الأمريكية، يضم صديقين كانا قد تاها فى الصحراء الواسعة، وبينما هما فى حالة الضياع هذه إذ يشاهدان حيوانًا غريبًا، ليس من المعتاد أن يُشاهد في هذه الصحارى المقفرة فقال أحدهما للآخر:

This is bizarre.

وهى جملة إنجليزية بسيطة تعنى «هذا غريب» أو «غير مألوف» فما كان من المترجم إلا أن ترجمها – وبغرابة شديدة - «هذا بزار» مع أن المشهد لم يكن يحتوى على أى بازرات سياحية ولا غيره !!!

وفى الفيلم الأمريكى الشهير «غباء فى غباء»، كان هناك حوار بين جيم كاري Jim Carrey بطل الفيلم، والممثل الآخر وهو جيف دانيلز Jeff Daniels، وكان أحدهما يحكى للآخر عن شيء يصعب تصديقه، فما كان من المستمع إلا أن قال: "Get out of here" وهو تعبير أمريكى دارج يقابل فى العامية المصرى «اطلع من دول»، «يا راجل !»، «واسعة شوية» ... إلخ، فما كان من المترجم إلا أن ترجمها حرفيًا «أخرج من هنا» !!!

ويوجد مثال آخر يتعلق بثقافة المترجم، وهو فيلم تيتانـك ولا أقصد هنا فيلم تيتانك الحديث الذى ظهر فى أواخـــر التسعينيات من القرن الماضى، ولكنى أقصد فيلم تيتانـك القديم الذى ظهر قبل ذلك بأربعين سنة.

فأثناء غرق السفينة ولجوء معظم الركاب إلى الله، ظهر من بينهم رجل دين، وأخذ يتلو الصلوات بصوت مرتفع وكثير من الركاب يردد وراءه، فسأله أحد الركاب سؤالاً، ورد عليه الرجل ردًا وهو:

- Are you a priest?
- No, I am a minister.

وظهرت الترجمة كالآتى:

- هل أنت قسيس؟
- لا أنا وزير.

مع أن المشهد لم يكن فيه أى وزراء، كما أن الرجل كان يرتدى الملابس السوداء ذات الياقة البيضاء التى يلبسها القساوسة. ولكن الترجمة السليمة كانت يجب أن تكون كالآتى:

- هل أنت قسيس (كاهن)؟
- لا أنا قسيس بروتستانتى.

من الطرائف التى لا أنساها تلك النكتة التى وردت على لسان النجم العالمى داستين هوفمان Dustin Hoffman فى فيلم **Meet the Fockers** حينما أشار إلى وكالة المخابرات المركزية (الأمريكية) والمعروفة بـ CIA وهو مختصر معروف للاسم الكامل وهو Central Intelligence Agency، ولكنه داستين هوفمان أراد السخرية من هذا الجهاز – ربما بسبب الإخفاقات المتكررة – فأشار إليه بمختصر CLIA ، وحينما سأله البطل الآخر، وهو الممثل الأسطورة روبرت دنيرو عن معنى هذا الاختصار الغريب فقال ضاحكًا: Central of Lack of Intelligence Agency، وهنا انتبه المترجم النابه لهذه النكتة؛ وترجمتها «وكالة قلة المخابرات المركزية»!!!

الفصل الثامن

لقطات

الفصل الثامن

لقطات

يضم هذا الفصل مجموعة من الأمثلة المتفرقة التى لا يجمعها عنوان واحد، ولكن الذى يجمعها هو ندرتها وطرافتها!!!

* توجد كثير من الكلمات التي يصعب ترجمتها ونقلها من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية لسببين: السبب الأول شيوع الكلمة كما هى (بمعناها الذى نقلت به من لغتها الأصلية) فى اللغة العربية، والسبب الثانى هو عدم وجود تعبير أو ترجمة تعبر بصدق عن هذا التعبير أو المصطلح. ومن أمثلة هذه الكلمات التى حيرتنى شخصيًا هى كلمة gentleman والتى أتركها للقارئ والمتخصص للتفكير فى ترجمة جيدة لهذه الكلمة! وكلمة sandwich التى أعيت الكثيرين، ولعل المقابل الذى يستخدمه البعض لها وهو «شاطر ومشطور وبينهما طازج» لا يستخدم إلا من باب الظرف الطرافة (وهو اختراع لغوى ينسب للشاعر والصحفى كامل الشناوى).

* تظهر عبقرية الشعب المصرية فى ترجمة بعض المصطلحات الجديدة التى تظهر فى حياته اليومية. فكلنا تعودنا على شرب الشاى (وهى كلمة صينية الأصل Tchha) بالطريقة التقليدية، وهى أخذ «تلقيمة» الشاى ثم وضعها فى البراد، ولكن حينما ظهر ما يسمى بـ tea bags لم يقف الشعب المصرى عاجزًا أمامها، فلم يترجمها حرفيًا «شنط الشاى» أو

«أكياس الشاى»، وإنما أوجد لها ترجمة أرضته، وعبرت عن هذا الاختراع الجديد، وهذه الترجمة هى «الشاى أبو فتلة»!!!

وهذه العبقرية اللغوية تظهر جليًا فيما يشار إليه عادة بالهوية اللغوية linguistic identity، وهنا أشير إلى عدم تخلى الشعب المصرى عن لغته رغم محاولة المحتل الإنجليزى فرض لغته عليه أثناء فترة الاحتلال الطويلة التى امتدت لاثنين وسبعين عام (1882-1954)، بل أنه أجبر المحتل أن يقول « يا خبيبى»، ولم يتحدث لغته كما فعلت شعوب أخرى !!!

* يجب عدم التسرع عند ترجمة مانشتات الصحف وعناوين المقالات، بمعنى أن المترجم يجب ألا يترجم العنوان إلا بعد قراءة تفاصيل المقال أو الخبر، لأنه لو لم يقم بهذا، فقد يقع فى بعض الأخطاء الكوميدية.

وهذه النصيحة دائمًا ما نوجهها لطلابنا الذين يدرسون الترجمة؛ ولكى أثبت لطلابى مدى قيمة هذه النصيحة، طلبت منهم ترجمة العنوان التالى الذى ظهر فى إحدى الصحف السعودية، دون أن أكشف لهم عن تفاصيل الخبر:

سقوط طائرة جدة فى الرياض

فجاءت ترجماتهم جميعًا حول سقوط هذه الكارثة الإنسانية، والطائرة المنكوبة ill-fated، ولكن حينما كشفت لهم التفاصيل تبين لهم أن ترجماتهم هى أبعد ما تكون عن الواقع؛ لأن العنوان كان يتكلم عن هزيمة ساحقة تلقاها فريق جدة للكرة الطائرة فى الرياض!!!

* من ضمن اللقطات التي لا أنساها فى حياتى ذلك الخطأ الذى ارتكبه أحد طلاب الترجمة فى قسم اللغة الإنجليزية، بكلية الآداب، جامعة

القاهرة، وهو خطأ لم يخطر فى بالى أن يقع فيه أحد الطلاب فى يوم من الأيام.

ففى أحد اختبارات الترجمة، والذى كان يتكون من أربعة قطع موزعة علي ورقتين كتبنا فى نهاية الورقة الأولى – وكما اعتدنا دائمًا – PTO وهو مختصر معروف للتعبير الإنجليزى Please Turn Over ويعنى «انظر خلفه» أو «اقلب الورقة» أو «يتبع»، وكلها تعبيرات تشير إلى أن هذا الاختبار يتكون من أكثر من ورقة.

وهي ملحوظة أو تحذير فهمها معظم الطلاب ما عدا طالب واحد – لأسباب لا يعلمها إلا من رفع السموات بغير عمد – تصور أن هذا المختصر هو اسم وكالة الأنباء المسئولة عن الخبر المطلوب ترجمته؛ فجاءت ترجمته كالآتى:

أعلنت وكالة بي تي أو أن شارون هدد باقتحام غزة واحتلالها مرة أخرى. وأضافت بي تي أو .....!!!

* ومن اللقطات التى لا أنساها أيضًا فى امتحانات الترجمة أننا كنا نعقد امتحان قبول لطلاب الترجمة فى برنامج التعليم المفتوح التابع لجامعة القاهرة تحت إشراف أستاذى وأستاذ أجيال متعاقبة من المترجمين د/ محمد عنانى.

وكانت إحدى الفقرات المطلوب من الطالب ترجمتها تدور حول مداخل الترجمة المختلفة، وطبعًا كلمة «مدخل» باللغة الإنجليزية هى approach، ولكن أحد الطلاب بعد أن كتب كلمة approach (وهى صحيحة فى هذا السياق) لم تعجبه، أو استقلها، أو لم تأت على هواه؛

فاستبدلها – وبكل ثقة ورباطة جأش – بكلمة cockroach (وتعنى صرصار) !!!

* ومن ضمن الطرائف التى رويت لى ما قاله لى أحد زملائى السودانيين من المترجمين الفوريين من اللغة الفرنسية إلى العربية والعكس فى أحد المؤتمرات، وكان يقوم بترجمة ما يقوله أحد المسئولين المهمين فى إحدى الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية. وفى أثناء ترجمته أطلق هذا المسئول إحدى النكات التى رأى صاحبنا السودانى أنه لو ترجمها كما هي فسيحدث أمر من اثنين: قد لا يفهم الحاضرون النكتة للاختلافات اللغوية والثقافية، وثانيًا: أن هذه النكتة – لو ترجمت بصدق – قد تؤدى إلى مشكلة سياسية؛ فما كان من هذا الزميل السودانى العزيز إلا أن قال فى الميكرفون الموصل بسماعات الترجمة الفورية – «اضحكوا يا جماعة الزول (الرجل أو الشخص باللهجة السودانية) قال نكتة»، فضجت القاعة بالضحك؛ مما أدخل السعادة والسرور علي قلب هذا المسئول الأفريقى الذين ظن أن نكتته – وليست خفة دم هذا المترجم السودانى – هى التى أضحكت هذا الجمع الغفير !!!

* ومن اللقطات اللطيفة التى رواها الأستاذ فاروق شوشة فى برنامج العاشرة مساءً وتتعلق بتلك الترجمة الابتكارية التى قام به أحد محررى الصحف – الذى لا يعرف أحد اسمه – عند ترجمة كلمة «القطار train» حينما استخدمت لأول مرة فى الصحف فكانت الترجمة المبدئية «العربة البخارية التى تجر عربات السكك الحديدية»، ولكن هذا المحرر

المبتكر لم يستسغ هذا التعبير الطويل الذى لا يتلائم مع لغة الصحافة، فرجع إلى التراث العربى الذى – كما يبدو لنا – كان ملمّا به فوجد أن اللغة العربية تسمى الجمل أو الناقة الموجودة فى أول القافلة بالقاطرة، وتسمى بقية الإبل التى تسير خلف هذه «القاطرة» بالقطار. فاستخدم كلتا الكلمتين بدل التعبير السابق الطويل والممل، وهما التعبيران اللذان مازالا يستخدمان حتى اليوم.

* لا شك أن تخمين معاني بعض الكلمات التى لا يعرفها المترجم هى إحدى المهارات التي يجب أن يتحلى بها المترجم، ولكن هذا التخمين لا يفيد فى كثير من الأحيان. وقد حاولت أن أثبت وجهة النظر هذه لطلابى؛ فطلبت منهم ترجمة الجملة الآتية:

Tom took the red-eye to L.A.

وكنت على يقين أن أغلب الطلاب سيجدون صعوبة بالغة فى تخمين معنى red-eye وبالتالى ترجمتها، بينما تقل هذه الصعوبة عند التعرض لـ .L.A.

وكنت على يقين أيضًا أن كلمة red-eye قد تأخذ الطلاب للتعبير المصرى الدارج «العين الحمر». ولم يخيب أحد الطلاب ظنى حينما ترجم هذه الجملة كالآتى:

نظر توم بعين حمراء لصديقته إل إيه

ولم يكتف هذا الطالب بهذه النسخة من الترجمة، بل اقترح ترجمة عامية أخرى وهى:

الواد توم ورّى للبت إل إيه العين الحمرة.

والطريف فى الموضوع أن كلمة red-eye تعبير أمريكى دارج للإشارة إلى الطائرة ليلاً، أما L.A فهى اختصار لاسم مدينة لوس انجيليس Los Angeles. وبالتالى فإن الترجمة الصحيحة لهذه الجملة هى:

استقل توم الطائرة ليلًا إلى مدينة لوس انجيليس.

* فى كثير من الأحيان تختلف ترجمة نفس الكلمة أو التعبير بشكل طريف. وإليكم ترجمة تعبير mobile phone فى عدة دول عربية:

الدولة	الترجمة
1 – مصر	التليفون المحمول
2 – السعودية	الهاتف الجوّال
3 – الكويت	الهاتف النقال
4 – الإمارات	الهاتف السيّار
5 – بعض الدول العربية الأخرى	الهاتف الخلوى

* أحيانًا يلجأ بعض الكتاب إلى وسائل مختلفة لتوصيل فكرة ما، أو معلومة للقارئ، ومن هذه الوسائل استخدام اللفظ فى غير موضعه؛ وهو ما يخلق شيئين فى نفس الوقت: الطرافة من ناحية، وجذب انتباه القارئ من ناحية أخرى. ولنقرأ المانشيت التالى الذى نشرته إحدى الصحف الإنجليزية:

How to Steal a Bank?!

ورجوعًا إلى قواعد التصاحب اللفظى collocation (ويترجمه البعض بالرصف اللفظى أو الكلمات المتلازمة) نجد أن اللغة الإنجليزية تستخدم الفعل steal (يسرق) حينما يكون متبوعًا بالشيء الذى سرق؛ كأن أقول He stole the wallet، أما الفعل rob - وهو الواجب استخدامه فى المانشيت السابق – فيستخدم حينما يكون متبوعًا بالمكان الذى تم السطو عليه كأن أقول: The gang robbed the company أو حينما يكون متبوعًا بالشخص الذى تعرض للسطو كأن أقول: The thief robbed Tom of his money، ومن ثمّ يتضح لنا أن الفعل الذى كان يجب استخدامه فى المانشيت السابق هو rob، وليس steal، ولكن الصحفى الإنجليزى – هذه لغته – أصر على استخدام فعل steal.

ولو قرأنا تفاصيل الخبر لعرفنا لماذا أصر الكاتب على هذا الفعل. فقد قامت مجموعة من اللصوص بالسطو على البنك، واستولوا على الأموال الموجودة. حتى هنا يبدو الأمر طبيعيًا، ولكن هؤلاء اللصوص لم يكتفوا بالغنيمة – المتوقعة – وإنما قاموا بسرقة أجهزة الكمبيوتر، والمكاتب، والأبواب، والشبابيك.

وبالتالى كان الكاتب يقصد من استخدام steal وليس rob أن يقول أن هؤلاء اللصوص سرقوا البنك برمته. وهنا يجب أن ينتبه المترجم لكى ينقل ما كان يقصده الكاتب.

وقد طلبت من طلابى ترجمة هذا العنوان، وكانت أفضل ترجمة أعجبتني هى «كيف تسرق الجمل بما حمل؟!».

* توجد الكثير من التعبيرات التى لابد للإنسان أن يكتسبها من بيئتها المباشرة، ففى مصر يستجدى الشحاذون الناس بقولهم: «حاجة لله»، ولا يمكن ترجمة هذا التعبير ترجمة حرفية؛ لأنه لن يؤدى نفس المعنى فى اللغة الإنجليزية. ومن ثمَّ يجب أن يعرف المترجم التعبير المقابل له، وهو تعبير صعب للمترجم أن يعرفه إلا إذا كان قد عاش فى إحدى البلاد التى تتكلم اللغة الإنجليزية.

ففى الولايات المتحدة – وحسب ما سمعت بأذنى ورأيت بعينى – يقول الشحاذون جملة توازى هذه الجملة فى هذا السياق، وهى: "spare change!".

* وعلى غرار المثال السابق نقول فى مصر «يكسب أكل عيشه»، وهو يشبه كثيرًا التعبير المستخدم فى اللغة الإنجليزى daily bread ولكن فى اللغة الفرنسى يشيرون إلى البفتيك بدلاً من الخبز !!!

* كنت قد أشرت من قبل إلى صعوبة ترجمة بعض أسماء الروايات، والمسرحيات، والقصائد؛ لغموض بعض الكلمات.

وقد كتب الأستاذ ماهر البطوطى مقالاً بديعًا فى مجلة الهلال (عدد يونيو 2006). وكانت عنوان المقال هو «فوضى الترجمة»، وأشار فيه الأستاذ ماهر إلى صعوبة ترجمة أسماء بعض الأعمال الأدبية. وأكتفى بنقل جزء من هذا المقال المفيد.

ثمة رواية شهيرة من روايات وليام فوكنر عنوان الأصلى **Light In August** درج المترجون فى معظم اللغات علي ترجمته بما يعنى «ضوء فى أغسطس».

ولكن حين يقرأها المرء يتبين من سياقها أن المؤلف يتحدث عن الأبقار فى الجنوب الأمريكى، حين تكون مثقلة بحملها حتى شهر يوليو، إلى أن تلد صغارها فى ذلك الشهر ثم تصبح «خفيفة فى أغسطس».

ومن الممكن أن يكون المؤلف قد قصد المعنيين بعنوانه، فتصح الترجمتان، كما فعل «جراهام جرين» فى روايته **Brighton Rock**، فهى «صخرة برايتون»، وهي كذلك تعنى «حلوى برايتون» إذ المعروف أن هناك حلوى للأطفال شهيرة تحمل هذا الاسم ذاته.

ومثال آخر على صعوبة إدراك معنى بعض عناوين الروايات دون قراءتها يتمثل فى رواية سالنجر **The Catcher in The Rye**، فالسياق وحده يشرح للقارئ معنى هذا العنوان الغريب، حين يذكر بطلها المراهق «هولدن كولفيلد» أن العمل الذى يحلم أن يقوم به هو أن يكون حارسًا حقول الشوفان التى يلعب فيها الأطفال، حيث يقوم بإنقاذهم إذا هم قاربوا السقوط من حافة تلك الحقول القائمة على جرف هار.

* من طرائف وظرائف – وربما قلة خبرة – الكثير من المترجمين الإصرار على استخدام transliteration (كتابة كلمة من لغة باستخدام حروف لغة أخرى) على الرغم من توفر المقابل العربى الواضح والدقيق، والذى كان نتاج اجتهاد الكثير من المترجمين.

ومن ثمّ لا أعرف السبب وراء هذا الإصرار، والإهمال للغتنا العربية الجميلة والمعبرة. ويضم الجدول الآتى نماذج لهذه التعبيرات:

الترجمة المقترحة	الترجمة الشائعة	التعبير الأصلي
قبول – سحر الشخصية	كاريزما	charisma
اكتناز الدولار – ادخار الدولار – تحويل العملة الوطنية إلى الدولار	الدولرة	dollarization
الهيمنة الثقافية الأمريكية	المكدلة	McDonaldization
حلقة دراسية	سمينار	seminar
برنامج حوارى	التوك شو	talk show
الأفلام الإباحية	أفلام البورنو	porno movies
الاستنساخ – التنسيل	الكلونة	cloning
الهيئة الاجتماعية – الهالة الاجتماعية	البرستيج	prestige
الشريط الوراثى	الجينوم	genome
الماسح الضوئى	الإسكانر	scanner
ملك من ملوك المال – أحد ملوك الصناعة – زعيم قوى	تيكون	tycoon
منظمة حقوق الإنسان الأمريكية	هيومان رايتس ووتش	Human Rights Watch

* ومن طرائف الترجمة الفورية التى لا يمكن أن تُنسى إنهيار مترجم الرئيس القذافى أثناء إلقاء الرئيس القذافى كلمته أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة فى عام 2009.

فمن المعروف أن قواعد الترجمة الفورية المعمول بها داخل الأمم المتحدة تقضي بأن أقصى فترة ترجمة فورية متصلة يمكن أن يقوم بها المترجم الفورى هى أربعون دقيقة، ولكن هذا المترجم استمر للترجمة المتواصلة لمدة تسعين دقيقة متصلة؛ ثم انهار قائلاً: "I just can't take it any more.".

ولعلنا يجب أن نذكر هنا أمرين: الأمر الأول أن المدة التى كانت متاحة لكل رئيس أو زعيم للحديث أمام الجمعية العامة هى خمسة عشر دقيقة، بينما استمر القذافى يتحدث لأربع وتسعين دقيقة متواصلة. الأمر الثانى أن القذافى أصر على استخدام مترجميه الشخصيين سواءً فى اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية، ورفض تمامًا استخدام المترجمين المعتمدين المتواجدين فى الأمم المتحدة. وقد صرح الدبلوماسيون الليبيون أن إصرار القذافى على ذلك الأمر، لأنه سيتحدث باللكنة المحلية التى قد تكون صعبة على المترجمين الذين لا يعرفونها، حتى لو كانوا من العرب (ومع ذلك استخدم القذافى اللغة العربية الفصحى فى معظم خطابه).

وأود هنا أن أذكر أمرين: الأمر الأول يتعلق بالمصطلحات والتعبيرات المستحدثة، حيث استخدم القذافى تعبيرًا سياسيًا جديدًا نحته هو بنفسه وهو Isratine، وهو تعبير يشير إلى مفهوم الرئيس القذافى عن قيام دولة واحدة تجمع بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وتندرج الكلمة تحت ما يسمى فى علم اللغة بـ blending وهو جمع جزء من كلمة، وجزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة (**Isra**el + Pales**tine**) علي غرار كلمات أخرى فى اللغة مثل smog (**sm**oke + f**og**)، و motel (**mo**torway + ho**tel**).

والأمر الثانى هو أن خطاب الرئيس القذافى ليس هو أطول خطاب فى تاريخ الأمم المتحدة، فهو لا يقارن بخطاب الرئيس الكوبى السابق فيدل كاسترو عام 1960 أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذى استمر لأربع ساعات ونصف. أما أطول خطاب فى تاريخ الأمم المتحدة فهو الخطاب الذى ألقاه وزير الدفاع الهندى كريشنا مينون Krishna Menon أمام مجلس الأمن فى عام 1957 مدافعًا عن موقف الهند تجاه مشكلة كشمير. وقد استمر هذا الخطاب لمدة ثمانى ساعات متواصلة.

* ومن الطرائف الأخرى المسجلة فى تاريخ الترجمة الفورية فى الأمم المتحدة هو ذلك الخطأ الذى وقعت فيه المترجمة الفورية، التي كانت تقوم بترجمة المؤتمر الصحفى للرئيس الراحل الفنزويلى شافيز، عقب الجمعية العامة للأمم المتحدة فى سبتمبر عام 2006.

والحكاية باختصار أن الرئيس الفنزويلى قد أشار فى كلامه إلى اثنين من كبار العلماء والمفكرين وهما: عالم الاقتصاد الأمريكى/ الكندى جون كينيث جالبريث John Kenneth Galbraith، والمفكر السياسى واللغوى الشهير نعوم تشومسكى Naom Chomsky، وأطال شافيز فى الحديث عن هذين العالمين، وخاصة تشومسكى وكتابه الشهير **Hegemony or Survival: America's Quest for Global Dominance** وأردف قائلاً: إنه كان يتمنى أن يقابله قبل وفاته، وكان يقصد عالم الاقتصاد جالبريث، والذى كان قد توفى فى إبريل من نفس العام.

ولكن الانتقال من الحديث عن تشومسكى وكتابه الشهير إلى الحديث عن جالبريث لم يكن واضحًا؛ بحيث أخطأت المترجمة الفورية فى ترجمتها،

وأشارت أن الذى مات هو تشومسكى مع أن الرجل ملء السمع والبصر، ومازال حيًا يرزق. وهو ما قد يُظْهِر الرئيس شافيز – وهو أمر غير حقيقى – على أنه رجل لا يتابع ما يحدث فى عالم السياسة والفكر.

وسبب هذا الخطأ فى الترجمة حرجًا سياسيًا لشافيز، حتى أن الكثير من أنصاره زعموا أن هذا الخطأ هو جزء من حملة تشهير وتشويه جديدة تقودها وسائل الإعلام الأمريكية. بينما أشار البعض الآخر أن الأمر كله عبارة عن ورطة من ورطات الترجمة المعتادة **a typical translational snafu**.

ولكن هيئة الإذاعة البريطانية أخذت الأمر على محمل الجد، وقامت بتصحيح هذا الخطأ على موقعها الإلكترونى. وقامت جريدة **التايمز** أيضًا بالاعتذار عن الخطأ، بعد أن كانت قد نشرت الترجمة الخاطئة.

وهذا يوضح لنا بلا شك أن خطأ واحدًا فى الترجمة قد يؤدى إلى كارثة قد تحتاج إلى وقت طويل لإزالة آثارها. وهذا يرجع إلى أن الترجمة – سواءً التحريرية أو الشفهية – هي عمل إنسانى بحت فى المقام الأول، وطالما أنه عمل إنسانى، فإن الخطأ وارد، حتى ولو قتل هذا الخطأ تشومسكي؛ لأن من لم يمت بالترجمة مات بغيرها!!!

* من الترجمات الطريفة التى حيرتني – ومازالت – كيفية ترجمة تعبير «حلاق الصحة»، هى وظيفة كانت – وربما مازالت – موجودة فى الريف المصرى. فحلاق الصحة هو الشخص الذى يقوم بقص وحلاقة شعر الفلاح، فضلاً عن أنه يقوم بتقديم بعض الخدمات الطبية «البسيطة» مثل عمليات الختان (الطهور)، وعلاج مشاكل العجز

الجنسى ... إلخ، وهو تلك الشخصية التى ذكرها عميد المسرح العربى الدكتور طه حسين فى رائعته الأيام، وكان السبب فى ضياع بصر هذا الأديب المتفرد، بسبب الششم (والتى لا أعرف كيف تترجم) الذى وصفه له، فذهب ببصره إلى غير رجعة.

فهل نترجم «حلاق الصحة» medical barber أم local doctor/barber ؟ وهل توجد ترجمة تنقل للقارئ الأجنبى معالم هذه الوظيفة المتفردة؟

* من الطرائف التى لا أنساها هى أننى سئلت عن ترجمة كلمة من أطول كلمات اللغة الإنجليزية وهى .

pseudoantidisestablishmentarianism

ومعناها كما ذكرت بعض الكتب والمراجع الإنجليزية هو:

"false opposition to the withdrawal of state support from a church"

وبالتالى تصبح ترجمة هذه الكلمة هى:

«معارضة زائفة لسحب دعم الدولة للكنيسة»

* ومن الطرائف التى لا أنساها ترجمة عنوان مسرحية صمويل بيكيت **Waiting for Godot**. واسم Godot هو اسم الشخصية التى تدور حولها أحداث المسرحية، مع أن هذا الشخص لم يظهر إطلاقًا فى أحداث المسرحية، واسم Godot فرنسى الأصل، وينطق «جودو»،

ولكننى قرأت مقالاً يتحدث عن ترجمة بعنوان «فى انتظار جودت»، ولا أعلم من جودت هذا! والمترجم لم يعجبه الاسم الفرنسى فمصّره إلى جودت!!! ودار المقال عن «جودت»، ودور «جودت»، وفى النهاية نكتشف أن جودت هذا هو «جودو»، الاسم المعروف عالميًا!!!

* ومن الطرائف التى لا ينساها شيوخ المترجمين ما ورد على لسان الرئيس جمال عبد الناصر – رحمه الله – فى أحد خطاباته، وحار المترجمون فى كيفية ترجمته، حينما أشار إلى إيدن رئيس وزراء إنجلترا قائلاً: «أنا مش خِرع زى إيدن». واحتار المترجمون فى ترجمة كلمة «خِرع» واستقروا فى نهاية الأمر على ترجمتها sissy (المخنث)!!!

* ومن الطرائف التى تتعلق بالترجمة وأحب أن أذكره هو تلك المقابلات العربية التى يقترحها مجمع اللغة العربية لبعض الكلمات التى دخلت إلى لغتنا العربية. وبعضها يمكن استخدامه مثل تعبير «الحاسب الآلى» أو «الحاسوب» بدلاً من كلمة computer، والبعض الآخر لا يمكن استخدامها إما لطول هذا المقابل، أو لأن اللفظة الأجنبية رسخت أقدامها؛ بحيث أصبح من الصعب زحزحتها مثل أسبرين، وبلهارسيا، وبنسلين. والجدول الآتى يقدم نماذج لهذه الكلمات:

اللفظة الأجنبية	المقابل المقترح
سينما	دار الخيالة
السيفون	ثجاج
شيزلونج	أريكة
كومودينو	خوان السرير

اللفظة الأجنبية	المقابل المقترح
شيفونير	صوانة
الكاربيراتير	جهاز الاحتراق
التنك	خزان الوقود
الكاميرا	الخاطفة
قومسيون	عمولة أو جُعْل
ترانزيت	عبور
كوبون	قسيمة
السوليفان	الورق العازل
الروكيت بول	الكرة الصاروخية أو العابرة
السويتش	البدالة أو التحويلة
بيسين	مسبح
الميني جيب	الثوب الحاسر أو القصير
ديكور	زخرف أو نسق
الباتيناج	الانزلاق بحذاء الشفرة
الاسكواش	الكرة الحائمة (أو الحائرة)
سيشوار	المُجفّفة
الروبوت	الإنسان الآلي

وهنا يجب أن نثني على دور مجمع اللغة العربية (مجمع الخالدين) فى الحفاظ على نقاء اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

* ومن طرائف الترجمة ما رواه الكاتب الكبير أنيس منصور فى إحدى مقالاته:

كان الخطأ نادرًا فى الأهرام، لكنه كان يحدث فى بعض الأحيان، والذاكرة تحتفظ ببعض الأخطاء المضحكة التى لا تنسى، فحين سافر طه حسين إلى إسبانيا للحصول على الدكتوراه الفخرية، نشرت الأهرام الخبر فى الصفحة الأولى هكذا.

وقد استقبل «أونوريس كاوزا» رئيس جامعة مدريد د. طه فى مطار مدريد، وعلى الفور أرسل أستاذنا عبد الرحمن بدوى تصحيحًا لهذا الخطأ، أخبرنا فيه أن «أونوريس كاوزا» تعنى الدكتوراه الفخرية باللغة اللاتينية، وهى لا يمكن أن تستقبل د. طه حسين فى المطار!!

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

المراجع

أولاً : المراجع الأجنبية

Ali, Abdullah Yusuf. *The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary*. Beirut: Dar Al Arabia, Undated.

Arberry, Arthur J. *The Koran Interpreted*. Oxford: Oxford University Press, 1983.

Cowie . A.P (ed). *Oxford Advanced Learner's Dictionary*. Oxford: Oxford University Press.1990

Dawood. N. J. *The Koran*. London: Penguin Books, 1995.

Dickin, James, Sandor Hervey and Ian Higgins. *Thinking Arabic Translation: A Course in Translation Method: Arabic to English*. London and New York: Routledge, 2002.

Ghali, Muhammad Mahmud. *Towards Understanding the Ever Glorious Qur'an*. Cairo: Dar An-Nashr for Universities, 1997.

Lott, Berbard ed. *Hamlet*. Essex: Longman, 1982.

Lowe, Norman. *Mastering Modern World History*. London: The Macmillan Press Ltd, 1988.

Newmark, Peter. *Approaches to Translation*. Hertfordshire: Prentice Hall International, 1988.

ثانيًا : المراجع العربية

ابن منظور. لسان العرب (18 جزء). القاهرة، المكتبة التوفيقية، 1997.

أبى منصور الثعالبي. فقه اللغة.القاهرة، دار الحرم، بدون تاريخ.

الزوزنى. شرح المعلقات السبع. تحقيق وشرح أحمد أحمد شتيوى. القاهرة ، دار الغد الجديد ، 2006.

رجاء عبدالله الصانع. بنات الرياض. بيروت ، دار الساقى ، 2006.

عبد القادر القط.هاملت.القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة،1999.

فاطمة محجوب. الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية. القاهرة، دار الغد العربي، تصدر في أعداد أسبوعية منذ 1992 وحتى الآن.

محمد عناني. فن الترجمة. القاهرة، الشركة العالمية للنشر لونجمان، 1992 .

- - -. مأساة هاملت أمير الدنمرك. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2004.

محمد عوض محمد.هاملت (أمير دانمركة). القاهرة، دار المعارف، 2006.

السيرة الذاتية للمؤلف

الاسم: د. خالد محمود توفيق

الوظيفة: أستاذ مساعد الترجمة وعلم اللغة بقسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، والجامعة الأمريكية بالقاهرة.

المؤهلات العلمية:

- حصل على الليسانس الممتازة من كلية الآداب، جامعة القاهرة، عام 1994 بتقدير عام جيد جدًا.
- حصل على الماجستير في الترجمة وعلم اللغة من كلية الآداب، جامعة القاهرة، بتقدير ممتاز عام 1999.
- حصل على الدكتوراه في الترجمة وعلم اللغة من كلية الآداب، جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى عام 2003.
- حصل على شهادة متقدمة في تدريس علم اللغة والأدب الإنجليزي من جامعة سانت مايكل بالولايات المتحدة عام 1996.
- نشر له العديد من الأبحاث في الترجمة وعلم اللغة في عدد من المجلات العلمية المحلية والدولية المتخصصة.
- حضر العديد من دورات تنمية المهارات الإبداعية والإدارية في الجامعة الأمريكية بالقاهرة وجامعة القاهرة في الفترة من عام 2000 وحتى 2006.

- كُرِم في عيد العلم عام 2001، وحصل على ميدالية طه حسين باعتباره أحد المتفوقين (الثاني على الجمهورية في شهادة الثانوية العامة القسم الأدبي عام 1990).
- حصل على لقب أفضل مدرس ترجمة في الجامعة الأمريكية بالقاهرة بناءً على الاستبيان الذي تقوم به الجامعة ونشر ذلك في مجلة News flash .
- عضو اتحاد الكتاب منذ عام 2009.

الخبرات العلمية:

- **قام بالتدريس في العديد من الهيئات والأكاديميات العلمية من أهمها:**

(1)جامعة القاهرة منذ عام 1994 .

(2) المعهد البريطاني الدولي عام 1994 و 1995.

(3) جامعة سيتي الأمريكية بالقاهرة من 1996 – 2000 .

(4) جامعة نيويورك للتكنولوجيا فرع القاهرة من عام 2000 حتى 2005 .

(5) المركز الثقافي الروسي من 2003 حتى 2006 .

(6) مركز اللغات والترجمة بجامعة القاهرة من 2004 حتى 2006 .

(7) معهد الإذاعة والتليفزيون بالقاهرة منذ 2004 حتى 2006.

(8) الجامعة الأمريكية بالقاهرة 2005 – 2006 ، 2012.

(9) جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية 2006 – 2011.

(10) الجامعة الأمريكية بلندن فرع القاهرة عام 2004 .

(11) جامعة ليستر الإنجليزية فرع جدة عام 2008 (برنامج التعليم عن بُعد).

(12) كلية العلوم الصحية بجدة 2007 – 2009.

(13) جامعة الفيصل فرع جدة 2008 – 2010 .

(14) جامعة ماستريخت الهولندية فرع جدة 2009–2010 (برنامج التعليم عن بُعد).

(15) الجامعة المفتوحة بالقاهرة منذ عام 2011.

- قام بتسجيل عشرات الحلقات التليفزيونية لبرنامج Essence of Life بقناة Nile TV حول ترجمة العديد من سور القرآن الكريم.
- قام بتسجيل العديد من الحلقات لبرنامج «لغتنا الجديدة» فى قناة النيل الثقافية؛ لتحليل الكثير من قضايا اللغة العربية.
- قام بتسجيل عشرات الحلقات لعدد من البرامج التليفزيونية والإذاعية المختلفة حول مختلف القضايا.
- قام بكتابة برنامجين أسبوعيين للإذاعة السعودية تحت اسم "Islam Peace and Tolerance" . و "You Must Know This".

- قام بكتابة مقـالين أسـبوعيًا (يـوم الإثنـين والجمعـة) لجريـدة Saudi Gazette ، وتعدى عدد المقالات التي كتبها الـ 90 مقالاً.
- قام بالإشراف والمشاركة فى الإشراف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه فى مجال الترجمة وعلم اللغة.
- قام بترجمة برامج التوعية التي تبث للحجاج عبر الإذاعة السعودية لمدة خمس سنوات.
- قام بوضع المناهج الدراسية لكلية اللغـات والترجمـة بجامعـة الأمـيرة نوره بنت عبد الرحمن بالرياض.
- قام بالمشاركة فى وضـع برنـامج الماجـستير التنفيـذى، لقـسم اللغـات الأوربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة الملـك عبـد العزيـز، بجدة بالمملكة العربية السعودية.

كتب أخرى للمؤلف

اسم الكتاب	دار النشر	سنة النشر
1- Avoiding Mistakes (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2000
2- فن إدارة المبيعات (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2001
3- صعوبات اللغة والكلام (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2004
4- دليل تعليم ذوى الاحتياجات الخاصة (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2004
5- صعوبات التعلم (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2004
6- الصعوبات السلوكية والانفعالية (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2004
7- المشكلات الطبية والصحية (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2005
8- الصعوبات الجسمانية والتنسيقية (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2005
9- الصعوبات الحسية (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2005
10- الصعوبات الناجمة عن التوحد (ترجمة)	دار هلا للنشر والتوزيع	2005
11- مرشد المترجمة إلى اللغة العربية (تأليف)	دار النصر للنشر	2005
12- قواعد الترجمة الأساسية للمترجمين المبتدئين وطلاب الترجمة (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2007
13- قاموس المصطلحات الدينية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2007
14- Aspects of the Translation of the Qur'an (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2007
15- بدايات ونهايات (قصص قصيرة) (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2007
16- مبادئ الترجمة الدينية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2011
17- Islamic Issues (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2011

اسم الكتاب	دار النشر	سنة النشر
18- قاموس المصطلحات السياسية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2011
19- لطائف وعجائب اللغة العربية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2011
20- Problematic Aspects of Translation (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2011
21- عجائب وطرائف اللغة الإنجليزية (تألف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2012
22- أصول الألفاظ والتعبيرات العامية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	2012
23- الاستعارة فى الخطاب (ترجمة)	المركز القومى للترجمة	2013
24- الدليل العملى للترجمة الأدبية (ترجمة)	المركز القومى للترجمة	تحت الطبع
25- موسوعة أكسفورد للبلاغة (ترجمة)	المركز القومى للترجمة	تحت الطبع
26- عن الترجمة (ترجمة)	المركز القومى للترجمة	تحت الطبع
27- Selected Words of Saudi Kings (ترجمة)	جامعة الملك عبد العزيز	تحت الطبع
28- مشكلات الترجمة الصحفية (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	تحت الطبع
29- Linguistic Issues (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	تحت الطبع
30- عجائب أسماء العرب (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	تحت الطبع
31 - الصراع بين الإسلام والغرب (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	تحت الطبع
32- قاموس مصطلحات الترجمة وعلم اللغة (تأليف)	دار هلا للنشر والتوزيع	تحت الطبع
33- قاموس لونجمان المعاصر (ترجمة)	لونجمان	تحت الطبع

فهرس الكتاب

الفصل الثامن: